

هذا الكتاب المستطاب

المسمى

بارشاد القلوب

الى الصواب المنجي من عمل به من اليم العقاب

للعالم الرباني والحكيم الصمداني العالم

العابد الزاهد

الراغب الورع التقي النقي الشيخ ابو محمد الحسن بن ابي الحسن بن محمد

الديلمي قدس سره ولما كان هذا الكتاب من

احسن الكتب الشريفة الامامية في المواعظ والنصائح

من الايات القرانية والاحاديث النبوية

واثار الائمة عليهم

السلام

وكان قليل الحصول

بل عسير الوصول كنت احببت تكثيره

وتوفيره الى ان وفقني الله تم فبذلت الجهد

لطبعه

بتصحيحه الا مازاغ عنه البصر ومال عنه النظر

واسئل الله تم ان يكون هذا ذخيرة للمعاد ومؤنة

ليوم التناد والله تعالى عند ظنون عباده

وهو الموفق لسبيل الرشاده وهو حسبي

ونعم الوكيل

وانا العبد المفتقر الى الله الغني الوفي الملي اقل الاحباب [illegible]

الميرزا محمد خان ملك الكتاب في سنة ۱۳۲۲ هجري

FYZ RASAN PRESS BOMBAY.

ارشاد القلوب للديلمي
علیه الرحمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد خاتم النبيين وعلى آله الطاهرين
اما بعد فانه لما استولى سلطان الشهوة والغضب على الآدميين ومحبته كل منهم
لنفسه واشتغاله عن آخرته ورمسه عملت هذا الكتاب سميته بارشاد القلوب
الى الصواب المنجي من عمل به من اليم العقاب اعلموا رحمكم الله ان الله لم يخلق العالم
عبثا فتركه سدى بل جعل لهم عقولا دلهم بها على معرفته وابان لهم بها شواهد
قدرته ودلائل وحدانيته واعطاهم قوى مكنهم بها من طاعته والانتهاء عن
معصيته لئلا تجب لهم الحجة عليه فارسل اليهم انبياء وختمهم بسيد المرسلين
محمد بن عبد الله الصادق الامين صلوات الله وسلامه عليه وآله
وعليهم اجمعين وانزل عليهم كتبه بالوعد والوعيد والترهيب انذروزجر
فاعذر فقال جل من قائل رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله
حجة بعد الرسل قال سبحانه ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا
ارسلت الينا رسولا فنتبع آياتك من قبل ان نذل ونخزى وقال سبحانه وما كنا معذبين
حتى نبعث رسولا وقال يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم
وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين وقال سبحانه ويحذركم الله
نفسه وقال اعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه وقال سبحانه واتقوا
الله انكم ملاقوه وقال فاتقون يا اولي الالباب قال تعالى واتقوا يوما
ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون وقال سبحانه واتقوا
يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة وقال

سبحانه یا ایہا الناس اتقوا ربکم واخشوا یوما لا یجزی والد عن ولدہ ولا مولود ہو جاز عن والدہ شیئا ان وعد اللہ حق فلا تغرنکم الحیوۃ الدنیا ولا یغرنکم باللہ الغرور وقال سبحانہ یا ایہا الناس اتقوا ربکم ان زلزلۃ الساعۃ شیء عظیم وقال سبحانہ یا ایہا الناس اتقوا ربکم الذی خلقکم من نفس واحدۃ وخلق منہا زوجہا وبث منہما رجالا کثیرا ونساء وقال عز وجل یا عباد فاتقون وقال سبحانہ واتقوا النار التی وقودہا الناس والحجارۃ وقال جل من قائل اقترب للناس حسابہم وہم فی غفلۃ معرضون ما یاتیہم من ذکر من ربہم محدث الا استمعوہ وہم یلعبون وقال سبحانہ یا ایہا الذین امنوا لا تتبعوا خطوات الشیطان ومن یتبع خطوات الشیطان فانہ یأمر بالفحشاء والمنکر وقال جل وعز من قائل یا ایہا الذین امنوا قوا انفسکم واہلیکم نارا وقودہا الناس والحجارۃ علیہا ملائکۃ غلاظ شداد لا یعصون اللہ ما امرہم ویفعلون ما یؤمرون وقال یا ایہا الذین امنوا اتقوا اللہ ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا اللہ ان اللہ خبیر بما تعملون وقال واتقوا اللہ ان اللہ شدید العقاب وقال یا ایہا الانسان ما غرک بربک الکریم وقال الم یان للذین امنوا ان تخشع قلوبہم لذکر اللہ وما نزل من الحق وقال افحسبتم انما خلقناکم عبثا وانکم الینا لا ترجعون وقال ایحسب الانسان ان یترک سدی الم یک نطفۃ من منی یمنی وقال افامن اہل القری ان یاتیہم باسنا بیاتا وہم نائمون اوامن اہل القری ان یاتیہم باسنا ضحی وہم یلعبون وقال فاما من طغی واثر الحیوۃ الدنیا فان الجحیم ہی الماوی واما من خاف مقام ربہ ونہی النفس عن الہوی فان الجنۃ ہی الماوی وقال اولم نعمرکم ما یتذکر فیہ من تذکر وجاءکم النذیر وقال وانیبوا الی ربکم واسلموا لہ من قبل ان یاتیکم العذاب ثم لا تنصرون وقال توبوا الی اللہ جمیعا ایہا المؤمنون لعلکم تفلحون وقال یا ایہا الذین

امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا وقال افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه والله
غفور الرحيم ثم خوفهم الله سبحانه وتعالى احوال القيامة وزلزالها وعظيم
اخطارها وسماها بعظيم الاسماء وكبير البلاء وطول العناء ليحذروها ويستعدوا
لها بعظيم الزاد وحسن الازدياد سماها الواقعة والراجفة والطامة والصاخة
والحاقة والساعة ويوم النشور ويوم الحسرة ويوم الندامة ويوم المسئلة ويوم
الندم ويوم الفصل ويوم الحق ويوم الحساب ويوم المحاسبة ويوم التلاق ويوم
لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم وقال ويوم ينفخ في الصور
ففزع من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله وكل اتوه داخرين وترى
الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب صنع الله الذي اتقن كل شئ انه
خبير بما تفعلون وقال كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة
من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفسقون وقال واستمع يوم ينادي
المناد من مكان قريب يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج وقال
يوم تمور السماء مورا وتسير الجبال سيرا فويل يومئذ للمكذبين وقال يوم يكشف
عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون خاشعة ابصارهم ترهقهم
ذلة وقال يوم تكون السماء كالمهل وتكون الجبال كالعهن ولا يسئل حميم حميما
يبصرونهم يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته واخيه
وفصيلته التي تؤويه ومن في الارض جميعا ثم ينجيه وقال يوم ترجف الارض
والجبال وكانت الجبال كثيبا مهيلا وقال وكيف تتقون ان كفرتم يوما يجعل
الولدان شيبا السماء منفطر به كان وعده مفعولا وقال الى ربك يومئذ
المساق وقال الى ربك يومئذ المستقر ينبؤا الانسان يومئذ بما قدم واخر
وقال هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون وقال هذا يوم الفصل
جمعناكم والاولين فان كان لكم كيد فكيدون وقال ان يوم الفصل كان
ميقاتا يوم ينفخ في الصور فتاتون افواجا وفتحت السماء فكانت ابوابا

وسيرت الجبال فكانت سرابا ان جهنم كانت مرصادا للطغين مابا لابثين
فيها احقابا لايذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا يوم يقوم الروح
والملئكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا ذلك اليوم الحق فمن شاء
اتخذ الى ربه مابا انا انذرناكم عذابا قريبا يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول
الكفر يا ليتني كنت ترابا وقال يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قلوب يومئذ
واجفة ابصارها خاشعة وقال يوم يتذكر الانسان ما سعى وبرزت الجحيم
لمن يرى وقال يوم يكون الناس كالفراش المبثوث وتكون الجبال كالعهن
المنفوش فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية واما من خفت موازينه
فامه هاوية وما ادريك ما هية نار حامية وقال يوم نقول لجهنم هل امتلات
وتقول هل من مزيد وقال ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه
ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصها
وكرر سبحانه وتع ذكرها في مواضع كثيرة ولم يخل سورة من القرآن الا وذ
كرها فيها ليكون ذلك ابلغ في تخويف الناس واكد في وجوب الحجة عليهم
وتبصرة لهم وشفقة عليهم وانذارا واعذارا اليهم وموعظة لهم فتدبروها
وفرغوا قلوبكم لها ولا تكونوا من الغافلين فان الله تعالى يقول افلا يتدبرون
القرآن ام على قلوب اقفالها فانتبه بالتدبر والتفكر والتبصر والاعتبار
فان النبي قال اتاكم الفتن كقطع الليل المظلم قالوا يا رسول الله فيم النجاة قال
عليكم بالقرآن فانه من جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه
الى النار وهو اوضح دليل الى خير سبيل من قال به صدق ومن حكم به عدل
ومن اخذ به اجر ومن عمل به وفق وقال امير المؤمنين ع ما دحا المؤمن العامل به
قد الزم الكتاب نفسه امامه فهو قائده ودليله يحل حيث حل ثقله وينزل
حيث كان منزله ولا يدع للخير غاية الا امها ولا مظنة الا قصدها وقال ع القرآن
ظاهره انيق وباطنه عميق لا تفنى عجائبه ولا تنقضي غرائبه ولا تكشف الظلمات

الآیۃ فتفکروا وانزجروا بقوله تعالی وانذرهم یوم الآزفة اذ القلوب لدی الحناجر کاظمین ما للظالمین من حمیم ولا شفیع یطاع وقال سبحانه وانذرهم یوم الحسرة اذ قضی الامر وهم فی غفلة وهم لا یؤمنون وقال ازفت الآزفة لیس لها من دون الله کاشفة وقال وانذر الناس یوم یاتیهم العذاب فیقول الذین ظلموا ربنا اخرنا الی اجل قریب نجب دعوتك ونتبع الرسل اولم تکونوا اقسمتم من قبل ما لکم من زوال وسکنتم فی مساکن الذین ظلموا انفسهم وتبین لکم کیف فعلنا بهم وضربنا لکم الامثال وقال تعالی الا یظن اولئك انهم مبعوثون لیوم عظیم یوم یقوم الناس لرب العالمین وقال یوم تجد کل نفس ما عملت من خیر محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بینها وبینه امدا بعیدا ویحذرکم الله نفسه والله رءوف بالعباد وقال یوم ترونها تذهل کل مرضعة عما ارضعت وتضع کل ذات حمل حملها وتری الناس سکاری وما هم بسکاری ولکن عذاب الله شدید وقال یوما یجعل الولدان شیبا السماء منفطر به کان وعده مفعولا فاحذروا عباد الله یوما تشیب فیه رؤس الصغار وتسکر الکبار وتضع الجبال وقال سبحانه یوم تبیض وجوه وتسود وجوه وقال یومئذ یصدر الناس اشتاتا لیروا اعمالهم فمن یعمل مثقال ذرة خیرا یره ومن یعمل مثقال ذرة شرا یره وقال یوم لا یغنی مولی عن مولی شیئا ولا هم ینصرون وقال یوم یفر المرء من اخیه وامه وابیه وصاحبته وبنیه لکل امرء منهم یومئذ شان یغنیه وقال یوم تاتی کل نفس تجادل عن نفسها وتوفی کل نفس ما عملت وهم لا یظلمون وقال یوم ینظر المرء ما قدمت یداه ویقول الکافر یا لیتنی کنت ترابا وقال یوم لا ینفع الظالمین معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار وقال وجیئ یومئذ بجهنم یومئذ یتذکر الانسان وانی له الذکری یقول یا لیتنی قدمت لحیاتی فیومئذ لا یعذب عذابه احد ولا یوثق وثاقه احد وقال یوم تبدل الارض غیر الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار وقال یوم نسیر الجبال وتری الارض بارزة وحشرناهم

فلم نغادر منهم احدا وعرضوا على ربك صفا لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة بل زعمتم ان لن نجعل لكم موعدا وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء لقد تقطع بينكم وضل عنكم ما كنتم تزعمون وقال يوم نطوى السماء كطى السجل للكتب وقال يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وقال ويخافون يوما كان شره مستطيرا وقال ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين وقال يا بنى انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن فى صخرة او فى السموات او فى الارض يأت بها الله ان الله لطيف خبير واكده بالقسم بنفسه فقال فوربك لنسئلنهم اجمعين عما كانوا يعملون وقال فلنسئلن الذين ارسل اليهم ولنسئلن المرسلين فلنقصن عليهم بعلم وما كنا غائبين وقال ونكتب ما قدموا واثارهم وكل شئ احصيناه فى امام مبين وقال يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا احصاه الله ونسوه والله على كل شئ قدير وقال يوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتنى اتخذت مع الرسول سبيلا ثم ان سبحانه لم يؤيس من اساء الى نفسه وظلمها من رحمته ووعده قبول التوبة والمحبة عليها اذا تاب واناب فقال سبحانه ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وقال كتب ربكم على نفسه الرحمة انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فانه غفور رحيم وقال والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوه وهم يعلمون وقال ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما ودعاهم سبحانه بالطف الكلام وارجاه واقربه الى قلوبهم تلطفا منه ورحمة وترغيبا فقال سبحانه قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا

من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وقال
ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقال وسارعوا
الى مغفرة من ربكم وجنة وقال ادعونى استجب لكم فوعدهم بالاجابة ومدحهم
سبحانه فى كتابه العاملين بالطاعات المسارعين الى الخيرات ليرغب العباد فى
عملها كما رهب فى فعل السيئات لينتهى الناس عنها فقال سبحانه ومن يتق
الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو
حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شئ قدرا وقال ومن يتق الله
يجعل له من امره يسرا وقال ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا
وقال الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى فى الحيوة الدنيا وفى الاخرة
لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم وقال قل بفضل الله وبرحمته
فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون وقال يعباد لا خوف عليكم اليوم ولا
انتم تحزنون الذين امنوا باياتنا وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة انتم وازواجكم
تحبرون وقال وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد هذا ما توعدون لكل
اواب حفيظ من خشى الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب فلم يقنط احدا
من فضله ورحمته وبسط العفو والرحمة ووعد وتوعد ليكون العبد
مترجيا بين الخوف والرجا كما روى انه لو وزن خوف العبد ورجائه
لم يرجح احدهما على الاخر واذا اعظم الخوف كان ادعى الى السلام فانه روى
ان الله تعالى انزل فى بعض كتبه وعزتى وجلالى لا اجمع لعبد المؤمن بين
خوفين وامنين اذا خافنى فى الدنيا امنته فى الاخرة واذا امننى اخفته
يوم القيمة والدليل على ذلك من القران المجيد كثير منه قوله تعالى لمن
خاف مقامى وخاف وعيد وقوله واما من خاف مقام ربه ونهى النفس
عن الهوى فان الجنة هى الماوى وقوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان
وقوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقوله تعالى وا قبل بعضهم

على بعض يتسائلون يعني على وجه السلامة قالوا انا كنا قبل في اهلنا
مشفقين يعني خائفين فمن الله علينا ووقينا عذاب السموم وقوله تعـ
قال رجلان من الذين يخافون انعم الله عليهما ادخلوا عليهم الباب
فاذا دخلتموه فانكم غالبون يعني مدحهم بذلك وقال سبحانه ويدعوننا
رغبا ورهبا وقال سبحانه عن هابيل يروي قوله اني اخاف الله رب
العالمين وقال فاتقون يا اولي الالباب والايات في ذلك كثيرة يعتبر بها
ويتفكر فيها من اسعده الله تعالى بالتذكرة وابغضه بالتبصرة ولم يخلد
الى الاماني والكلام به فانه قوما غرتهم اماني المغفرة والعفو خرجوا من
الدنيا بغير زاد مبلغ ولا عمل نافع فخسرت تجارتهم وبارت صفقتهم وبدا
لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون فنسئل من الله توفيقا ونسديدا يوقظنا
به من غفلة ويرشدنا الى طريق الهدى والرشاد يقول العبد الفقير الى رحمة
ربه ورضوانه ابو محمد الحسن بن ابي الحسن بن محمد الديلمي جامع هذه
الايات من الذكر الحكيم انما بدات بالموعظة من كتاب الله تعـ انه
احسن الذكر وابلغ الموعظة واتبعته انشاء الله بكلام عن سيدنا ومو
لينا رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤيد بالوحي المسدد بالعصمة
الجامع من الايجاز والبلاغة ما لم يبلغه احد من العالمين فقد قال
اوتيت جوامع الكلم ولقد صدق رسول الله فانه اذا فكر العبد في
قوله اكثروا من ذكر هادم اللذات علم انه قد اتى بهذه اللفظة على جوامع
العظة وبلاغة التذكرة دل على ذلك قول الله تعـ في امتنانه على ابراهيم
وذريته عليه وعليهم السلام انا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار وفي قوله
واياك وما تعتذر فقد دخل في هذه اللفظة جميع اداب الدنيا وفي قوله دع
ما يريبك الى ما لا يريبك زجر عن كل الشبهات وقوله الامور ثلاثة امر استبان
رشده فاتبعوه وامر استبان غيه فاجتنبوه وامر اشتبه عليكم فردوه

الى الله رفي قوله اياك وما يسوء الادب فقد استوى في بذلك كل مكروه
ومذموم وفي احاديثه من المواعظ والزواجر ما هو ابلغ من كل كلام
مخلوق وانا اذكر من ذلك انشاء الله ما تيسر ايراده بحذف الاسانيد
لشهرتها في كتب اسانيدها واتبع ذلك بكلام اهل بيته ومن تابعهم
من الصالحين قال انس ابن مالك جاء رجل الى رسول الله فقال يا رسول الله
اشكو اليك قسوة قلبي فقال اطلع على القبور واعتبر بيوم النشور وقال
عودوا المرضى واتبعوا الجنائز يذكركم الاخرة وقد حث الله تعالى في الموعظة
وندب اليها رسول الله بها فقال ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة
الحسنة وقال تعالى عظهم وقل لهم في انفسهم قولا بليغا وقال وذكر
فان الذكرى تنفع المؤمنين وقال وذكرهم بايام الله يعني يوم القيمة ويوم
الموت ويوم مسائلة القبر ويوم النشور ومسائله وسلامة هذه الايام
سئل الله تعالى عيسى بقوله والسلام على يوم ولدت ويوم اموت ويوم
ابعث حيا وان كان قوله يوم ولدت فيه فقد سئل انواع الشكر على سلامته
منه يدل على شدة المشقة قال مصنف هذا الكتاب ورتبت هذا الكتاب
على اربع وخمسون بابا

الباب الاول في ثواب الموعظة والنصيحة

بما قال النبي ما اهدى المسلم لاخيه هدية افضل من كلمة حكمة تزيده هدى
او ترده عن ردى وقال نعم العطيه ونعم الهدية الموعظة واوحى الله تعالى
الى موسى تعلم الخير وعلمه من لا يعلمه فاني منور لمعلمي الخير ومتعلميه قبورهم
حتى لا يستوحشوا بمكانهم وروى انه ذكر عند النبي رجلان كان احدهما يصلي
المكتوبة ويجلس فيعلم الناس الخير وكان الاخر يصوم النهار ويقوم الليل فقال
فضل الاول على الثاني كفضلي على الانام وقد اثنى الله تعالى على اسمعيل بقوله
انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا وكان يامر اهله بالصلوة
والزكوة وكان عند ربه مرضيا وقال ما تصدق مؤمن بصدقة احب

باب الاول ثواب وعظة

الی اللہ من موعظة یعظ بها قوما یتفرقون وقد نفعهم اللہ بها وهی
افضل من عبادة سنة فاستمع ایها العاقل الی الموعظة لا تضرب عن
الذکر صفحا وغالب هواك وجاهد نفسك وفرغ قلبك فانما جعل اللہ السمع
لتعی به الحکمة والبصر لتعتبر ما تری من خلق السموات والارض وما بینهما
من الخلق واللسان لتشکر به نعم اللہ وتدیم ذکره به وحمده وتلاوة کتابه
والقلب لتفکر به فاجعل شغلك فی آخرتك وما تصیر الیه واصرف همتك
فان نصیبك من الدنیا یاتی من غیر فکر ولا حرکة فقد قال امیر المؤمنین ع
وقد سبق الی جنات عدن اقواما کانوا اکثر الناس صلوة وصیاما
فاذا وصلوا الی الباب ردهم عن الدخول فقیل بماذا ارد والم یکونوا
فی دار الدنیا صلوا ولا صاموا ولا حجوا فاذا جاء بالنداء من قبل الملك
الاعلی جل وعلی بلی قد کانوا الیس لاحد اکثر منهم صیاما ولا صلوة
ولا حجا ولا اعتمادا ولکنهم غفلوا عن اللہ مواعظه وعن سالم عن
ابیه قال قال رسول اللہ ص احب المؤمنین الی اللہ نفر من نصب
نفسه فی طاعة اللہ ونصح لامة نبیه وتفکر فی عیوبه واصلحها وعلم
فعمل وعلم وعن انس قال قال رسول اللہ ص الا اخبرکم باجود الاجواد قالوا
بلی یا رسول اللہ ص فقال اجود الاجواد اللہ وانا اجود بنی آدم واجودهم
بعد رجل علم بعدی علما فنشره ویبعث یوم القیمة امة وحدة ورجل
جاد بنفسه فی سبیل اللہ حتی قتل وعنه ع قال من علم علما فله اجر من عمل
به الی یوم القیمة قال رسول اللہ ص اذا مات الرجل انقطع عمله الا من
ثلثة صدقة جاریة وعلم ینتفع به وولد صالح یدعو له وقال عیسی ع من
علم وعمل عد فی الملکوت عظیما وروی انه یؤتی بالرجل فیوضع عمله
فی المیزان ثم یؤتی بشیء مثل الغمام فیوضع فیه ثم یقال اتدری ما هذا
فیقول لا فیقول هذا العلم الذی علمته الناس فعملوا به من بعدك

قال النبي ص الدنيا ملعونة وملعون من فيها الا عالما او متعلما او ذاكر الله
وروي في قوله تعالى ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين
انه كان يعلم الخير وقيل الموعظة حرز من الخطاء وامان من الاذى
وجلاء للقلوب من الصدا وقال امير المؤمنين ع الزاهدون في الدنيا
قوم وعظوا فاتعظوا وخوفوا فحذروا وعلموا فعملوا ان اصابهم يسر شكروا
وان اصابهم عسر صبروا قالوا يا وصي رسول الله ص لا نامر بالمعروف
حتى نعمل به كله ولا ننهى عن المنكر حتى ننتهي عنه كله فقال لا بل امروا
بالمعروف وان لم تعملوا به كله وانهوا عن المنكر وان لم تنتهوا عنه كله
وقال اشد الناس عذابا يوم القيمة من علم علما فلم ينتفع به وقال ع تعلموا
ما شئتم ان تعلموا فانكم لن تنتفعوا به حتى تعملوا به وان العلماء همتهم
الرعاية وان السفهاء همتهم الرواية وقال ص ان الله اوحى الى بعض
انبيائه في بعض وحيه قل للذين يتفقهون لغير الدين ويتعلمون لغير
العمل ويطلبون الدنيا بعمل الاخرة يلبسون للناس مسوك الضأن
وقلوبهم قلوب الذئاب السنتهم احلى من العسل واعمالهم امر من الصبر اياي
يخادعون وبي يغترون وبديني يستهزؤن لاتيحن لهم فتنة تدع الحكيم
منكم حيرانا وقال ع مثل من يعلم ولا يعمل كمثل السراج يضيء لغيره ويحرق نفسه والعالم
هو الهارب من الدنيا الا الراغب فيها لانه علمه دل على انه سم قاتل فحمله على الهرب
من الهلكة فاذا التقم السم عرف الناس انه كاذب فيما يقول وقال النبي ص ان الله
خواصا من خلقه يسكنهم الرفيع الاعلى من جنانه لانهم كانوا اعقل اهل
الدنيا قيل يا رسول الله كيف كانوا اعقل اهل الدنيا قال كانت همتهم
المسارعة الى ربهم فيما يرضيه فهانت الدنيا عليهم ولم يرغبوا في فضولها
صبروا قليلا فاستراحوا طويلا وقال لكل شيء معدن ومعدن التقوى
قلوب العارفين وقال لا تزل قدم عبد يوم القيمة حتى يسئل عن خمس

حصال عن عمره فیما افناه وعن شبابه فیما ابلاه وعن ماله من این اکتسبه وفیما انفقه وعن علمه ماذا عمل فیما علم وقال امیر المؤمنین ع انما زهد الناس فی طلب العلم لما یرون من قلة انتفاع من علم بلا عمل وقال النبی علم لا ینتفع به ککنز لا ینفق منه وقال علیه السلام العلم علمان علم باللسان وهو الحجة علی صاحبه وعلم بالقلب وهو النافع لمن عمل به ولیس الایمان بالتمنی ولکنه ما ثبت فی القلب وعملت به الجوارح وکان نقش خاتم الحسین بن علی ع علمت فاعمل وقال بعضهم اول العلم الانصات ثم الاستماع ثم الحفظ ثم العمل ثم نشره وقیل فی قوله نعم فنبذوه وراء ظهورهم قال ترکوا العمل به والنشر له وقال صلی الله علیه وسلم مثل ما بعثت به من الهدی والرحمة کمثل غیث اصاب الارض فمنها ما انبت العشب الکلاء وکانت منها اخادید حفظت الماء فانتفع به الناس فشربوا وسقوا زروعهم وارض اخری سبخة لم تمسك الماء ولم تنبت الزرع کذلك قلوب العاملین وقلوب العالمین التارکین وقال رسول الله ص لا یکون الرجل مسلما حتی یسلم الناس من یده ولسانه ولا یکون مؤمنا حتی یامن اخوه بوایقه وجاره بوادره ولا یکون عالما حتی یکون عاملا بما علم ولا یکون عابدا حتی یکون ورعا ولا یکون ورعا حتی یکون زاهدا فیما ایدی الناس یا اخی اطل الصمت واکثر الفکر واعمل بالموعظة واقل الضحك واندم علی خطیئتك تکن عند الله وجیها مقبولا وقال ص رایت لیلة اسری بی الی السماء قوما یقرض شفاههم بالمقاریض من نار ثم یرمی فقلت یا جبرئیل من هؤلاء فقال خطباء امتك یامرون الناس بالبر وینسون انفسهم وهم یتلون الکتاب افلا یعقلون وقال بعضهم العالم طبیب لامة والدنیا الداء فاذا رایت الطبیب یجر الداء الی نفسه فاتهمه فی علمه واعلم انه الذی لا یوثق به فیما یقول وقال رسول الله ص لا تطلبوا العلم لتباهوا به العلماء

ولا لتماروا به السفهاء ولا لتراؤا به فى المجالس ولا لتصرفوا وجوه الناس
اليكم للترأس فمن فعل ذلك كان فى النار وكان علمه حجة عليه يوم القيمة
ولكن تعلموه وعلموه الباب الثانى فى الذهد فى الدنيا وذكر الآيات
المنزلة فيه قال الله تع يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لايجزى والد عن
ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحيوة
الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور وقال سبحانه يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر
نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون وقال تع وفرحوا
بالحيوة الدنيا وما الحيوة الدنيا فى الاخرة الا متاع يعنى جيفة وقال تع
ان الذين لا يرجون لقائنا ورضوا بالحيوة الدنيا واطمأنوا بها والذين هم
عن اياتنا غافلون اولئك ماويهم النار بما كانوا يكسبون وقال تع انما مثل
الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض مما يأكل
الناس والانعام حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت وظن اهلها
انهم قادرون عليها اتاها امرنا ليلا اونهارا فجعلناها حصيدا كان لم
تغن بالامس كذلك نفصل الايات لقوم يتفكرون وقال تع من كان يريد
العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصليها مذموما
مدحورا ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم
مشكورا وقال تع من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم
اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم فى الاخرة الا النار
وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون وقال سبحانه من كان
يريد حرث الاخرة نزد له فى حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته
منها وماله فى الاخرة من نصيب وقال تعالى ذامّا القوم كلا بل تحبون العاجلة
وتذرون الاخرة وقال تع ان هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون وراءهم
يوما ثقيلا وقال سبحانه وما اوتيتم من شئ فمتاع الحيوة الدنيا وزينتها

الباب الثانى

وما عند الله خير وابقى وقال تعالى وما هذه الحيوة الدنيا الا لعب
ولهو وان الدار الاخرة لهى الحيوان لو كانوا يعلمون وقال تعالى واعلموا
واعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر فى الاموال
والاولاد كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما
وفى الاخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحيوة الدنيا
الا متاع الغرور وقال تعالى لا يغرنك تقلب الذين كفروا فى البلاد متاع قليل ثم
ماويهم جهنم وبئس المهاد لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجرى من تحتها
الانهر خالدين فيها نزلا من عند الله وما عند الله خير للابرار وقال سبحانه
ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم
فيه ورزق ربك خير وابقى وقال تعالى قل متاع الدنيا قليل والاخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون
فتيلا وقال النبى صلى الله عليه وسلم لابن عمر كن فى الدنيا كانك غريب واعدد نفسك من الموتى فاذا اصبحت
لا تحدث نفسك بالمساء واذا امسيت لا تحدث نفسك بالصباح وخذ من صحتك
لسقمك ومن شبابك لهرمك ومن حياتك لوفاتك فانك لا تدرى ما اسمك
غدا وقال صلى الله عليه وسلم اكثروا من ذكر هادم اللذات فانكم ان كنتم فى ضيق وسعه عليكم
فرضيتم به فاثبتم وان كنتم فى غنى بغضه اليكم فجدتم به فاجرتم فان احدكم
اذا مات فقد قامت قيامته يرى ما له من خير او شر ان الليالى قاطعات
الاجال والايام مدنية الاجال وان المرء عند خروج نفسه وحلول رمسه
يرى جزاء ما اسلف وقلة غناء ما خلف ولعله من باطل جمعه او من
حق منعه وقال سعد لسلمان فى مرضه كيف تجد نفسك فبكى فقال ما
يبكيك فقال والله ما ابكى حزنا على الدنيا ولكن بكائى لان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ليكن بلاغ احدكم من الدنيا كزاد الراكب فاخاف ان اكون قد تجاوزت
ذلك وليس حوله فى بيته غير مطهرة واجانة وقصعة وقال ثوبان
يا رسول الله صلى الله عليه وسلم يكفينى من الدنيا فقال ما سد جوعتك وواري

عورتك وان كانت لك بيت فبخ بخ وانت مسئول عما بعد ذلك وقال اقرغوا
من هموم الدنيا ما استطعتم فانه من كانت الدنيا همة فشى قلبه وكان
فقره بين عينيه ولم يعط من الدنيا غير نصيبه المكتوب له ومن كانت
الاخرة همته جمع الله له امره وجعل غناه فى قلبه واتته الدنيا راغمة
وقال موسى بن جعفر ع اهينوا الدنيا فانه اهنى ما يكون لكم اهون ما يكون
عليكم فانه ما اهان قوم الدنيا الا هنأهم الله العيش وما اعزها قوم الا ذلوا
وتعبوا وكانت عاقبته الندامة وقال ع لابى ذر يا اباذر ان الدنيا سجن المؤمن
والقبر امنه والجنة ماواه وان الدنيا جنة الكافر والقبر عذابه والنار
مثواه وقال الزاهد فى الدنيا يريح قلبه وبدنه وقال المؤمن يتزود والكافر
يتمتع بن ادم عف عن محارم الله تكن عابدا وارض بما قسم الله لك تكن
غنيا واحسن جوار من جاورك تكن مسلما وصاحب الناس بما تحب
ان يصحبوك تكن منصفا انه قد كان قبلكم جمعوا كثيرا وبنوا مشيدا واملوا
بعيدا فاصبح جمعهم بورا ومساكنهم قبورا يا ابن ادم انك مرتهن بعملك
متعرض على ربك فخذ بما فى يدك وطاء الارض بما فى قدمك فانها عن
قليل مسكنك لم تزل فى هدم عمرك منذ سقطت على الارض من بطن
امك وقال من استغنى بالله احوج الله الناس اليه وقال امير المؤمنين ع
الدنيا منتهى بصر الاعمى لا يبصر بما وراها شيئ والبصير ينفذها بصره
ويعلم ان الدار وراءها فالبصير منها شاخص والاعمى اليها شاخص والبصير
منها يتزود والاعمى منها يتزود وقال الزاهد قصر الامل والشكر على النعم
والورع من المحارم فان عزف ذلك عنكم فلا يغلب الحرام صبركم ولا تنسوا
عند النعم شكركم فان الله تعالى قد اعذر عليكم بحجج ظاهرة مستقرة فخذوا من
ممركم لمستقركم واخرجوا من الدنيا قلوبكم قبل ان تخرج منها ابدانكم
فللاخرة خلقتم وفى الدنيا حبستم وان المرء اذا مات قالت الملائكة

ما قدمتم و قالت الناس ما خلف فللہ ایا بکم تدمواکیلا یکون ولا تقدموا کیلا یکون علیکم فانما مثل الدنیا مثل السم یاکله من لا یعرفه وقال ع ان السعداء بالدنیا الھاربون منھا الیوم وقال ما یصنع بالمال والولد من یخرج منھا ویحاسب علیھا عراۃ دخلتم الدنیا وعراۃ تخرجون منھا وانما ھی تنظرہ فاعبروا علیھا وانظروھا وقال فی دعائه اللھم توفنی فقیرا ولا تتوفنی غنیا واحشرنی فی زمرۃ المساکین وقال اشقی الاشقیاء من اجتمع علیه فقر الدنیا وعذاب الاخرۃ وقال امیر المومنین علیه السلام الرغبة فیما عند الله تورث الروح والراحة والرغبة فی الدنیا تورث الھم والحزن وقال ان صفات اولیاء الله الثقه به فی کل شئ والغنی به عن کل شئ والافتقار الیه فی کل شئ وقال ادفع الدنیا بما یحضرک من الزاد وتبلغ به وکان علیه السلام ینشد ویقول ادفع الدنیا بما اندفعت واقطع الدنیا بما انقطعت یطلب المرء الغنی عبثا والغنی فی النفس لو قنعت وقال ع والله لقد رقعت مدرعتی ھذه حتی استحییت من راقعھا وقال لی قائل الا تنبذھا قلت اعزب حتی عند الصباح یحمد القوم السری وقال الزاھدون فی الدنیا ملوک الدنیا والاخرۃ ومن لم یزھد فی الدنیا ورغب فیھا فھو فقیر الدنیا والاخرۃ ومن ذھد ملکھا ومن رغب فیھا ملکته وقال نوف البکالی کنت عند امیر المومنین ع ذات لیلة فقام من فراشه ونظر الی النجوم ثم قرا یات ال عمران ان فی خلق السموات والارض ثم قال یا نوف ارافد انت ام رامق فقلت بل رامق یا امیر المومنین فقال یا نوف طوبی للزاھدین فی الدنیا الراغبین فی الاخرۃ اولئک قوم اتخذ والارض بساطا وترابھا فراشا وماءھا طیبا والقران شعارا والدعاء دثارا ثم قرضوا الدنیا قرضا علی منھاج المسیح یا نوف ان الله تعالی اوحی الی المسیح ان قل لبنی اسرائیل لا تدخلوا بیوتا من بیوتی الا بقلوب طاھرۃ وثیاب نقیة والسنة ناطقه صادقة واعلمھم

انی لا استجیب لاحد منهم دعاء ولا لاحد خلقی قبله مظلمة یا نوف ان رسول
قام فی مثل هذه الساعة نقال ان هذه الساعة لا ترد لاحد فیها دعوت
الا ان یکون عریفا او عشارا او شرطیا او شاعرا او صاحب عرطبة وکوبة العرطبة الطبل
الکبیر و الکوبة الصغیر و روی بالعکس و قال ما عاقبت احد اعصی الله فیک بمثل
ان تطیع الله فیه وضع امر اخیک الی احسنه ولا تظنن بکلمة خرجت منه
شرا وانت تجد لها فی الخیر محملا ومن کتم سره ملک امره وکانت الخیر بیده
ومن عرض نفسه للتهمة فلا یلومن الا نفسه ولا یلومن من اساء به الظن
وعلیکم باخوان الصدق تعیشو فی اکنافهم ولا تنها ونوا بالحلف فیهینکم
الله ولا تتعرضوا لما لا یعینکم وعلیکم بالصدق فهو النجاة والمنجاة ولاحد روا
عدوکم من الجن والانس لا تصحبوا الفجار واستشیروا ذا الدین والنصیحة ثم شدوا
واخو الاخوان فی الله ولا تعیبون شیئا تاتون بمثله وقال سوید بن
عقلة دخلت علی امیر المؤمنینؑ داره فلم ار فی البیت شیئا فقلت فاین الاثاث
یا امیر المؤمنین فقال یا ابن عقلة نحن اهل بیت لا نتاثث فی الدنیا نقلنا
اجل متاعنا الی الاخرة ان مثلنا فی الدنیا کراکب ظل تحت شجرة ثم رلح
وترکها وقال رسول الله ان اشد ما اخوف علیکم منه اتباع الهوی و طول
الامل فان اتباع الهوی یصد عن الحق وطول الامل ینسی الاخرة وان
الله تعالی یعطی الدنیا لمن یحب و یبغض و لا یعطی الاخرة الا لمن یحب و ان للدنیا
ابناء وللاخرة ابناء فکونوا من ابناء الاخرة ولا تکونوا من ابناء الدنیا
فان کل ولد یتبع امه وان الدنیا قد ترحلت مدبرة والاخرة قد تحملت
مقبلة وانکم فی یوم عمل لیس فیه حساب و یوشک ان تکونوا فی یوم حساب
لیس فیه عمل و قال ایها الناس لا تغتروا فان الله تعالی لو اهمل شیئا لاهمل الذرة
والخردل لترو البعوضة وقال ابن مسعود انما قسم فی الدنیا اجال منقوصه
واعمال محفوظة والموت یاتی بغتة فمن یزرع خیرا یحصد زرعه رغبة

ومن یزرع شرا یحصد زرعه رهبة ومن اعطی خیرا فالله اعطاه ومن
وقی شرا فالله وقاه المتقون سادة والفقهاء قادة ومجالستهم زیادة
ولو لم یکن فینا الاحبنا لمن ابغض الله وهی الدنیا لکفی به ذنبا وقد قال النبی
حب الدنیا راس کل خطیئة ومفتاح کل سیئة وسبب حباط کل حسنة
والعجب ان الله تع یقول انما اموالکم واولادکم فتنه والناس یحبونها مع
علمهم انهم مفارقوها ومحاسبون علیها ولقد احسن من قال فیها شعرا
هی الدنیا تقول لمن علیها حذار حذار من بطشی وفتکی فلا یغررکم
حسن ابتسامی فقولی مضحك والفعل مبکی الباب الثالث فی ذم
الدنیا منثور ومنظوم قال عجبا عجبا لغفلة الانسان قطع الحیوة بذلة
وهوان فکرت فی الدنیا فکانت منزلا عندی کبعض منازل الرکبان
مجری جمیع الخلق فیها واحد فکثیرها وقلیلها سیان ابغی الکثیر الی الکثیر
مضاعفا ولو اقتصرت علی القلیل کفانی لله در الوارثین کاننی باخصهم
متبرم بمکانی قلقا یجهزنی الی دار البلا متجبر الکرامنی بهوانی متبرما
حتی اذا انشر الثری فوقی طوی کشحا علی هجرانی وقال نل ما بذلك ان تنال
فانما تعطی وتسلب اعلم بانك غافل فی الغافلین وانت تطلب والمشکلات
کثیرة والوقف عند الشك اصوب یبغی المهذب فی الامور جمیعها ومن المهذب
وروی انه وجد علی باب مدینة یا ابن آدم اغتنم الفرصة عند امکانها
وکل الامور الی مدبرها ولا تحمل علی نفسك هم یوم لم یاتك فانه ان یکن
من اجلك یاتی الله فیه برزقك ولا تکن عبرة للناظرین واسوة
بالمغرورین فی جمیع المال علی المال فکم من جامع لبعل حلیلته وتقتیر المرء
علی نفسه توفیر لخزانة غیره وقال الخلیل انما یجمع المرء المال لاحد ثلثه
کلهم اعداؤه اما زوج امراته او زوجة ابنه او زوج بنته قال المرء
لهؤلاء ان ترکه فالعاقل الناصح لنفسه الذی یاخذه معه زاد الاخرة

ولا یؤثر ھولاء علی نفسہ شعر یلجامعا لاھیا والدھر یومقہ مفکرا تے باب عنہ یغلقہ جمعت ما لا فضل لی ھل جمعت لہ یا غافل القلب ایاما تفرقہ ولابی العناھیۃ اصبحت واللہ فی مضیق ھل من دلیل الی الطریق اف لدنیا تلاعبت بی تلاعب الموج بالغریق وقال ایضا نظرت الی الدنیا بعین مریضۃ وفکرت مغرقۃ وتدبیرجاھل فقلت ھی الدنیا التی لیس مثلھا ونافست منھا فی غرور وباطل وضیعت احقابا امامی طویلۃ بلذات ایام قصار قلائل وقال وان امرء دنیاہ اکبر ھمہ لستمسک منھا بحبل غرور وقال اخر طلبتک یا دنیا فاعذرت فی الطلب وما نلت الا الھم والغم والنصب واسرعت فی ذنبی ولم اقض حسرتی ھربت بذنبی منک ان نفع الھرب ولم ار حظا کالقنوع لاھلہ وان یجمل الانسان ما عاش فی الطلب وقال رسول اللہ لا تخالفوا علی اللہ فی امرہ فقالوا وما ذاک یا رسول اللہ قال تسعون فی عمران دار قد قضی اللہ خرابھا وکان علی ابن الحسین زین العابدین یتمثل بھذہ ویقول ومن یصحب الدنیا یکن مثل قابض علی الماء خانتہ فروج الاصابع وقال النبی ان اللہ تعالی جعل الدنیا دار بلوی والاخرۃ دار عقبی فجعل بلوی الدنیا لثواب الاخرۃ سببا وثواب الاخرۃ من بلوی الدنیا عوضا فیاخذ لیعطی ویبتلی لیجزی وانھا سریعۃ الزوال وشیکۃ الانتقال فاحذروا حلاوۃ رضاعھا لمرارۃ فطامھا واحذروا الذیذ عاجلھا الکریۃ اجلھا ولا تواصلوھا وقد قضی اللہ اجتنابھا ولا تسعوا فی عمرانھا وقد قضی اللہ خرابھا فتکونوا لسخطہ متعرضین ولعقوبتہ مستحقین وقال شعر الدار دار نوائب ومصائب وفجیعۃ باحبۃ وحبائب ما ینقضی زلی بفرقۃ صاحب الا اصبت بفرقۃ من صاحب ما ذا مضی لا لاق عنک لظنہ والموسنون فانت اول ذاھب الباب الرابع فی ترک الدنیا روی عن النبی انہ قال ان الناس فی الدنیا

ضیف وما فی ایدیهم عاریة وان الضیف مراحل وان العاریة
مردودة الا وان الدنیا عرض حاضر یاکل منها البر والفاجر والاخرة
وعد صادق یحکم فیه ملک عادل قاهر فرحم الله من نظر لنفسه ومهد
لرمسه وحبله علی عاتقه ملقی قبل ان ینفذ اجله وینقطع امله ولاینفع
الندم فقال الحسن من احب الدنیا ذهب خوف الاخرة من قلبه ومن
ازداد حرصا علی الدنیا لم یزدد منها الا بعدا وازداد هو من الله بغضا
والحریص الجاهد والزاهد القانع کلاهما مستوف اکله غیر منقوص
من رزقه شیئا فکلام التهافت فی النار والخیر کله فی صبر ساعة
واحدة تورث راحة طویلة وسعادة کثیرة والناس طالبان طالب
یطلب الدنیا حتی اذا درکها هلک وطالب یطلب الاخرة حتی اذا ادرکها
فهو ناج فائز واعلم ایها الرجل انه لا یضرک ما فاتک من الدنیا واصابک
من شدائدها اذا ظفرت بالاخرة وما ینفعک ما اصبت من الدنیا اذا
حرمت الاخرة وکتب عمر بن عبد العزیز الی الحسن البصری عظنی فکتب
الیه ان راس ما یصلحک الزهد فی الدنیا والزهد بالیقین والیقین
بالفکر والفکر هو الاعتبار فاذا فکرت فی الدنیا لم تجدها اهلا ان تنفع
نفسک بجمیعها فکیف ببعضها ووجدت نفسک اهلا ان تکرمها بهوان
الدنیا واذکر قول الله عز وجل وکل انسان الزمناه طائره فی عنقه
ونخرج له یوم القیمة کتابا یلقاه منشورا فلقد عدل علیک من جعلک
حسیبا علی نفسک ولقوله نعم اقرأ کتابک کفی بنفسک الیوم علیک
حسیبا وقال لقد صحبت فی الدنیا اقواما کانوا والله قرة عین وکلامهم
شفاء الصدور وکانوا والله فی الحلال ازهد منکم فی الحرام وکانوا
علی النوافل اشد محافظة منکم علی الفرائض کانوا والله من حسناتهم
ومن اعمالهم الحسنة ترد علیهم اکثر وجلا من اعمالکم السیئة ان تعذبوا

بها وكانوا والله يخافون من حسناتهم ان يظهر اشد خوفاً منكم من سيئاتكم ان تشهر وا كانوا والله يستترون حسناتهم كما تستترون انتم سيئاتكم وكانوا محسنين فهم مع ذلك يبكون وانتم تسيئون وتضحكون فانا لله وانا اليه راجعون ظهر الجفاء وقلت العلماء وعفت السنة وهجر الكتاب وشاعة البدعة وتعامل الناس بالمداهنة وتفارضوا الثناء وذهب الناس وبقي حثالة من الناس يشكوا ان ندعوا فلا يجابوا ويظهروا عليكم ايدى المشركين فلا تغافلوا فاعدوا الجواب فانكم مسئولون والله لو تكاشفتم ما تدافنتم فاتقوا الله وقدموا فضلكم فان كان من قبلكم كانوا يأخذون من الدنيا بلاغهم ويأثرون بفضل ذلك لخوانهم المؤمنين ومساكينهم وابنا مهم وارحامهم فانتبهوا من رقد تكم فان الموت فضح الدنيا ولم يجعل الذى عقل فرحا واعلموا انه من عرف ربه احبه فاطاعه ومن عرف عداوة الشيطان عصاه ومن عرف الدنيا وغدرها باهلها زهد فيها وان المؤمن ليس بذى لهو ولا غفلت وانما همته التفكر والاعتبار وشعاره الذكر قائماً وقاعداً وعلى كل حال نطقه ذكر وسمته فكر ونظره اعتبار لانه يعلم انه يصبح ويمسى بين اخطار ثلثة اما بلية نازلة او نعمة زائلة او منية قاضية ولقد كدر ذكر الموت عيش كل عاقل عجباً لقوم نودى فيهم بالرحيل وهم غافلون عن التزود ولقد علموا ان لكل سفر زاد لا بدمنه حبس اولهم عن آخرهم وهم لاهون ساهون وروى فی قوله نعم وآتيناه الحكم صبياً عن يحيى ع انه كان له سبع سنين فقال له الصبيان امض معنا نلعب فقال ليس للعب خلقنا وقال امير المؤمنين ع فی قول الله نعم ولا تنس نصيبك من الدنيا قال لا تنس صحتك وقوتك وشبابك وغناك ونشاطك ان تطلب الآخرة وقال آخرون هو الفكر من جميع ما تملك لا تنس انه هو نصيبك من الدنيا كلها لو ملكتها وقال على بن الحسين ع اعظم الناس

قد رامو. لم یبال الدنیا فی ید من کانت وقال محمد بن الحنفیہ من کرمت
نفسه علیه هانت الدنیا عنده وقال رسول اللہؐ لا یزداد الزمان الّا
شدّۃ والعمر الّا انتقاصا والرزق الّا قلّۃ والعلم الّا ذهابا والخلق الّا ضعفا
والدنیا الّا ادبارا والنّاس الّا شحًّا والسّاعة الّا قربا بقوم علی الاشرار من
النّاس قال کان الکنز الّذی تحت الجدار عجبا لمن ایقن بالموت کیف یفرح
وعجبا لمن ایقن بالرزق کیف یحزن وعجبا لمن ایقن بالنّار کیف یذنب
وعجبا لمن عرف الدنیا وتقلبها باهلها کیف یطمئنّ الیها وقال رسول اللہؐ
اذا احبّ اللہ عبدا ابتلاه واذا احبّه الحبّ البالغ اقتناه فقالوا وما معنی
الاقتناء قال لا یترک له مالا ولا ولدا وانّ اللہ تعالی یتعهد عبده المؤمن فی
نفسه وماله بالبلاء کما یتعهد الوالدة ولدها باللّبن وانه یحمی عبده المؤمن
من الدنیا کما یحمی الطبیب المریض من الطعام وکان امیر المؤمنینؑ یقول
اللّهم انّی سئلك سلوا عن الدنیا ومقتا لها فانّ خیرها زهید وشرّها
عتید وصفوها یتکدر وجدیدها یخلق وما فات فیها لم یرجع وما نیل فیها
فتنة الّا من اصابته منك عصمة وشملته منك رحمة فلا تجعلنی ممن رضی
بها واطمئنّ الیها ووثق بها فانّ من اطمان الیها خانته ومن وثق بها
غرّته ولقد احسن من وصفها بقوله رب ریح لاناس عصفت ثم ما ان
لبثت ان سکنت وکذاك الدهر فی اطواره قدم زلت واخری ثبتت
وکذا الایام من عادا تها انها مفسدة ما اصلحت وقال غیره لا تحرصن علی
الدنیا وما فیها ولا تحزن علی صالح لم یکتسب فیها وقال آخر واذکر ذنوبا
عظاما منك قد سلفت نسیت کثرتها واللہ محصیها وفی قوله تعالی کم ترکوا
من جنات وعیون وزروع ومقام کریم ونعمة کانوا فیها فاکهین کذلك
واورثناها قوما آخرین فما بکت علیهم السماء والارض وما کانوا منظرین
وقال بعضهم مررت بخربة فلما دخلت راسی فیها وقلت شعر نادیت بالدار

ذا المال الذی جمع الدنیا بجرمہ ما فعل فاجابه هاتف من الخربة کان فی دارسوا هادا ره عللته بالمنی حتی انتقل وقال قتادة فی قوله تعر وقد خلت من قبلهم المثلات قال وقایع القرون الماضیة وما حل بهم من خراب الدیار وتعفیة الاثار ومر الحسینؓ بقصر اوس فقال لمن هذا فقالوا لاوس فقال ود الداؤس ان له فی الاخرة بدله رغیفا وقال ابو العتاهیة شعر جمعوا فما اکلوا الذی جمعوا وبنوا مساکنهم فما سکنوا وکانهم کانوا بها ظعنا فما استراحوا ساعة ظعنوا وقال مسروق ما امتلات دار حبرة الامتلاة عبرة وانشد کم ببطن الارض ثاو من وزیر وامیر و صغیر الشان عبد خامل الذکر حقیر لو تاملت قبور القوم فی یوم نصیر لم تمیزهم ولم تعرف غنیا من فقیر وروی ان سعد بن ابی وقاص لما ولی العراق دعا حرقة ابنة النعمان فجائت فی لمة من جوارها فقال لهن ایکن حرقة قالوا هذه فقالت نعم فما استنبد ولك ایای یا سعد فوالله ماطلعت الشمس وما شیء یدب تحت الخورنق الا وهو تحت ایدینا تغرب شمسنا وقد رحمنا جمیع من کان بحسدنا وما من بیت دخلته حبرة الا وعقبته عبرة ثم انشأت تقول فبینا نسوق الناس والامر امرنا اذا نحن فیهم سوقة نتنصف فاف لدنیا لا یدوم سرورها تقلبت باثارنا وتطرهم الناس ما ساروا یسیرون حولنا وان نحن اومینا الی الناس وقفوا ثم قالت ان الدنیا دار فناء وزوال لا تدوم الی حال تنتقل باهلها انتقالا وتعقبهم بعد حال حالا ولقد کنا ملوك هذا القصر تطیعنا اهله ویجبوا الینا دخله فادبر الامر وصاح بنا الدهر فصدع عصانا وشتت شملنا وکذا الدهر لا یدوم لاحد ثم بکت وبکی لبکائها وانشد شعر ان للدهر صولة فاحذریها لا تقولین قد امنت الدهورا قد یبیت الفتی معافا فیؤذی ولقد کان امنا مسرورا فقال لها اذکری حاجتك فقالت

بنو النعمان اجرهم على عوائدهم فقال لها اذكرى حاجتك لنفسك خاصة
فقالت يد الامير بالعطية اطلق من لسانى بالمسئلة فاعطاهم واعطاها
واجزل فقالت شكرتك يد افتقرت بعد غنى ولا ملكتك يد استغنت
بعد فقر واصاب الله بمعروفك مواضعه ولاجعل الله لك الى اللئيم
حاجة ولا اخذ الله من كريم نعمة الا وجعلك السبب فى ردها اليه فقال
سعد اكتبوه فى ديوان الحكمة فلما خرجت من عنده سئلها نساؤها فقلن
مافعل معك الامير فقالت حاط لى ذمتى واكرم وجهى انما يكرم الكريم الكريما
ولقد احسن من قال شعر وما الدهر والايام الا كما ترى رزية مال وفراق
حبيب وان امرء قد جرب الدهر لم يخف تقلب يوميه لعنز ريب وقال
اخر هو الموت لا ينجى من الموت والذى احاذر بعد الموت ادهى وافظع
وقال اخر اذا الرجال كثرت اولادها وجعلت اوصى بها يعتادها اخرى
واضطربت من كبر اعضادها فهى زروع قد دنى حصادها وقال بعضهم
اجتزت بدار جبار كان معجبا بنفسه وملكه فسمعت هاتفا ينشد ويقول
وما سالم عما قليل بسالم وان كثرت احراسه ومواكبه ومن يك ذا باب
شديد وحاجب فعما قليل يهجر الباب حاجبه ويصبح فى لحد من الارض
ضيقا يفارقه اجناده ومواكبه وما كان الا الموت حتى تفرقت الى غيره
احراسه وكتايبه واصبح مسرور ابه كل كاشح واسلمه احبابه وحبايبه
بنفسك فاكسبها السعادة جاهدا فكل امرء رهن بما هو كاسبه
قال وكان بعضهم اذا نظر فى المراة الحجاله انشد شعرا ياحسان الوجوه
سوف تموتون وتبلى الوجوه تحت التراب يا ذوى الاوجه الحسان تاب
واجسام الغلاظ الرطاب اكثروا من نعيمها واقلوا سوف تهدونها
لعفر التراب قد نعتك الايام نعيا صحيحا بفراق الاقران والاصحاب
قال غيره تذكر ولا تنسى المعاد ولا تكن كانك فى الدنيا مخلى وممرح فلا

من بیت انقطاع ووحشة وان غرك البیت الانیق المدیح ووجد علی بعض القبور مکتوبة هذا الابیات تزود من الدنیا فانك لاتبقی وخذ صفوها لماصفوت ودع الزلقا ولاتامنن الدهر انی امنته فلم یبق لی خلا ولم یرع لی حقا فتلت صمنا دید الملوك فلم ادع عدوا ولم امهل علی ظنة خلقا واخلیت دار الملك من کل بارع فشردتهم غربا ومزقتهم شرقا فلما بلغت النجم عزاورفعة وصارت رقاب الخلق اجمع لی رقا رمانی الردی رمیا فاخمد جمرتی فها انا ذا فی حفرتی مفرد املقی فافسدت دنیای ودینی جهالة فماذا الذی منی بمصرعة اشقی وقال بعضهم یا ایها الانسان لاتتعظم فلیس بعظیم من خلق من التراب والیه بعود وکیف یتکبر من اوله نطفة قذرت واخره جیفة قذرة وهو یحمل بین جنبیه العذرة واعلم انه لیس بعظیم من تصرعه الاسقام وتفجعه الالام وتخدعه الایام لایامن الدهران یسلبه شبابه وملکه وینزل من علو سریره الی ضیق قبره انما الملك هو العاری من هذه المعائب ثم انشد شعراین الملوك وابناء الملوك ومن قاد الجیوش الایابئس ماعملوا باتوا علی قلل الجبال تحرسهم غلب الرجال فلم یمنعهم القلل فانزلوا بعد عز عن معاقلهم واسکنوا حفرة یابئس ما نزلوا ناداهم صارخ من بعد ما دفنوا این الاسرة والتیجان والحلل این الوجوه التی کانت منعمة من دونها تضرب الاستار والحجل فاصفح القبرعنهم حین سائلهم تلك الوجوه علیه الدود تنتقل قد طال ما اکلوا دهرا وماشربوا فاصبحوا بعد طیب الاکل قد اکلوا سالت عیونهم فوق الخدود وحلوا رایتهم ماهنالك العیش یارجل وقال الحسین یا ابن ادم تفکروقل این ملوك الدنیا وار بابها الذین عمروا اخرابها واحتفروا انهارها وغرسوا اشجارها ومدنوا مدائنها فارقوها وهم کارهون وورثها قوم اخرون ونحن بهم عما قلیل لاحقون یا ابن ادم اذکر مصرعك وفی قبرك مضجعك وموقفك بین یدی الله تشهد جوارحك علیك یوم تزل

فیه الاقدام وتبلغ القلوب الحناجر وتبیض وجوه وتسود وجوه وتبید والسرائر ویوضع المیزان القسط یا ابن ادم اذکر مصارع ابائك وابنائك کیف کانوا و حیث حلوا وکانك عن قلیل قد حللت محلهم وصرت عبرة للمعتبر وانشد شعر این الملوك الذی عن حفظها غفلت حتی سقاها بکاس الموت ساقیها تلك المدائن فی الافاق خالیة عادت خرابا وذاق الموت بانیها اموالنا لذوی الوراث نجمعها ودورنا لخراب الدهر نبنیها ما عبر احد عن الدنیا کما عبر امیر المؤمنین ع بقوله دار بالبلاء محفوفة وبالغدر معروفة لاتدوم احوالها ولا تسلم نزالها احوالها مختلفة وتارات متصرفة والعیش فیها مذموم والامان فیها معدوم وانما اهلها فیها اغراض مستهدفة ترمیهم بسهامها وتفنیهم بحمامها واعلموا عباد الله انکم وما انتم فیه من هذه الدنیا علی سبیل من کان قبلکم ممن کان اطول منکم اعمارا واعمر دیارا وابعد اثارا اصبحت اصواتهم خامدة ورياحهم راکدة واجسادهم بالیة ودیارهم خاویة واثارهم عافیة فاستبدلوا بالقصور المشیدة والنمارق الممهدة والصخور والاحجار المسندة والقبور اللاطیة الملحدة التی قد بنا علی الخراب فناؤها وشید بالتراب بناؤها فمحلها مقترب وساکنها مغترب بین اهل محلة موحشین واهل فراغ متشاغلین لا یستانسون بالاوطان ولا یتواصلون تواصل الجیران علی ما بینهم من قرب الجوار ودنو الدار فکیف بینهم تواصل قد طحنهم بکلکلة البلاء واکلهم الجنادل والثری کانکم قد صرتم الی ما صاروا الیه وارتهنکم ذلك المضجع وضمکم ذلك المستودع فکیف بکم اذا تناهت بکم الامور وبعثرت القبور هنالك تبلوا کل نفس ما اسلفت وردوا الی الله مولیهم الحق وضل عنهم ما کانوا یفترون ودخل ابو هذیل دار المامون فقال ان دارك هذه کانت مسکونة قبلك من ملوك درست اثارهم وانقطعت اعمارهم فالسعید من وعظ بغیره

الباب الخامس فی التخویف والترهیب من کتاب اللہ جل جلالہ
وقال ونخوفهم فما تزیدهم الا طغیانا وکفرا وقال سبحانه بل الساعة
موعدهم والساعة ادهی وامر وقال تعا ءامنتم من فی السماء ان یخسف
بکم الارض فاذا هی تمور ام امنتم من فی السماء ان یرسل علیکم حاصبا
فستعلمون کیف نذیر وقال تعا وما نرسل بالایات الا تخویفا وقال افامن
اهل القری ان یاتیهم باسنا بیاتا وهم نائمون اوامن اهل القری ان یاتیهم
باسنا ضحی وهم یلعبون افامنوا مکر اللہ فلا یامن مکر اللہ الا القوم
الخاسرون وقال تعا ویل لکل افاک اثیم یسمع ایات اللہ تتلی علیه ثم
یصر مستکبرا کان لم یسمعها فبشره بعذاب الیم وقال ولو یؤاخذ اللہ الناس
بظلمهم ما ترک علیها من دابة وقال سبحانه ظهر الفساد فی البر والبحر
بما کسبت ایدی الناس لیذیقهم بعض الذی عملوا لعلهم یرجعون وقال
وتلک القری اهلکناهم لما ظلموا وقال فبظلم من الذین هادوا حرمنا
علیهم طیبات احلت لهم وقال سبحانه ولولا کلمة سبقت من ربک
لکان لزاما واجل مسمی یعنی الزمهم بالعذاب عند کل معصیة وانما سبق
منه سبحانه انه قال وما کان اللہ لیعذبهم وانت فیهم وما کان اللہ
معذبهم وهم یستغفرون وقال امیر المؤمنین ع کان فی الناس امانان
رسول اللہ ص والاستغفار فرفع منهم امان وهو رسول اللہ وبقی علیهم
امان وهو الاستغفار وقال رسول اللہ ص مهلا عباد اللہ عن معصیة
اللہ فان اللہ شدید العقاب وقال رسول اللہ ص ان اللہ لم یبعث لیاخذ
ولو انعم علی قوم ما انعم وبقوا ما بقی اللیل والنهار ما سلبهم تلک النعم وهم له
شاکرون الا ان یتحولوا من شکر الی کفر ومن طاعة الی معصیة وذلک
قوله تعا ان اللہ لا یغیر ما بقوم حتی یغیروا ما بانفسهم وقال امیر المؤمنین ع
ان اللہ تعا یبتلی عباده عند طول السیئات بنقص الثمرات وحبس البرکات

واغلاق خزائن الخیرات لیتوب تائب بقلع مقلع ویتذکر متذکر وینزجر منزجر وقد جعل اللہ الاستغفار سببا له وللرزق ورحمة للخلق فقال سبحانه واستغفروا ربکم انه کان غفارا یرسل السماء علیکم مدرارا ویمددکم باموال وبنین ویجعل لکم جنت ویجعل لکم انهارا فرحم اللہ من قدم توبته واخر شهوته واستقال عثرته فان امله خادع له واجله مستور عنه والشیطان بنوکل به یمنیه التوبة لیسوفها ویزهی له المعصیة لیرتکبها حتی تاتی علیه منیته وهو اغفل ما یکون عنها فیالها حسرة علی ذی غفلة ان یکون عمره حسرة علیه وان تودیه ایامه الی شقوة فنسئل اللہ تعالی ان یجعلنا وایاکم ممن لا ینبطره نعمة ولا تقتصر به عن طاعة ربه غایة ولا تحل به بعد الموت ندامة ولا کائبة وقال رسول اللہ ﷺ ولو انهم حین تزول عنهم النعم وتحل بهم النقم فزعوا الی اللہ توبة من نفوسهم وصدق من نیاتهم وخالص من طویاتهم لرد علیهم کل شارد ولاصلح لهم کل فاسد وقال النبی ان اللہ تعالی ملکا ینزل فی کل لیلة فینادی یا ابناء العشرین جدوا واجتهدوا ویا ابناء الثلثین لا تغرنکم الحیوة الدنیا ویا ابناء الاربعین ماذا اعددتم للقاء ربکم ویا ابناء الخمسین اتتکم النذیر ویا ابناء الستین زرع آن حصاده ویا ابناء السبعین نودی لکم فاجیبوا ویا ابناء الثمانین اتتکم الساعة وانتم غافلون ثم یقول لولا عباد رکع ورجال خشع وصبیان رضع وانعام رتع لصبت علیکم العذاب صبا وقال رسول اللہ ﷺ اکرموا ضعفائکم فانما ترزقون وتنصرون بضعفائکم قال ﷺ یا بنی هاشم ویا بنی عبد المطلب یا بنی عبد مناف ویا بنی قصی اشتروا انفسکم من اللہ واعلموا انی انا النذیر والموت المغیر والساعة الموعد ولما انزل اللہ علیه وانذر عشیرتک الاقربین صعد علی الصفا وجمع عشیرته وقال یا بنی عبد المطلب یا بنی هاشم یا عبد مناف یا بنی قصی اشتروا انفسکم من اللہ فانی لا اغنی عنکم من اللہ شیئا یا عباس

عم محمدؐ یا صفیة عمته یا فاطمة ابنته ثم نادی کل رجل باسمه وکل امراة باسمها
الا یجیئ الناس یوم القیمة یحملون الاخرة ویاتون ویقولون بان محمد امتنا
ویبادون یا محمد یا محمد فاعرض بهکذا وهکذا واعرض عن یمینه وشماله فوالله
ما ولیائی منکم الا التنفون ان اکرمکم عند الله اتقاکم وروی انه لما مرض مرضه
الذی مات فیه خرج متعصبا معتمدا علی یدا میر المؤمنینؑ والفضل ابن العباس
نتبعه الناس فقال یا ایها الناس انه قد ان منی حقوق یعنی رحیلا وقد امرت
ان استغفر لاهل البقیع ثم جاء حتی دخل البقیع ثم قال السلام علیکم یا اهل
التربة السلام علیکم یا اهل الغربة لیهنکم ما اصبحتم فیه مما الناس فیه اتت
الفتن کقطع اللیل المظلم یتبع اولها اخرها ثم استغفر لهم واطال الاستغفار
ورجع فصعد المنبر واجتمع الناس حوله فحمد الله واثنی علیه ثم قال
ایها الناس انه قد ان منی حقوقی فان جبرئیلؑ کان یاتینی بعارضی بالقران
فی کل سنة مرة وانه قد عارضنی به فی هذه السنة مرتین ولا اقول ذلک
الا لحضور اجلی فمن کان له علیّ دین فلیذکره لاعطیه ومن کان له عندی
عدة فلیذکرها اعطه ایها الناس لا یتمنی متمنی ولا یدعی مدعی فانه والله
لا ینجی الا العمل ورحمة الله ولو عصیت لهویت ثم رفع طرفه الی السماء وقال
اللهم قد بلغت وقالؐ ایاکم ومحقرات الذنوب فان لها من الله طالبا
وانها التجمع علی المرء حتی تهلکه وقال لو تعلمون ما اعلم لضحکتم قلیلا ولبکیتم
کثیرا علی نفسکم ولخرجتم علی الصعدات تبکون علی اعمالکم ولو تعلم البهائم
من الموت ما تعلمون ما اکلتم سمینا وقالؐ اما والله لو تعلمون ما اعلم
لبکیتم علی نفسکم ولخرجتم علی الصعدات تندمون علی اعمالکم ولترکتم
اموالکم لا حارس لها ولا خائف علیها ولکنکم ما ذکرتم وامنتم ما حذرتم
فیاتکم رائکم ونسیتم علیکم امرکم اما والله لو عدت لان الله لحقنی بمن
هو خیر لی منکم قوم والله میامین الرای مراجیح الحکمة مقاویل الصدق

منادیك البغی مضوا قدما علی الطریق واخفوا علی المحجة ظفروا بالعقبی الدائمة
والکرامة الباقیة اما واللہ لیظهر علیکم غلام ثقیف الذیال المیال یاکل
خضرتکم ویذیب شحمتکم انه ابا درجة یعنی بذلك الحجاج بن یوسف لحمه
بهنم به وقال ان الزاهدین فی الدنیا تبکی قلوبهم وان ضحکوا ویشتد حزنهم
وان فرحوا ویکثر مقتهم انفسهم وان اغتبطوا بما رزقوا وقال فی خطبة اما
بعد فان الدنیا قد ادبرت واذنت بوداع وان الاخرة قد اقبلت واشرفت
باطلاع الا وان الیوم المضمار وغدا السباق والسبقة الجنة والغایة النار
فلا تائب من خطیئته قبل منیته الا عامل لنفسه قبل یوم بؤسه وحسرته الا
وانکم فی ایام عمل من ورائه اجل فمن عمل فی ایام عمله قبل حضور اجله نفعه
عمله ولم یضره اجله ومن قصر فی ایام اجله خسر عمله وضره اجله الا فاعملوا
فی الرغبة کما تعملون فی الرهبة الا انی لم ار کالجنة نام طالبها ولا کالنار
نام هاربها وانه من لم ینفعه الحق یضره الباطل ومن لم یستقم به الهدی
یرده الضلال الا وانکم قد امرتم بالظعن ودللتم علی الزاد وان اخوف ما
اتخوف علیکم اتباع الهوی وطول الامل تزودوا من الدنیا فی الدنیا مما
تحوزون به انفسکم یقول العبد الفقیر الی رحمة اللہ ورضوانه الحسن
بن محمد الدیلمی تغمده اللہ برحمته ورضوانه ان هذا الکلام منه لعظیم
الموعظة وجلیل الفائدة بلیغ المقالة لو کان کلام یاخذ بالازدجار والموعظة
لکان هذا یکفی به قاطعا لعلائق الامال وقادحا لزناد الاتعاظ والایقاظ
یاخذ واللہ باعناق المتفکرین فیه والمتبصرین الی الزهد ویضطرهم الی
عمل الاخرة فاعتبروا وتفکروا وتبصروا الی معانیه یا اولی الالباب قال علیه السلام
فی خطبة اخری تجری هذا المجری انظروا الی الدنیا نظر الزاهدین فیها
الصادفین عنها فانها واللہ عن قلیل تزیل الثاوی الساکن وتفجع المترف
الامن لا یرجع ما تولی منها فادبر ولا یدری ما هو ات منها فینتظر

سرورها مشوبات بالحزن وجلد الرجال منها الى الضعف والوهن فلا تغرنكم كثرة ما يعجبكم فيها لقلة ما يصحبكم منها فرحم الله امرء تفكر فاعتبر فابصر وكانما هو كائن من الدنيا عن قليل لم يكن ما هو كائن من الأخرة عما قليل لم يزل كل معدود منقض وكل متوقع آت وكل آت قريب دان والعالم من عرف قدره وكفى بالمرء جهلا ان لا يعرف قدره وان ابغض العباد الى الله لعبد وكل الله بنفسه جائر عن قصد السبيل سائر بغير دليل ان دعى الى حرث الدنيا عمل والى حرث الاخرة كسل كانما عمل له واجب عليه وما ونى عنه ساقط عنه وذلك زمان لا يسلم فيه الا كل مؤمن ان شهد لم يعرف وان غاب لم يتفقد اولئك مصابيح الهدى اعلام السرى ليسوا بالمشائخ ولا المذاييع البذر اولئك يفتح الله عليهم ابواب رحمته ويكشف عنهم ضر نقمته يا ايها الناس انه سياتى عليكم زمان يكفى فيه الاسلام كما يكفى الاناء بما فيه ايها الناس ان الله تعالى قد اعاذكم من ان يجور عليكم ولم يعذكم من ان يبتليكم لقوله تعالى ان ذلك فى ايات وان كنا لمبتلين وقوله ع كل مؤمن نومه يريد الخامل الذكر القليل الشر والمصابيح جمع مصباح والمسابيح جمع مسياح وهو الذى يسيح بالفساد والنمايم والمذاييع جمع مذياع وهو الذى سمع لغيره بفاحشة اذاعها واعلن بها والبذر هو الكثير السفه واللغو والهذيان وقال ع فى خطبة اخرى تجرى هذا المجرى الا وان الدنيا قد تصرمت واذنت بالزوال واذنت بانقضاء وتنكر بانقضاء معروفها وادبرت حذاء فهى تحفز بالفناء سكانها وتحذر بالموت جيرانها وقد امر منها ما كان حلوا وكدر منها ما كان صفوا فلم يبق منها الا سملة كسملة الاداوة او جرعة كجرعة المقلة لو لم يمززها يمهر لها الصديان لم ينفع فاذمعوا عباد الله الرحيل عن هذه الدار المقدر على اهلها الزوال ولا يغرنكم فيها الاحل ولا يطولن عليكم الامل فوالله لو حنتم حنين

الوله العجال ودعوتم بدیل الحمام وجائرتم جوار رهبتلی الرهبان وخرجتم الی الله من الاموال والاولاد ابتغاء القربة الیه فی رفع درجة عنده او غفران سیئة احصاها کتبه وحفظتها رسله لکان قلیلا فیما اخشی علیکم من عقابه وارجو لکم من ثوابه وتا الله لو انماثت قلوبکم انماثا وسالت عیونکم رغبة الله ورهبة منه دما ثم عمرتم فی الدنیا قائمة ما جزت اعمالکم ولو لم تبقوا شیئا من جهدکم لانعمه علیکم العظام وهداه ایاکم للایمان وقال رسول الله انه لیظهر النفاق وترفع الامانة وتقبض الرحمة ویتهم الامین ویؤتمن الخائن اتتکم الفتن کامثال اللیل المظلم وجاء فی قوله ونادوا یا مالک لیقض علینا ربک قال ینادون اربعین عاما فلا یجیبهم ثم یقول انکم ماکثون فیقولون ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون فیدعون اربعین عاما فیقال لهم اخسئوا فیها ولا تکلمون فییأس القوم بعدها فلم یبق الا الزفیر والشهیق کما تتناهق الحمیر وقال یشتد باهل النار الجوع علی ما هم فیه من العذاب فیستغیثون بالطعام فیغاثون بطعام ذی غصة وعذاب الالیم وشراب من حمیم فیقطع امعائهم فیقولون لخزنة جهنم ادعوا ربکم یخفف عنا یوما من العذاب فیقال لهم الم تک تأتیکم رسلکم بالبینات قالوا بلی قالوا فادعوا وما دعاء الکفرین الا فی ضلال وقال الحسن ان الله تعالی لم یجعل الاغلال فی اعناق اهل النار لانهم اعجزوه ولکن اذا اطفی بهم اللهب رسبهم فی قعرها ثم غشی علیه فلما افاق من غشوته قال یا بنی ادم نفسک نفسک فانما هی نفس واحدة ان نجت نجوت وان هلکت لم ینفعک نجاة من نجات وقال رسول الله ویل للاغنیاء من الفقراء یوم القیمة یقولون ربنا ظلمنا حقوقنا التی فرضت علیهم فی اموالهم وقال بئس العبد عبد سهی ولهی وغفل ونسی القبر والبلا وبئس العبد عبد طغی وبغی ونسی المبتداء والمنتهی وبئس العبد عبد یقوده الطمع ویطغیه الغنی ویریبه

الهوی الحدیث رواه الخلیفة بن الحصین قال قال قیس بن عاصم وفدت علی رسول الله فی جماعة من بنی تمیم فقال لی اغتسل بماء وسدر فاغتسلت ثم رجعت الیه فقلت یا رسول الله اعظنا موعظة ننتفع بها فقال یا قیس ان مع العز ذلاً وان مع الحیوٰة موتا وان مع الدنیا آخرة وان لکل شیء حسیبا وعلی کل شیء رقیبا وان لکل حسنة ثوابا ولکل سیئة عقابا وانه لا بد لك یا قیس من قرین یدفن معك وهو حی وتدفن معه وانت میت فان کان کریما اکرمك وان کان لئیما اسلمك ثم لا تدفن الا معه ولا یدفن الا معك فلا تجعله الا صالحا لانه اذا کان صالحا لا یؤنسك الا هو وان کان فاحشا لا یوحشك الا هو فقال یا رسول الله لو نظم شعرا افتخرنا به علی من یلینا من العرب فاراد ان یدعو حسانا لینشد فیه فقال رجل یقال له صلصال شعر تخیر خلیطا من فعالك انما قرین الفتی فی القبر ما کان یفعل فلا بد بعد الموت من ان تعده لیوم ینادی المرء فیه فیقبل فان کنت مشغولا بشیء فلا یکن بغیر الذی یرضی به الله تشغل فلا یصحب الانسان من بعد موته ومن قبله الا الذی کان یعمل الا انما الانسان ضیف لاهله یقیم قلیلا بینهم ثم یرحل وقال رسول الله لکل انسان ثلاثة اخلاء اما احدهم فیقول انا معك الی باب الملك واما الثالث فیقول انا معك لا انا رقك فاما الاول فماله واما الثانی فاهله وولده واما الثالث فعمله فیقول والله لقد کنت عندی اهون الثلثة فلیتنی لم اشتغل الا بك وقال العرباض بن ساریة وعظنا رسول الله موعظة ذرفت العیون ووجلت منها القلوب فقلنا یا رسول الله ان هذه لموعظة مودع فما تعهد الینا قال لقد ترکتکم علی المحجة البیضاء لیلها کنهارها لا یزیغ بعدها الا هالك ومن یعیش منکم یری اختلافا کثیرا فعلیکم بما عرفتم من سنتی من بعدی وسنة الخلفاء

الراشدین من اھل بیتی فعضوا علیھا بالنواجذ واطیعوا الحق ولو کان
صاحبہ عبدا حبشیا فان المؤمن کالجمل الانوف حیث ماقید استقاد
وقال امیر المؤمنین فی قولہ تعالیٰ ثم لتسئلن یومئذ عن النعیم قال الصحۃ
والامن والقوۃ والعافیۃ وقیل الماء البارد فی ایام الحر وکان رسول اللہ
اذا شرب الماء قال الحمد للہ الذی لم یجعلہ اجاجا بذنوبنا وجعلہ
عذبا فراتا بنعمتہ وقال سفیان بن عیینۃ من احد من عباد اللہ
الا وللہ الحجۃ علیہ اما مھمل لطاعۃ اللہ او مرتکب لمعصیۃ او مقصر
فی شکرہ وقال رسول اللہ قال اللہ تعالیٰ یا بن آدم ما تنصفنی اتحبب الیک
بالنعم وتتبغض الیّ بالمعاصی خیری الیک نازل وشرک الیّ صاعد ولم یزل
ولا یزال فی کل یوم ملک کریم یاتینی عنک بعمل قبیح یا بن آدم لو سمعت وصفک
من غیرک وانت لا تدری من الموصوف لسارعت الی مقتہ وقال لا یغرنکم
من ربکم طول النسیۃ وتماد الامھال وحسن التقاضی فان اخذہ الیم
وعذابہ شدید ان اللہ تعالیٰ فی کل نعمۃ حقا وھو شکرہ فمن اداہ زادہ
ومن قصر فیہ سلبہ منہ فلیراکم اللہ من النقمۃ وجلین کما یراکم بالنعمۃ
فرحین وقال ابن عباس اخر اٰیت نزلت واتقوا یوما ترجعون فیہ الی اللہ
ثم توفی کل نفس ما کسبت وھم لا یظلمون وقال رسول اللہ انی لاعرف اٰیۃ
من کتاب اللہ لو اخذ بھا جمیع الناس کفتھم قالوا یا رسول اللہ وما ھی
فقال ومن یتق اللہ یجعل لہ مخرجا ویرزقہ من حیث لا یحتسب الباب
السادس فی التحذیر بالعقوبۃ فی الدنیا قال اللہ تعالیٰ فکلا اخذنا بذنبہ
فمنھم من ارسلنا علیہ حاصبا ومنھم من اخذتہ الصیحۃ ومنھم من خسفنا
بہ الارض ومنھم من اغرقنا وما کان اللہ لیظلمھم ولکن کانوا انفسھم
یظلمون وقال رسول اللہ یظھر فی امتی الخسف والقذف قالوا متی یکون
ذلک یا رسول اللہ قال اذا ظھرت المعازف والقینات وشرب الخمر واللہ

الباب السادس

لیاتین اناس من امتی علی عشر و بطر و لعب یصبحون قردة و خنازیر لاستحلالهم الحرام و اتخاذهم القینات و شرب الخمور و اکلهم الربا و لبسهم الحریر و قال ع اذا جار الحاکم قل المطر و اذا غدر باهل الذمة ظهر علیهم عدوهم و اذا ظهرت الفواحش کانت الرجفة و اذا قل الامر بالمعروف استبیح الحریم و انما هو التبدیل ثم التدبیر ثم التدمیر الباب السابع فی قصر الامل قال الله تعالی فذرهم یاکلوا و یتمتعوا و یلههم الامل فسوف یعلمون و قال رسول الله رجاء الاجل دون رجاء الامل و قال بعضهم لو رایت الاجل و مسیره لابغضت الامل و غروره و قال انس رکنا عند رسول الله فوضع ثوبه تحت راسه و نام فهبت ریح عاصفة و قام فزعا و ترک رداءه فقلنا یا رسول الله ما لک قال ظننت ان الساعة قد قامت و قال ع یهرم ابن ادم و یبقی معه اثنان الحرص و طول الامل و قال امیر المؤمنین ع فی خطبة اتقوا الله فکم من مؤمل ما لا یبلغه و جامع ما لا یاکله و لعله من باطل جمعه و من حق منعه اصابه حراما و ورثه عدوا فاحتمل اصره و باء بوزره و ورد علی ربه خاسرا اسفا لاحقا قد خسر الدنیا و الاخرة ذلک هو الخسران المبین و قال الاصمعی سمعت اعرابیا یقول ان الامال قطعت اعناق الرجال کالسراب خلف من رجاه و غر من راه و من کان اللیل و النهار مطیتاه اسرعا به السیر و بلغاه المحل و انشد بعضهم و یمشی المرء ذا اجل قریب و فی الدنیا له امل طویل و یعجل للرحیل و لیس یدری الی ما ذا یقربه الرحیل و قال اخره یا ایها المطلق اماله من دون امالک کم ابلت الدنیا و کم جددت فینا و کم تبلی و تغتال و قال الحسین ع یا ابن ادم انما انت ایام کلما مضی یوم ذهب بعضک و قال بعضهم لرجل کیف اصبحت فقال اصبحت و الله فی غفلة من الموت مع ذنوب قد احاطت بی و اجل مسرع اقدم علی هول لا ادری علی ما اقتحم

الباب السابع

فمن اسوءها الاماني واعظم خطرا ثم بكى ودخل ابو العتاهية على ابي نواس
في مرضه الذي مات فيه فقال كيف تجد نفسك فقال ابو نواس شعر
دب في الفناء سفلا وعلوا وارانى اموت عضوا فعضوا ذهبت جدتى
بطاعة نفسى فتذكرت طاعة الله نضوا ليس من ساعة مضت بى الا
نقصتنى بمرها لى جزوا قد اساءت كل الاساءة فاللهم صفحا عنا عفوا وعفوا
وقال آخر يمد المنى للمرء امال نفسه وسهم الردى من لحظ عينيه فنزع
لمن يجمع المال البخيل وقد راى مصارع من كان بالامس قد جمع الباب

الباب الثامن

الثامن في قصر الاعمار وسرعة انقضائها وترك الاغترار بها قال النبي صلعم
اعمار امتى ما بين الستين الى السبعين وقل من يتجاوزها وجاء في قوله
اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر انه معاتبة لابن الاربعين وقيل لابن ثمانى
عشر سنة وقد جاءكم النذير والشيب في قوله وقد بلغت من الكبر عتيا جاوزت
الستين وروى ان الله تعالى ملكا ينادى يا ابناء الستين عدوا انفسكم
في الموتى وقال بعضهم يوشك ان من سار الى منهل ستين سنة ان
يرده وانشد بعضهم تزود من الدنيا فانك لا تبقى وقد صفوها لما صفت
ودع الزلقا ولا تامنن الدهر انى امنته فلم يبق لى خلا ولم يبق لى خلفا وقال
آخر تزود من الدنيا فان راحل وبادر فان الموت لا شك نازل وان
امرأ قد عاش ستين حجة ولم يتزود للمعاد فجاهل وقال آخر اذا كان
الستون عمرك لم يكن لدائك الا ان تموت طبيب وان امرأ قد عاش ستين
حجة الى من هل من ورد للقريب اذا ذهب القرن الذى انت فيهم وخلفت
في قرن فانت غريب وقال في قوله تعالى انما نعد لهم عدا قال الانفاس يخسرها
من انفقها في غير طاعة الله وقال بعضهم العمر قصير والسفر بعيد فاشتغل
بصلاح ايامكم وتزود لطول سفركم وانتفع بما جمعت فقد دمه من تركه
الى مفرك قبل ان ترجع عنه فتحاسب به ويحظى به غيرك فما اقل ما تملك

فى دار الفناء واعظم مقامك فى دار البقاء وقال بعضهم شعرا
لهفى لى عمر ضيعت اوله ومال الخره الا اسقام والهرم كم اقرع السن عند
الموت من ندم وابن يبلغ قرع السن والندام هلا انتهت وجه العمر مقبل
والنفس فى جدة والعزم محترم وجاء فى قوله تعم لقد خلقنا الانسان فى احسن
تقويم قال الشباب ثم رددناه اسفل سافلين قال الهرم وقال بعضهم الشيب
رائد الموت ونذير الفنا ورسول الامنية واول مراحل الاخرة ومقدمة
الهرم ورائد الانتقال ونذير الاخرة واعظ فصيح للجاهل نذير للعاقل
بشير وهو سمة الوقار شعار الاخيار مركب الحمام والشباب حلم المنام
وقيل لشيخ من العباد ما بقى منك مما تحب له الحيوة فقال البكاء على الذنوب
وقال النبى خير شبابكم من تزيا بزيا كهولكم وشر كهولكم من تزيا بزى شبابكم
وقال قال الله تعم وعزتى وجلالى انى لاستحيى من عبدى وامتى بشيبان
فى الاسلام ان عذبهما ثم بكى فقيل مم تبكى يا رسول الله فقال ابكى لمن
استحى الله من عذابهم ولا يستحيون من عصيانه وقال بعضهم من لحظاته
سهام المنية فيد معقال الهرم وقال بعضهم شعرا انى اوى رقم البلا فى تونا
نزل راسك قد نزل واراك تعثر دائما فى كل يوم بالعلل والشيب والعلل الكثير
من علامة الاجل فاعمل لنفسك ايها المغرور فى وقت العمل وقال اخر ولقد
رايت صغيرة فسرت شيبا فى الخمار قالت غبار قد علاك فقلت ذا غبر الليالى
هذا الذى نقل الملوك الى القبور من الديار الباب التاسع فى المرض
ومصلحته قال رسول الله صلعم يوما لاصحابه ايكم يحب ان يصح ولا يسقم قالوا
كلنا يا رسول الله فقال اتحبون ان تكونوا كالحمير الضالة الا تحبوا ان تكونوا
اصحاب الكفارات والذى نفسى بيده ان الرجل لتكون له الدرجة
فى الجنة ما يبلغها بشئ من عمله ولكن بالصبر على البلاء فان رضى فله الرضا
وان سخط فله السخط وقال لو يعلم المؤمن ماله فى السقم ما احب ان يفارق

السقم ابدا وقال يودّ اهل العافية يوم القيمة ان لحومهم قرضت بالمقاريض لما يرون من ثواب اهل البلاء وقال موسىٰ يا رب الامرض يضنيني ولا صحة تنسيني ولكن بين ذلك امرض تارة فاذكرك واصح تارة فاشكرك وروى ان ابا الدرداء مرض فعادوه فقالوا اى شئ تشتكى فقال ذنوبي قالوا فاى شئ تشتهى فقال المغفرة من ربي فقالوا الا ندعو لك طبيبا فقال فقال الطبيب امرضني قالوا فاسئله عن سبب ذلك فقال قد سئلته فقال انى افعل ما اريده ومرض رجل فقيل له الا ننده اوى فقال ان عاد وثمود واصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا كان فيهم اطباء وادواء فلا الناعت ولا بقى المنعوت له ولو كانت الادواء تمنع الداء لما مات طبيب ولا ملك الباب العاشر في ثواب عيادة المريض عن ابي عبد الله ؑ قال قال رسول الله الحمى رايد الموت وسجن الله في ارضه وحرها من جهنم وهى حظ كل مؤمن من النار ونعم الوجع الحمى تعطى كل عضو حقه من البلاء ولا خير فيمن لا يبتلى وان المؤمن اذا حم حمة واحدة تناثرت عنه الذنوب كورق الشجر فان ان على فراشه فانينه تسبيح وصياحه تهليل وتقلبه في فراشه كمن يضرب بسيفه في سبيل الله فان اقبل يعبد الله في مرضه كان مغفورا له وطوبى له وحمى ليلة كفارة سنة لان المها يبقى في الجسد سنة فهى كفارة لما قبلها ولما بعدها ومن اشتكى ليلة فقبلها بقبولها وادى شكرها كانت له كفارة ستين سنة لقبولها ومنه لصبره عليها والمرض للمؤمن تطهير ورحمة وللكافرين تعذيب ولعنة ولا يزال المرض بالمؤمن حتى لا يبقى عليه ذنب وصداع ليلة تحط كل خطيئة الا الكبائر وقال ؑ للمريض في مرضه اربع خصال يرفع عنه القلم ويأمر الله الملك يكتب له ثواب ما كان يعمله في صحته وتساقطت ذنوبه كما يتساقط ورق الشجر ومن عاد مريضا لم يسئل الله تع شيئا الا اعطاه ويوحى الله الى ملك الشمال

الباب العاشر

لا تکتب علی عبدی ما دام فی وثاقی شیئا والی ملک الیمین ان اجعل
انینه حسنات وان المرضی ینقی الجسد من الذنوب کما ینقی الکیر خبث
الحدید واذا مرض الصغیر کان مرضه کفارة لوالدیه وروی فیما ناجی
به موسی ربه ان قال یا رب اعلمنی ما فی عیادة المریض من الاجر فقال
سبحانه اوکل به ملکا یعوده فی قبره الی محشره قال یا رب فما لمن غسله
قال اغسله من ذنوبه کما ولدته امه فقال یا رب فما لمن شیع جنازته
قال اوکل بهم ملائکتی یشیعونهم فی قبورهم الی محشرهم قال رب ما لمن
عزا مصابا علی مصیبته قال اظله بظلی یوم لا ظل الا ظلی وقال النبی عاید المریض
یخوض فی الرحمة فاذا جلس ارتمس فیها ویستحب الدعاء له فیقول العائد
اللهم رب السموات السبع ورب الارضین السبع وما فیهن وما بینهن
وما تحتهن ورب العرش العظیم اشفه بشفائک وداوه بدوائک وعافه
من بلائک واجعل شکایته کفارة لما مضی من ذنوبه ولما بقی ویستحب
للمریض الدعاء لعایده فان دعائه مستجاب ویکره الاطالة عند المریض

الباب الحادی عشر فی التوبة وشروطها قال الله تعالی یا ایها الذین امنوا
توبوا الی الله توبة نصوحا یعنی بالنصوح لا رجوع فیها الی ذنب وقال تعالی
انما التوبة علی الله للذین یعملون السوء بجهالة ثم یتوبون من قریب
فاولئک یتوب الله علیهم قوله بجهالة یعنی بمواقع العقاب وقیل بعظمة الله
واخذه للعبد بعصیانه حال المواقعة ثم قال سبحانه ولیست التوبة
للذین یعملون السیئات حتی اذا حضر احدهم الموت قال انی تبت الان
ولا الذین یموتون وهم کفار نفی سبحانه قبول التوبة عند مشاهدة
اشراط الموت من المعاصی والکافر انما هی مقبولة ما لم یتیقن الموت
فانه تعالی وعد قبوله بقوله وهو الذی یقبل التوبة عن عباده ویعفو
عن السیئات وبقوله عن نفسه غافر الذنب وقابل التوب شدید العقاب

فالتوبة واجبة في نفسها عن القبيح وعن الاخلال بالواجب ثم ان كانت التوبة عن حق الله تعالى مثل ترك الصلوة والصيام والحج والزكوة وسائر الحقوق اللازمة للنفس والبدن او لاحدهما فيجب على التائب الشروع فيها مع القدرة او العزم عليها مع عدم القدرة عليها في وقت القدرة والندم على الاخلال بها في الماضي والعزم على ترك العود وان كانت التوبة عن حق الناس يجب ردّه عليهم ان كانوا احياء والى ورثتهم بعد موتهم ان كانت ذلك المال بعينه والا فمثله وان لم يكن لهم وارث تصدّق به عنهم ان علم مقداره والا فيما يغلب على ظنّه مساواته والندم على معصيته والعظم على ترك العود الى مثله ويستغفر الله تعالى على تعدّي امره وامر رسوله وتعدّ امر امام زمانه فلكل منهم حق في ذلك يسقط بالاستغفار ان كان توبته عن اخذ عرض او نميمة او بهتان عليهم بكذب فيجب انقياده اليهم واقراره على نفسه بالكذب عليهم والبهتان وليستبرء لهم عن حقهم ان نزلوا ويراضيهم بما يرضوا به عنه وان كان عن قتل نفس عمدا او جراح او شيء في ابدانهم فيستفار اليهم للخروج من حقوقهم على الوجه المامور به من قصاص او جراح او دية عن قتل نفس عمدا ان شاء وا ورضوا بالدية والا فالقتل بالقتل وان كانت التوبة عن معصية من زنا او شرب خمر وامثاله فالتوبة عند الندم على ذلك الفعل والعزم على ترك العود اليه وليست التوبة قول الرجل استغفر الله ربّي واتوب اليه وهو لا يؤدّي حقه ولا حق رسوله ولا حق امامه ولا حق الناس فيقول الرجل هذا من دون ذلك استهزا بنفسه ويجر عليها ذنبا بكذبه كما نرى انّ بعض النّاس اجتاز على رجل وهو يقول استغفر الله وهو يشتم الناس ويكرر الاستغفار ويشتم فقال السامع له استغفر الله من هذه الاستغفار ترجع بل تشتم

نهره بنفسك وقال رسول الله ايها الناس توبوا الى الله توبة نصوحا قبل ان تموتوا وبادروا بالاعمال الصالحة قبل ان تشغلوا واصلحوا بينكم وبين ربكم تسعدوا واكثروا من الصدقة ترزقوا وامروا بالمعروف تحصنوا وانهوا عن المنكر تنصروا يا ايها الناس ان اكيسكم اكثركم للموت ذكرا وان احزمكم احسنكم استعدادا له وان من علامات العقل التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والتزود لسكنى القبور والتاهب ليوم النشور وكان رسول الله يقول في دعائه اللهم اغفر لي كل ذنب انك انت التواب الرحيم وقيل ان ابليس قال وعزتك لا ازال اغوي وادعوا ابن ادم على المعصية ما دامت الروح في بدنه فقال الله تعالى بعزتي وجلالي لا امنعه التوبة حتى يغرغر بروحه وما يقبض الله عبدا الا بعدا ان يعلم منه انه لا يتوب لو ابقاه كما اخبر سبحانه عن جواب اهل النار من قولهم ربنا ارجعنا نعمل صالحا فقال تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون وكان رسول الله يستغفر الله في كل يوم سبعين مرة يقول استغفر الله ربي واتوب اليه وكذلك اهل بيته عليهم السلام وصالحوا اصحابه بقوله تعالى واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه وقال رجل يا رسول الله اني اذنبت فقال استغفر الله فقال اني اتوب ثم اعود فقال اما اذنبت استغفر الله فقال اذن تكثر ذنوبي فقال عفو الله اكثر فلا يزال يتوب حتى يكون الشيطان هو المدحور وقال ان الله افرح بتوبة العبد منه لنفسه وقد قال ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وقال رسول الله ما من عبد اذنب ذنبا فقام فتطهر وصلى ركعتين واستغفر الله الا غفر له وكان حقيقا على الله ان يقبله لانه سبحانه قال ومن يعمل سوء او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وقال ان العبد ليذنب الذنب فيدخل به الجنة قيل

وكيف ذلك يا رسول الله قال يكون نصب عينيه لا يزال يستغفر منه ويندم عليه حتى يدخله الله به الجنة ولم ار احسن من حسنة حدثت بعد ذنب قديم ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين وقال اذا اذنب العبد كان نقطة سوداء على قلبه فان هو تاب واقلع واستغفر صفا قلبه منها وان هو لم يتب لم يستغفر كان الذنب على الذنب والسواد على السواد حتى يغمر القلب فيموت بكثرة غطاء الذنوب عليه وذلك قوله تعالى بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون يعني الغطاء والعاقل يحسب نفسه قد مات ويسئل الله الرجعة ليتوب ويقلع ويصلح فاجابه الله فيجد ويجتهد وجاء في قوله تعالى ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر لعلهم يرجعون وقال المصائب في المال والاهل والولد والنفس دون العذاب الاكبر عذاب جهنم وقوله لعلهم يرجعون يعني عن المعصية وهذا لا يكون الا في الدنيا واوحى الله تعالى الى داود احذر ان اخذك على غرة فتلقاني بغير حجة يريد التوبة وروى ان الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه قوله تعالى ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وروى انه وزوجته حوا رأيا على باب الجنة محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين صفوتي من الخلق فسئلا الله بهم فتاب عليهم والتوبة على اربع خصال ندم بالقلب وعزم على ترك العود وخروج من الحقوق وترك بالجوارح والتوبة النصوح ان يتوب فلا يرجع فيما تاب عنه والتائب من الذنب كمن لا ذنب له والمصر على الذنب مع الاستغفار يستهزء بنفسه ويسخر معه الشيطان وان الرجل اذا قال استغفرك يا رب واتوب اليك ثم عاد ثم قال ثم عاد ثم قال كتب في الرابعة من الكذابين وقال بعضهم كن وصي نفسك ولا تجعل الرجال اوصيائك

وکیف تلومهم علی تضییع وصیتك وقد ضیعتها انت فی حیاتك وسمع امیر المؤمنین رجلا یقول استغفر الله فقال ثکلتك امك او تدری ما حد الاستغفار الاستغفار درجة العلیین وهو اسم واقع علی ستة معان اوله الندم علی ما مضی والثانی العزم علی ترك العود علیه ابدا والثالث ان یؤدی الی المخلوقین حقوقهم حتی تلقاء الله املس والرابع ان تعمد الی کل فریضه ضیعتها فتؤدی حقها والخامس ان تعمد الی اللحم الذی بنت علی المحب والمعاصی فتذیبه والسادس ان تذیق الجسم الم الطاعة کما اذقته حلاوة المعصیة فعند ذلك تقول استغفر الله ولقد احسن بعضهم شعرا مضی امسك الماضی شهیدا معدلا واصبحت فی یوم علیك شهیدا وان کنت بالامس اقترفت اساءة فثن بالاحسان وانت حمید ولا تدع فعل الصالحات الی غد لعل غدا یاتی وانت فقید وقال اخر تمتع انما الدنیا متاع وان دوامها لا یستطاع وقدم ما ملکت وانت حی امیر فیه متبع مطاع ولا یغررك من توصی الیه فقصر وصیة المرء الخداع ومالی ان املك ذلك غیری واوصیه لی لولا الخداع وقال اخر اذا ما کنت متخذا وصیا فکن فیما ملکت وصی نفسك ستحصد ما زرعت غدا وتجنی اذا وضع الحساب ثمار غرسك الباب الثانی عشر فی ذکر الموت ومواعظة قال الحسن ابن ابی الحسن بن محمد الدیلمی هذا الکتاب تغمده الله برحمته انه من جعل الموت نصب عینیه زهده فی الدنیا وهون علیه المصائب ورغبه فی فعل الخیر وحثه علی التوبة وقیده عن الفتك وقطعه عن بسط الامل فی الدنیا وقل ان تعود بفرح قلبه بشیء من الدنیا وما انعم الله نعم علی عبد بنعمة اعظم من ان یجعل ذکر الدار الاخرة نصب عینه ولهذا من الله علی ابراهیم وذریته بقوله نعم انا اخلصناهم بخالصة ذکر الدار وقال رسول الله اکثروا من ذکر هادم اللذات فانکم

ان کنتم فی ضیق وسعه علیکم فرضیتم به فاثبتم وان کنتم فی غنی بغضه الیکم فجدتم به فاجرتم لان المنایا قاطعات الامال واللیالی مدنیات الاجال وان المرء عند خروج نفسه وحلول رمسه یری جزاء ما قدم وقلة غنی ما خلف ولعله من باطل جمعه ومن حق منعه وقال امیر المؤمنین من علم ان الموت بصدره والقبر مورده وبین یدی الله موقفه وجوارحه شهیدة طالت حسرته وکثرت عبرته ودامت فکرته وقال ع من علم انه یفارق الاحباب ویسکن التراب ویواجه بالحساب کان حریا بقطع الامل وحسن العمل فاذکروا رحمکم الله قوله تعالی وجاءت سکرة الموت بالحق ذلک ما کنت منه تحید فکشفنا عنک غطاءک فبصرک الیوم حدید یعنی شاهد ما بقی عندک فیه شک ولا ارتیاب بعد ما کنت ناسیا له غیر مکترث به فقال اتدرون من اکیسکم قالوا لا یا رسول الله قال اکثرکم للموت ذکرا واحسنکم استعدادا له فقالوا وما علامة ذلک یا رسول الله قال التجافی عن دار الغرور والانابة الی دار الخلود والتزود لسکنی القبور والتاهب لیوم النشور ولقد احسن من قال شعر اذکر الموت هادم اللذات وتجهز لمصرع سوف یاتی ماذا تقول ولیس عندک حجة لو قد اتاک منغص اللذات ماذا تقول اذا دعیت فلم تجب فاذا ترکت فانت فی غمرات ماذا تقول اذا حللت محلة لیس الثقات لاهلها بثقات الباب الثالث عشر فی المبادرة فی العمل یقول مؤلف هذا الکتاب انتبه ایها الانسان من رقدتک وافق من سکرتک واعمل وانت فی مهل قبل حلول الاجل وجد مما بدلک لما بین یدیک فان امامک عقبة کؤدا لا یقطعها الا المخفون فاحسن الاستعداد لها من دار ندخلها عریانا ونخرج منها عریانا کما قال تعالی ولقد جئتمونا فرادی کما خلقناکم اول مرة وترکتم ما خولناکم وراء ظهورکم وما نری معکم شفعاءکم الذین زعمتم وقال النبی ع اعملوا فی الصحة قبل السقم

وفی الشباب قبل الهرم وفی الفراغ قبل الشغل وفی الحیوة قبل الموت وقد
نزل جبرئیل الی وقال لی یا محمد ربك یقرئك السلام ویقول لك کل ساعة
تذکرنی فیها فهی لك عندی مدخرة وکل ساعة لا تذکرنی فیها فهی منك
ضایعة واوحی اللہ تعالی الی داؤد یا داؤد کل ساعة لا تذکرنی فیها عدمتها
من ساعة وقال امیر المؤمنین ان امرء ضیع من عمره ساعة فی غیر ما خلق له
لجدیر ان تطول علیها حسرته یوم القیمة وقد روی ان شابا ورث من
ابیه مالا جزیلا فجعل یخرجه فی سبیل اللہ فشکت امه ذلك الی صدیق
کان لابیه وقالت انی اخاف علیه الفقر فامره ذلك الصدیق ان یستبقی
لنفسه من الاموال فقال له الشاب ما تقول فی رجل ساکن فی ربط
البلد وقد عزم علی ان یتحول الی داخل المدینة فجعل یبعث غلمانه برحله
ومطاعه الی داره بالمدینة فذلك خیرام کان یرحل بنفسه ویترك متاعه
خلفه لا یدری یبعث به الیه فعرف الصدیق انه صادق فی مثاله
ذلك فامره بانفاقه فی الصدقات فعلیك یا اخی به وام الصدقات
فد وامها من دلیل سعادات الدنیا والاخرت ولا تحقرن قلیلها
فان قلیلها ینتظم الی قلیل مثله فیصیر کثیرا وبادر باخراج الزکوة اذا
وجبت من المال تطوعا فان الصدقة لا تخرج من ید المؤمن حتی یفك
لها سبعین شیطانا قد کلهم عضر علی ابن ادم ینهاه عن اخراجها ولا یستکثر
یا اخی ما تعطیه فی الصدقة وطاعة اللہ اذا استکثرها المؤمن صغرت
عند اللہ وفی الخبر ان موسیٰ قال لابلیس اخبرنی بالذنب الذی اذا عمله
ابن ادم استحوذت علیه فقال اذا اعجبته نفسه واستکثر عمله وصدقته
ونسی ذنوبه استحوذت علیه وایاك ثم ایاك ان تنهر سائلا وترده خائبا
ولو بشق تمرة وان الح فی السؤال بل ترده ردا جمیلا اذا لم یکن شیئا
تعطیه فانه ابقی لنعمة اللہ علیك فانه ربما کان السائل ملکا بعثه اللہ

وان اصغرت عند المؤمن

اليك فى صورة ادمى يخبرك به ليرى كيف تصنع بما رزقك واعطاك
ففى الحديث ان الله تعالى لما ناجى موسى قال يا موسى انل لسائل ولو بالتيسير
والا فرده ردا جميلا فانه يا تيك من ليس بانس ولا جان بل ملائكة من
ملائكة الرحمن يسئلونك عما خولك ويختبرونك فيما رزقتك وروى ان
بعض العلماء كان جالسا فى المجلس حوله اصحابه فدخل مسكين فسئل
شيئا فقال لهم العالم اتدرون ما يقول لكم هذا المسكين يقول اعطونى
احمل لكم الى دار الاخرة يكون لكم ذخيرة تقدمون عليه غدا فى عرصة المحشر
فيا اخى يجب عليك ان تبعث معهم شيئا جزيلا من مالك الى دار البقاء
ليكون ثوابك غدا لجنة فى دار النعيم الباقى الدائم ولله در القائل حيث
يقول يا صاح انك راحل فتزود فعساك فى ذا اليوم ترحل او غد لا تغفلن
فالموت ليس بغافل هيهات بل هو للانام بمرصد فليا تين منه عليك
بساعة فتود انك قبلها لم تولد ولتخرجن الى القبور مجردا مما شقيت بجمعه
صفر اليد وقال الخليل بن احمد الصديق له من الاغنياء انما تجمع مالك
لاجل ثلثة انفس كلهم اعدائك اما زوج امراتك بعدك او زوج ابنتك
او زوجة ابنك وكلهم يتمنى موتك ويستطول عمرك فان كنت عاقلا ناصحا
لنفسك فخذ مالك معك زاد الاخرة فك ولا تؤثر احد هؤلاء على نفسك
ولقد اجاد الشاعر حيث قال تورع عما حرم الله وامتثل اوامره وانظر
غدا ما انت عامل فانت بهذا الدار لا شك تاجر لدار غد فانظر غدا من
تعامله وقال رجل صالح لبعض العلماء اوصنى قال اوصيك بشئ واحد
اعلم ان الليل والنهار يعملان فيك فاعمل انت فيهما وهذا القول ذا تدبره
العاقل علم انه ابلغ العظات وقيل لعالم ما احمد الاشياء واحلاها فى قلب
المؤمن قال شئ واحد وهو ثمرة العمل الصالح قيل له فما نهايت السرور
قال الامن من الوجل عند حلول الاجل ثم تمثل بهذين البيتين ولذلك ان

ولدتك امك باكيا والناس حولك يضحكون سرورا فاجهد لنفسك ان تكون
اذا بكوا في يوم موتك ضاحك مسرورا وقال رجل للصادقؑ اوصني قال له
اعد جهازك واكثر من زادك لطول سفرك وكن وصي نفسك ولا تكن تامن
غيرك ان يبعث اليك بحسناتك الى قبرك فانه لن يبعثها احد من ولدك
اليك فما ابين الحق لذي عينين ان الرحيل احد اليومين تزوّدوا من
صالح الاعمال وتصدّقوا من خالص الاموال فقد دنى الرّحلت والزوال
شعر خرجت من الدنيا فقامت قيامتي غداة اقلّ الحاملون جنازتي
وعجّل اهلي حفر قبري فصيّروا خروجي عنهم من اجل كرامتي يجب على العاقل
ان يحافظ على اوّل اوقات الصّلوة ويسارع الى فعل الخيرات فيكثر من اعمال
البر والصدقات فانّ العمر لحظات ويقال فلان قد مات فاذا عاين في قبره
الاهوال والحسرات قال اعيدوني الى الدّنيا لانصدق بمالي فيقال له هيهات
فاغتنم ايها اللبيب ما بقي لك من الاوقات فانّ بقية عمرك لا بقاء لها فاستدرك
بها ما فات واجتهد ان تجعل بصرك لآخرتك فهو اعود عليك من نظرك
الى دنياك فانّ الدّنيا فانية والاخرى باقية والسّعيد من استعد لما بين
يديه واسلف عملا صالحا يقدم عليه قبل نزول المنون يوم لا ينفع مال ولا بنون
شعر بادر شبابك ان يهرما وصحة جسمك ان يسقما وايام عزك قبل الممات
فما كل من عاش ان يسلما وقدم فكل امرء قادم على كلّ ما كان قد قدّما اقول في
جمع المال والبخل به على نفسه وانفاقه في مرضات الله تع كما قال تع في كتابه
ولا تحسبنّ الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شرّ لهم
سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة وفي الخبر عن النبيّ قال يصوّر الله تعالى
مال احدكم شجاعا اقرع فيطوق في حلقه ويقول انا مالك الّذي منعتني
ان تتصدق بي ثم ينهشها بانيابه فيصيح عند ذلك صياحا عظيما ثم عليك
يا طالب الجنة ونعيمها بترك حبّ الدّنيا وزينتها نوفّ اليهم اعمالهم فيها

لان الله تعالى قد ذمها في كتابه العزيز فقال من كان
يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف

وهم فیها لا یبخسون ای لا ینقصون من المال والجاه اولئك الذين
لیس لهم فی الاخرة الا النار وحبط ما صنعوا فیها والاحباط هو ابطال
اعمالهم فی الدنیا وقال الله تعالی من کان یرید العاجلة عجلنا له فیها ما نشاء
لمن نرید ثم جعلنا له جهنم یصلیها مذموما مدحورا وقال تعالی من کان
یرید حرث الاخرة نزد له فی حرثه ومن کان یرید حرث الدنیا نؤته منها
وما له فی الاخرة من خلاق وحرث الاخرة هو عمل للاخرة الذی یستحق به
العبد دخول الجنة لان الحرث هو زرع الارض وقال بعض الصالحین
شعرا ومن الناس الا هالك وابن هالك وذو نسب فی الهالکین عریق
اذا امتحن الدنیا لبیب تکشفت له عن عدو فی ثیاب صدیق وقال
الاخر کاحلام نوم او کظل زائل ان اللبیب بمثلها لا یخدع وقال النبی
ان اهل الجنة لا یندمون علی شیء من امور الدنیا الا علی ساعة مرت بهم
فی الدنیا لم یذکروا الله تعالی فیها وقال النبی ما من یوم یزال الا والباری عز وجل
ینادی عبدی ما انصفتنی اذکرك وتنسی ذکری وادعوك الی عبادتی
وتذهب الی غیری وارزقك من خزائنی وامرك لتصدق لوجهی فلا تطیعنی
وافتح علیك ابواب الرزق واستقرضت من مالی فتجفونی واذهب عنك البلاء
وانت معتکف علی فعل الخطایا یا ابن ادم ما یکون جوابك لی غدا اذا
اجبتنی وقال بعض العلماء یا اخی ان الموتی لم یبکوا من الموت لانه محتوم
لا بد منه وانما یبکون من حسرة الفوت کیف لا یتزودون من الاعمال
الصالحة التی یستحقون بها الدرجات العلی ولانهم رحلوا من دار
لم یتزودوا منها وحلوا بدار لم یعمروها فیقولون حینئذ یا حسرتا علی
ما فرطت فی جنب الله وقال النبی ما من لیلة الا وملك الموت ینادی
یا اهل القبور لمن تغبطون الیوم وقد عاینتم هول المطلع فیقول الموتی
انما نغبط المومنین فی مساجدهم لانهم یصلون ولا نصلی ویؤتون الزکوة

ولا نزکی و یصومون رمضان ولا نصوم ویتصدقون بما فضل عن عیالھم ونحن لا نتصدق ویذکرون اللہ کثیرا ونحن لا نذکر نوا حسرتا علی ما فاتنا فی دار الدنیا وقال لقمان لابنہ یا بنی لو کنت تحب الجنۃ فان ربك یحب الطاعۃ فاحب ما یحب لیعطیك ما تحب وان کنت تکرہ النار فان ربك یکرہ المعصیۃ فاکرہ ما یکرہ لینجیك مما تکرہ واعلم ان من ورائہ الموت ما ھو اعظم وادھی قال اللہ تعالی فی محکم کتابہ ونفخ فی الصور فصعق من فی السموات ومن فی الارض الا ما شاء اللہ ثم نفخ فیہ اخری فاذا ھم قیام ینظرون وقد روت الثقات عن زین العابدین ع ان الصور قرن عظیم لہ راس واحد وطرفان وبین الطرف الاسفل الذی یلی الارض الی الطرف الاعلی الذی یلی السماء مثل ما بین تخوم الارضین السابعۃ الی فوق السماء السابعۃ فیہ اثقاب بعدد ارواح الخلائق وسع فمہ ما بین السماء والارض ولہ فی الصور ثلاث نفخات نفخۃ الفزع ونفخۃ الموت ونفخۃ البعث فاذا فنیت ایام الدنیا امر اللہ عزوجل اسرافیل ان ینفخ فیہ نفخۃ الفزع فاذا رات الملئکۃ اسرافیل وقد ھبط ومعہ الصور قالوا قد اذن اللہ فی موت اھل السماء والارض فیھبط اسرافیل عند بیت المقدس فیستقبل الکعبۃ فینفخ فی الصور نفخۃ الفزع قال اللہ تعالی ونفخ فی الصور ففزع من فی السموات ومن فی الارض الا ما شاء اللہ وکل اتوہ داخرین الی قولہ تعالی من جاء بالحسنۃ فلہ خیر منھا وھم من فزع یومئذ امنون وتزلزلت الارض تذھل کل مرضعۃ عما ارضعت وتضع کل ذات حمل حملھا ویصیر الناس یمیدون ویقع بعضھم علی بعض کانھم سکاری وما ھم بسکاری ولکن من عظیم ما ھم فیہ من الفزع وتبیض لحی الشباب من شدۃ الفزع وتطیر الشیاطین ھاربۃ الی اقطار الارض ولولا ان اللہ تعالی یمسك ارواح الخلائق فی

جسادهم لخرجت من هول تلك النفخة فيمكثون على هذه الحالة ماشاء
الله تعالى ثم يامر الله تعالى اسرافيل ان ينفخ في الصور نفخة الصعق فيخرج الصوت
من الطرف الذي يلي الارض فلا يبقى في الارض انسي ولا جني ولا شيطان
ولا غيرهم ممن له روح الا صعق ومات ويخرج الصوت من الطرف الذي
يلي السماء فلا يبقى في السموات ذو روح الا مات قال الله تعالى الا من شاء الله
وهو جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل فاولئك الذين شاء الله
فيقول الله تعالى يا ملك الموت من بقي من خلقي فقال يا رب انت الحي
الذي لا يموت بقي جبرائيل وميكائيل واسرافيل وبقيت انا فيامر الله
بقبض ارواحهم فيقبضها ثم يقول الله يا ملك الموت من بقي فيقول
ملك الموت بقي عبدك الضعيف المسكين ملك الموت فيقول الله
مت يا ملك الموت باذني فيموت ملك الموت ويصيح عند خروج روحه
صيحة عظيمة لو سمعها بنوا ادم قبل موتهم لهلكوا ويقول ملك الموت لو كنت
اعلم ان في نزع ارواح بني ادم هذه المرارة والشدة والغصة لكنت
على قبض ارواح المؤمنين شفيقا فاذا لم يبق احد من خلق الله في السماء
والارض نادى الجبار جل جلاله يا دنيا اين الملوك وابناء الملوك اين
الجبابرة وابناؤهم واين من ملك الدنيا باقطارها اين الذين كانوا
ياكلون رزقي ولا يخرجون من اموالهم حقي ثم يقول لمن الملك اليوم
فلا يجيبه احد فيجيب هو عن نفسه فيقول لله الواحد القهار ثم
يامر الله السماء فتمور اي تدور فلا كما ونجومها كالرحى ويامر الجبال
فتسير كما تسير السحاب ثم تبدل الارض بارض اخرى لم يكتسب عليها الذنوب
ولا سفك عليها دم بارزة ليس عليها جبال ولا نبات كما دحاها اول
مرة وكذا تبدل السموات كما قال الله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض
والسموات وبرزوا لله الواحد القهار فيعيد عرشه على الماء كما كان

قبل خلق السموات والارض مستقلا بعظمته وقدرته ثم یامر الله السماء ان تمطر علی الارض اربعین حتی یکون الماء فوق کل شیء اثنا عشر ذراعا فتنبت اجساد الخلائق کما ینبت البقل فتندانی اجزائهم التی صارت ترابا بعضهم الی بعض بقدرة العزیز الحمید حتی انه لودفن فی قبر واحد الف میت وصارت لحومهم واجسادهم وعظامهم النخرة کلها ترابا مختلطة بعضها فی بعض لم یختلط تراب میت بمیت اخر لان فی ذلک القبر شقیا وسعیدا جسدا ینعم بالجنة وجسدا یعذب بالنار نعوذ بالله منها ثم یقول الله تعالی لیحیی جبرائیل ومیکائیل واسرافیل وحملة العرش فیحیون باذن الله فیامر الله اسرافیل ان یاخذ الصور بیده ثم یامر الله ارواح الخلائق فتاتی فتدخل فی الصور ثم یامر الله اسرافیل ان ینفخ فی الصور للحیوة وبین النفختین اربعین سنة قال فتخرج الارواح من انقاب الصور کانها الجراد المنتشر فتملا ما بین السماء والارض فتدخل الارواح فی الارض الی الاجساد وهم نیام فی القبور کالموتی فتدخل الارواح فی جسدها فتدخل فی خیاشیمهم فیحیون باذن الله تعالی فتنشق الارض عنهم کما قال یوم یخرجون من الاجداث سراعا کانهم الی نصب یوفضون خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة ذالک الیوم الذی کانوا یوعدون وقال تعالی ثم نفخ فیه اخری فاذا هم قیام ینظرون ثم یدعون الی عرصة المحشر فیامر الله الشمس ان تنزل من السماء الرابعة الی السماء الدنیا قریب حرها من رؤس الخلائق فیصیبهم من حرها امر عظیم حتی یعرقون من شدة حرها وکربها حتی یخوضون فی عرقهم ثم یبعثون علی ذلک حفاة عراة عطاشا کل واحد دالع لسانه علی شفتیه قال فیبکون عند ذلک حتی ینقطع الدمع ثم یبکون بعد الدموع دما قال الراوی وهو الحسن بن محبوب یرفعه الی یونس بن ابی فاختة قال رایت زین العابدین بن

عند بلوغه الی هذا المکان ینتحب ویبکی بکاء الثکلی ویقول آہ ثم آہ علی عمری
کیف ضیعته فی غیر عبادة الله وطاعته لاکون من الناجین الفائزین قلت
وذلک فی تفسیر قوله تعالی آخر سورة المؤمنین حتی اذا جاء احدهم الموت
قال رب ارجعون لعلی اعمل صالحا فیما ترکت یعنی فیما ترکته ورائی لوارثی
فاتصدق به واکون من الصالحین فیقول له ملک الموت کلا انها
کلمة هو قائلها ای کلا لارجوع لک الی دار الدنیا وقوله انها کلمة هو
قائلها ای قال هذه الکلمة شاهده من شدة سکرات الموت واهوال
ماعاینه من عذاب القبر وهول المطلع ومن منکر ونکیر قال الله تعالی ولو ردوا
لعادوا لما نهوا عنه وانهم لکاذبون ای لو ردوا الی دار الدنیا ومد لنا
لهم فی العمر لعادوا الی ما کانوا علیهم من بخلهم باموالهم فلم یتصدقوا ولم
یطعموا الجیعان ولم یکسوا العریان ولم یواسوا الجیران بل یطیعون الشیطان
فی البخل وترک الطاعة ثم قال تعالی ومن ورائهم برزخ الی یوم یبعثون البرزخ
فی التفسیر القبر ثم قال تعالی فاذا نفخ فی الصور فلا انساب بینهم یومئذ ولا
یتساءلون فمن ثقلت موازینه فاولئک هم المفلحون ومن خفت موازینه
فاولئک الذین خسروا انفسهم فی جهنم خالدون تلفح وجوههم النار الآیة
ومعنی قوله فاذا نفخ فی الصور فلا انساب بینهم ففی الخبر الصحیح عن النبی صلعم
ان الخلائق اذا عاینوا یوم القیمة دقة الحساب والیم العذاب ان الاب
یومئذ یتعلق بولده فیقول ای بنی کنت لک فی دار الدنیا الم اربک واغذک
واطعمک من کدی واکسیک واعلمک الحکم والاداب ادرسک ایات الکتاب
وازوجک کریمة من قومی وانفقت علیک وعلی زوجتک فی حیوتی
واثرتک علی نفسی بمالی بعد وفاتی فیقول صدقت فیما قلت یا ابی فما حاجتک
فیقول یا بنی ان میزانی قد خفت ورجحت سیاتی علی حسناتی وقالت الملائکة عدلا
یحتاج کفة حسناتک الی حسنة واحدة حتی ترجح وانی ارید ان تهب لی

حسنة واحدة اثقل بها ميزاني في هذا اليوم العظيم خطره قال فيقول
الولد لا والله يا ابت اني اخاف مما خفته انت ولا اطيق اعطيك من حسناتي
شيئا قال فيذهب عنه الاب باكيا نادما على ما كان اسدى عليه في دار
الدنيا وكذلك قيل ان الام تلقى ولدها في ذلك اليوم فتقول يا بني الم يكن
بطني لك وعاء فيقول بلى يا اماه فتقول الم يك ثدي لك سقاء فيقول
بلى يا اماه فتقول له ان ذنوبي قد اثقلتني فاريد ان تحمل عني ذنبا واحدا
فيقول اليك عني يا اماه فاني مشغول بنفسي فترجع عنه باكية وذلك
تاويل قوله تعالى فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون قال ويتعلق الزوج
بزوجته فيقول يا فلانة اي زوج كنت لك في الدنيا فتثني عليه خيرا فتقول
نعم الزوج كنت لي فيقول لها اني اطلب منك حسنة واحدة لعلي انجو بها
مما ترين من دقة الحساب وخفة الميزان والجواز على الصراط فتقول له
لا والله اني لا اطيق ذلك واني لاخاف مثل ما تخافه انت فيذهب عنها
بقلب حزين حيران وذلك ورد في تاويل قوله تعالى وان تدع مثقلة الى
حملها لا يحمل منه شيء ولو كان ذا قربى يعني ان النفس المثقلة بالذنوب
تسئل اهلها وقرابتها ان يحملوا عنها شيئا من حملها وذنوبها فانهم
لا يحملونه بل يكون حالهم يوم القيمة نفسي نفسي كما قال تعالى يوم يفر المرء
من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرء منهم يومئذ شان
يغنيه قال رسول الله اخبرني جبرئيل قال بينما الخلائق وقوف في عرصة
القيمة اذ امر الله تعالى ملائكة النار ان يقودوا جهنم فيقودها سبعون
الف ملك بسبعين الف زمام فيجد الخلائق حرها ووهجها من مسيرة
شهر للراكب المجد وقد تطاير شررها وعلا زفيرها فاذا دنت من عرصة
القيمة صارت ترمي بشرر كالقصر فلا يبقى يومئذ من نبي ولا وصي نبي ولا
شهيد الا وقع من قيامه جاثيا على ركبتيه وغيرهم من سائر الخلق يخر

علی وجهه وکل منهم ینادی یارب نفسی نفسی الا انت یا نبی الله فانک قائم تقول یارب نجنی ذریتی وشیعتی ... ذریتی قال فیطلب النبی ان تتاخر عنهم فیامر الله تعالی خزنة جهنم ان ترجعوها الی حیث اتت منه وذلک فی تفسیر قوله تعالی فی سورة الفجر وجیئ یومئذ بجهنم یومئذ یتذکر الانسان وانّی له الذکری معنی یومئذ ای یوم القیمة ومعنی یتذکر ای ابن ادم یتذکر ذنوبه ومعاصیه ویندم کیف ما قدم مالا لیقدم علیه یوم القیمة وقوله تعالی وانّی له الذکری ای انّی له الذکری یوم القیمة حین ترک الذکری فی دار الاعمال وما تذکر الا دار الجزاء فما عادت تنفعه الذکری وقوله تعالی یحکی عن ابن ادم یقول یالیتنی قدمت لحیوتی ای قدمت مالی فتصدقت به لوجه ربی وتزیدت من عمل الخیر والصلوة والعبادات والتسبیح وذکر الله تعالی حتی نلت به فی هذا الیوم درجات العلی فی الاخرة والنعیم الدائم فی اعلی الجنان مع الشهداء والصالحین وانما سمّی الله الاخرة الحیوة لان نعیم الجنة خالد دائم لا نفاد له باق ببقاء الله تعالی بخلاف الدنیا فان الحیوة فیها منقطعة مع انه مشوب بالهم والغم والمرض والخوف والضعف والشیب والدین وغیر ذلک فاستیقظ یا اخی من نومک واخرج من غفلتک وحاسب نفسک قبل یوم الحساب واخرج من تبعات العباد وصالح الذین اخذت منهم الربا واعتذر الی من قذفته بالزنی واغتبته ونلت من عرضه فان العبد ما دام فی الدنیا تقبل توبته اذا تاب من ذنوبه واذا اعتذر من غرماءه رجوه وعفوا عنه واسقطوا عنه حقوقهم الذی علیه فاما فی الاخرة فلا حق یوهب ولا معذرة تقبل ولا ذنب یغفر ولا بکاء یشفع وقال ؑ ما نزع امرء نزعة الا کانت نزعته علیه حسرة یوم القیمة فما خلق امرء لیلهوا انظروا الی قوله تعالی ایحسب الانسان ان یترک سدی وقال تعالی افحسبتم انما خلقناکم عبثا واعلموا

ایها الاخوان العمر متجر عظیم مربح وکل نفس منه جوهرة وکیف لا یکون
کذلک وقد قال رسول الله ص من قال اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شریک له الها واحدا احدا فردا صمدا لم یتخذ صاحبة ولا ولدا کتب الله له
بکلماته خمسا واربعین الف الف حسنة ومحی عنه اربعین الف الف
حسنة ومحی عنه اربعین الف الف سیئة ورفع له خمسا واربعین
الف الف درجة فی علیین فقال له جبرئیل یا رسول الله کل شیء یحصی
حسابه الا قول الرجل لا اله الا الله وحده لا شریک له فانه لا یحصی
ثوابه الا الله تعالی فان الله تعالی ادخرلک ولامتک فاذکرونی اذکرکم
وان الله سبحانه یقول اهل ذکری فی ضیافتی واهل طاعتی فی نعمتی
واهل شکری فی زیادتی واهل معصیتی لا ویسهم من رحمتی ان تابوا
فانا حبیبهم وان مرضوا فانا طبیبهم اداویهم بالمحن والمصائب
لاطهرهم من الذنوب المعائب وقال علی بن الحسین ع العقل دلیل الخیر
والهوی مرکب المعاصی الفقه وعاء العمل والدنیا سوق الاخرة والنفس
تاجره واللیل والنهار راس المال والمکسب الجنة والخسران النار
هذا والله التجارة التی لا تبور والبضاعة التی لا تخسر وقال مثله صلی
الله علیه وآله وسوق الفائزین من شیعته وشیعة ابائه وابنائه
علیهم السلام والف جمع الله هذا کله بقوله تعالی یا ایها الذین امنوا
لا تلهکم اموالکم ولا اولادکم عن ذکر الله ومن یفعل ذلک فاولئک هم
الخاسرون وقال سبحانه وتعالی رجال لا تلهیهم تجارة ولا بیع عن ذکر الله
وقال تعالی فاعرض عمن تولی عن ذکرنا ولم یرد الا الحیوة الدنیا ذلک
مبلغهم من العلم وقال تعالی ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذکرنا واتبع هواه
وکان امره فرطا وقال امیر المؤمنین ع ان الله تعالی جعل الذکر جلاء للقلوب
یسمع به بعد الوقر وتبصر به بعد العشوة وتنقاد به بعد المعانده

وشرح الله عزّت اسمائه في البرهة بعد البرهة وفي ازمان الفترات عباد ناجاهم في فكرهم وكلمهم في ذات عقولهم فاستصبحوا بنور يقظة في الاسماع والابصار والافئدة يذكرون بايام الله بمنزلة الادلة في الفلوات من اخذ القصد حمدوا اليه الطريق وبشروه بالنجاة ومن اخذ يمينا وشمالا ذموا اليه الطريق وحذروه من الهلكة كانوا لذلك مصابيح تلك الظلمات وادلة تلك الشبهات وان للذكر اهلا اخذوه بدلا من الدنيا فلم تشغلهم تجارة ولا بيع يقطعون به ايام الحيوة ويهتفون بالزواجر عن محارم الله في اسماع الغافلين يامرون بالمعروف ويأتمرون به وينهون عن المنكر ويتناهون عنه فكانما قطعوا الدنيا الى الاخرة وهم فيها فشاهدوا ما وراء ذلك وكانما اطلعوا غيوب اهل البرزخ في طول الاقامة فيه وحققت القيمة عليهم عذاتها فكشفوا غطاء ذلك لاهل الدنيا حتى كانهم يرون ما لا يرى الناس ويسمعون ما لا يسمعون فلو مثلتهم بعقلك في مقاماتهم المحمودة ومجالسهم المشهودة قد نشروا دواوين اعمالهم وفرغوا لمحاسبة انفسهم على كل صغيرة وكبيرة امروا بها فقصروا عنها او نهوا عنها ففرطوا فيها حملوا اوزارهم على ظهورهم فضعفوا عن الاستقلال بها فنشجوا نشيجا وتجاوبوا نحيبا يعجون الى الله من مقام ندم واعتراف بذنب لرأيت اعلام هدى ومصابيح دجى قد حفت بهم الملائكة ونزلت عليهم السكينة وفتحت لهم ابواب السماء واعدت لهم مقاعد الكرامات في مقعد اطلع الله عليهم فيه فرضي سعيهم وحمد مقامهم يتنسمون بدعائه روح التجاوز رهائن الى فاقة فضله واسارى ذلة لعظمته جرح طول الاسى قلوبهم وقرح طول البكاء عيونهم لكل باب رغبة الى الله منهم يد قارعة يسئلون من لا يضيق لديه المنادح ولا يخيب عليه السائلون فحاسب نفسك لنفسك فان غيرها من النفوس لها حسيب غيرك وروى

عن النبی صلعم قال اغدوا فی ریاض الجنة فقالوا وما ریاض الجنة فقال الذکر غدوا وروحا
فاذکروا ومن کان یحب ان یعلم منزلته عند اللہ فلینظر کیف منزلة اللہ عنده
فان اللہ تعم ینزل العبد حیث انزل اللہ العبد من نفسه الا ان خیر اعمالکم
واذکارها عند ملیککم وارفعها عند ربکم فی درجاتکم وخیر ما طلعت علیه
الشمس ذکر اللہ سبحانه وتعم اخبر عن نفسه فقال انا جلیس من ذکرنی وای منزلة
ارفع منزلة من جلیس اللہ تعم وروی انه ما اجتمع قوم یذکرون اللہ تعم الا اعتزل
الشیطان عنهم والدنیا فیقول الشیطان للدنیا الا ترین ما یصنعون فتقول
الدنیا دعهم فلو اقد تفرقوا اخذت باعناقهم وقال النبی یقول اللہ تعم من
احدث ولم یتوضأ فقد جفانی ومن احدث وتوضأ ولم یصل رکعتین ولم
یدعنی فقد جفانی ومن احدث وتوضأ وصلی رکعتین ودعانی فلم اجبه
فیما یسئل من امر دینه ودنیاه فقد جفوته ولست برب جاف وروی انه
اذا کان اخر اللیل یقول اللہ تعم هل من داع فاجیبه هل من سائل فاعطیه
سؤاله هل من مستغفر فاغفر له هل من تائب فاتوب علیه وروی ان اللہ تعم
اوحی الی داود یا داؤد من احب حبیبا صدق قوله ومن انس بحبیب قبل
قوله ورضی فعله ومن وثق بحبیب اعتمد علیه ومن اشتاق الی الحبیب جد فی
السیر الیه یا داود ذکری للذاکرین وجنتی للمطیعین وزیارتی للمشتاقین
وانا خاصة للمحبین وقال علی کل خادم قلب من الشیطان فاذا ذکر اللہ تعم خنس
واذا ترک الذکر التقمه فجذبه واغواه واستزله واطغاه وروی کعب الاحبار
وقال اوحی اللہ الی نبی من انبیائه ان اردت ان تلقانی غدا فی حظیرة القدس
فکن ذاکرا غریبا محزونا مستوحشا کالطیر الوحدانی الذی یطیر فی الارض
المقفرة ویأکل من رؤس الاشجار المثمرة فاذا جاءه اللیل اوی الی وکره ولم یکن
مع الطیر استیحاشا واستینا سا بربه وقال رسول اللہ ان الملائکة یمرون
علی مجالس الذکر فیقفون علی رؤسهم ویبکون لبکائهم ویؤمنون علی دعائهم

واذا صعد وا الی السماء یقول اللہ نعم ملائکتی این کنتم وھو اعلم بھم فیقولون ربنا انت اعلم کنا حضرنا مجلسا من مجالس الذکر فرأینا ھم یسبحونک ویقدسونک ویستغفرونک یخافون نارک ویرجون ثوابک فیقول سبحانہ اشھدکم انی قد غفرت لھم وامنتھم من ناری واوجبت لھم جنتی فیقولون ربنا نعلم ان فیھم من لم یذکرک فیقول سبحانہ قد غفرت لہ بمجالسۃ اھل ذکری فان الذاکرین لا یشقی بھم جلیسھم وروی عن بعض الصالحین انہ قال نمت ذات لیلۃ فسمعت ھاتفا یقول انتام عن حضرت الرحمن وھو یقسم الجوائز بالرضوان بین الاحبۃ والخلان فمن اراد من المزید فلا ینام لیلۃ الطویل ولا یقنع من نفسہ بالقلیل وقال کعب الاحبار مکتوب فی التوریۃ یا موسی من احبنی لم ینسانی ومن رجا معروفی الح فی من مسئلتی یا موسی لست بغافل عن خلقی ولکن احب ان تسمع ملائکتی ضجیج الدعاء وتری حفظتی تقرب بنی ادم الی ما انا مقویھم علیہ ومسببہ لھم یا موسی قل لبنی اسرائیل لا تبطرنکم النعمۃ فیعاجلکم السلب لا تغفلوا عن الذکر والشکر فتسلبوا النعم ویحل بکم الذل والحوا بالدعاء تشملکم الاجابۃ وتھنئکم النعمۃ بالعافیۃ وجاء فی قولہ تعالی اتقوا اللہ حق تقاتہ قال یطاع فلا یعصی ویذکر فلا ینسی ویشکر فلا یکفر وقال رسول اللہ لابی ذر یا اباذر اقلل من الشھوات یقلل علیک الفقر واقلل من الذنوب یخفف علیک الحساب اقنع بما اوتیتہ یسھل علیک الموت وقدم مالک امامک یسرک اللحاق بہ وانظر العمل الذی تحب ان یأتیک الموت وانت علیہ فاعملہ ولا تشتغل عما فرض علیک بما ضمن لک واسع لمسکنک لا زوال لہ فی منزل لا انتقال عنہ

الباب الرابع عشر فی حال المؤمن عند موتہ

قال النبی ان المؤمن اذا حضرہ الموت جائت الیہ ملائکۃ الرحمن بحریرۃ بیضاء فیقولون لنفسہ اخرجی راضیۃ مرضیۃ الی روح وریحان ورب غیر غضبان فتخرج کالطیب من المسک حتی یتناولھا بعض من بعد فینتھی بھا الی باب السماء فیقول سکانھا ما اطیبھا

رائحة هذه النفس وكلما صعدوا بها من سماء الى سماء قال اهلها مثل ذلك
حتى يؤتى بها الى الجنة مع ارواح المؤمنين فتستريح من غم الدنيا واما الكافر
فيأتيه ملائكة العذاب فيقولون لنفسه اخرجي كارهة مكروهة الى عذاب الله
ونكاله ورب عليك غضبان وقال النبی ؑ اما ترون المحتضر يشخص بصره
قالوا بلى قال يتبع بصره نفسه وقال النبی ؑ ما من بيت الا وملك الموت يأتيه
فی كل يوم خمس مرات فاذا وجد الرجل قد انقطع اجله ونفد اكله القى عليه
غم الموت فغشيته كرباته وغمرته غمراته فمن اهل بيته الناشرة شعرها والضاربة
وجهها والباكية شجوها والصارخة بويلها فيقول ملك الموت ويلكم مما الجزع
والفزع والله ما اذهبت لواحد منكم رزقا ولا قربت له اجلا ولا اتيته حتى
امرت ولا قبضت روحه حتى استامرت وان لی فيكم عودة ثم عودة حتى
لا يبقى منكم احد ثم قال والذی نفسی بيده لو يرون مكانه ويسمعون كلامه
لذهلوا عن ميتهم ولبكوا على نفوسهم حتى اذا حمل الميت فی نعشه رفرفت
روحه فوق نعشه تنادی يا اهلی ويا ولدی لا تلعبن بكم الدنيا كما لعبت بی
مال جمعته من حله ومن غير حله وخلفته لكم فالمهنات لكم والتبعة علی فاحذروا
مثل ما قد نزل بی ولقد احسن القائل شعرا لقد لهوت وجد الموت فی طلبی
وان فی الموت لی شغل عن اللعب لو شمرت فكرتی فيما خلقت له ما اشتد حرصی
على الدنيا ولا طلبی وقال الوراق ابقيت مالك ميراثا لوارثه فليت شعری
ما ابقى لك المال القوم بعدك فی حال يسرهم فكيف بعدهم حالت بك الحال
ملوا البكاء فما يبكيك من احد واستحكم القيل فی الميراث والقال انستهم العهد
دنيا اقبلت لهم وادبرت عنك والايام احوال وقال الآخر هون الدنيا وما
فيها عليك واجعل الهم لما بين يديك ان هذا الدهر يدنيك الى ملك الموت
ويدنيه اليك فاجعل العدة ما عشت له انه يأتيك عهدی سيأتيك
وقال سلمان اضحكنی ثلث وابكانی ثلاث اضحكنی غافل وليس بمغفول عنه

وضاحك ملاقيه والموت يطلبه ومؤمّل الدنيا ولا يدری منی اجله وابكانی
فرأى الاحبّة وهول المطلع والوقف بين يدی الله تم لا ادری اساخط هو ام
راض واعلموا رحمكم الله انما يتوقع الصحيح سقما بردیه وموتا من البلاء يدنيه
فكانه لم يكن في الدنيا ساكن واليها راكن نزل به الموت فاصبح بين اهله
وولده لا يفهم كلاما ولا يردّ سلاما قد اصفر وجهه وشخص بصره وشرج
صدره ويبس ريقه واضطربت اوصاله وتقلقلت احشائه والاحبّة حوله
يری ولا يعرف ويسمع فلا يرد وينادی فلا يجيب خلف القصور وخلف منه
الذ ورحمل الی اعناق الرجال يسرعون به الی محل الاموات ودار الخسران
وبيت الوحدة والغربة والوحشة ثم قسموا امواله وسكنوا داره وتزوجوا
ازواجه وحصل هو برمسه فرحم الله من جعل الهم هما واحدا واكل قوته
واحسن عمله وقصر املة وروی انه اذا حمل عبد الله الی قبره نادی اے
من تبعه يا اخوتاه احذروا مثل ما قد وقعت فيه انی اشكو دنيا غرتنی حتی
اذا اطمأننت اليها وضعتنی واشكو اليكم اخلاء الهوی حتی اذا وافقتهم تبرؤا
منی وخذلونی واشكو اليكم اولادا اثرتهم علی نفسی واسلمونی واشكو اليكم
مالا كدحت فی جمعه فی البر والبحر وتناسيت الاهوال فاخذه اعدائی وصار وبالا
علی وعاد نفعه لغيری واصبحت رهينا به واشكو اليكم بيت الوحدة والوحشة
والظلمة والمسائلة عن الصغيرة من عملی والكبيرة فاحذروا مثل ما قد نزل بی
فوا طول بلائی وعظيم عنائی مالی من شفيع ولا حميم وكان رسول الله ﷺ اذا
دخل الجبانة يقول السلام عليكم ايها الابدان البالية والعظام النخرة التی
خرجت من الدنيا بحسرتها وحصلت منها برهنها اللهم ادخل عليهم روحا
منك وسلاما منا ومنك يا ارحم الراحمين وقال عبد الله الجوهی كان من الحسن
تبعت يوما جنازة فجتفتنی العبرة فانشدت شعرا يا قلب نلح فی الدنيا المغرور
فاذكر وهل ينفعن اليوم تذكير فبينما المرء فی الاحياء مغتبطا اذ صار فی الرمس

نعفوه الا عاصیر یبکی الغریب علیه لیس یعرفه وذو قرابته فی الحی مسرور فاسترق
الله خیرا ثم ارض به فبینما العسر اذ دارت میاسیر وقال رجل من اصحاب الجنازة
تعرف لمن هذا الشعر فقلت لا والله فقال هو لصاحب هذه الجنازة وانت
غریب وتبکی علیه واهله مسرورون بترکته فقال ابو العتاهیة شعرا اری
الدنیا تجهز بانطلاق مشمرة علی قدم وساق فلا الدنیا بباقیة لحی ولا حی
علی الدنیا بباق وقال بعضهم محلة الاموات ابلغ العظات فوردوا القبور واعتبروا
بالنشور وروی بعضهم یدخل المقبرة لیلا ویقول فینادی یا اهل القبور انتم
ثم یجیب عن نفسه نحن الاباء والامهات والاخوة والاخوان نحن الاحباب
والجیران نحن الاصدقاء والاخوان نحن الاحبة والخلان طحنتنا البلاء واکلنا
الجنادل والثری وانشد بعضهم وقال حمدوا اولیس یجاب من ناداهم هم موتی
وکیف اجابه الاموات وقال البراء بن عازب بینما نحن مع رسول الله صلعم اذا
بصر بجنازة تدفن فبادر الیها مسرعا حتی وقف علیها ثم بکی حتی بل ثوبه ثم التفت
الینا فقال یا اخوتی لمثل هذا فلیعمل العاملون احذروا هذا واعملوا له وکتب
بعضهم الی ملک یعظه ایها الملک اعدل برعیتک وارحم من تحت یدک لا تتجبر
علیهم ولا تغل قدرک ولا تنس قبرک الذی هو منتهی امرک فان الموت یأتیک
وان طال عمرک والحساب امامک والقیمة موعدک وقد کان هذا الامر الذی
انت فیه بید غیرک فلو بقی له لم یصل علیک وسینتقل عنک کما انتقل عنه
وانه لا یبقی لک ولا تبقی له فقدم لنفسک خیرا تجده محضرا وتزود من دار
الغرور لدار الفرح والسرور واعتبر بمن کان قبلک ممن خزن الاموال وشید
الاقلال وجمع الرجال فلم یستطع دفع المنیة ولا رد الرزیة فلا تغتر بالدنیة
لم یرضها الله جزاء لاولیائه ولا عذابا لاعدائه واعتبر بقول القائل شعرا
وکیف یلذ العیش من کان موقنا بان المنایا بغتة ستعاجله وکیف یلذ النوم
من کان مؤمنا بان له الخلق لا بد سائله وکیف یلذ العیش من کان صائرا

الى حدث يبلى الثياب منازلة وكيف يلذ النوم من اتتنوله مثاقيل وزان
الذى هو فاعله

الباب الخامس عشر من كلام المصنف قدس سره فى الموعظة

قال جامع هذا الكتاب ان الموعظة لا تنجع فيمن لا زاجر له ولا واعظ
من نفسه وما وهب الله تعـ لعبده هبة انفع له من زاجر من نفسه وقل
ان تنجع الموعظة فى اهل التجبر والتكبر وانى لاتعجب من قوم غدوا فى مطارف
العتاق والثياب الرقاق يحبطون الولايات ويتحملون الامانات ويتعرضون
للخيانات حتى اذا بلغوا بغيتهم ونالوا منيتهم خافوا من فوقهم من اهل
الفضل والفقه وظلموا من دونهم من اهل الضعف والحرفة وسمنوا ابدانهم
واهزلوا دينهم وعمروا دنياهم واخربوا اخرتهم واسعوا دورهم وضيقوا
قبورهم يتكى احدهم على شماله ويأكل من غير ماله يدعوا بحلو بعض حامض
ورطب بعد يابس حاد بعد بارد حتى اذا غصته الكظة واثقلته البطنة
وغلبه به التخم قال يا جارية هاتى هاضوما وهاتى حاطوما والله يا جاهل
يا مغرور ما حطمت طعامك بل حطمت دينك وازلت يقينك فاين مسكينك
واين يتيمك واين جارك واين من غصبته وظلمته واستاثرت بهذا
عليه وتجبرت بسلطانك عليه حتى اذا بالغ هذا فى المظالم وانغمس فى المأثم
قال قد زرت وقد حججت وقد تصدقت ونسى قول الله تعـ انما يتقبل الله
من المتقين وقوله تعـ تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا
فى الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين وقال النبى صلعم ما امن بالقران من استحل
محارمه وقال امير المؤمنين عـ ليس من شيعتى من اكل مال المؤمن حراما انما
يعيش صاحب هذا الحال مفتونا ويموت مغرورا ويقول يوم القيمة لمن
دخل الجنة من اهل السعادة هو وامثاله الم نكن معكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم
انفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الامانى حتى جاء امر الله وغركم بالله
الغرور فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا دل هذا على انهم

الباب الخامس عشر

الباب السادس عشر

غير الكافر **الباب السادس عشر في شرائط الساعة واهوالها** قال الله تعالى
هل ينظرون الا الساعة ان تاتيهم بغتة فقد جاء اشراطها وقال سبحانه
الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر وقال تعالى ان الساعة اتية لا ريب فيها
وخطب رسول الله صلعم فقال اصدق الحديث كتاب الله وافضل الهدى هدى الله
وشر الامور محدثاتها وكل بدعة ضلالة فقام اليه رجل قال يا رسول الله
متى الساعة فقال ما المسئول باعلم بها من السائل لا تاتيكم الا بغتة فقال
فاعلمنا اشراطها فقال لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم وتكثر الزلازل
وتكثر الفتن ويظهر الهرج والمرج وتكثر فيكم الاهواء ويخرب العامر ويعمر الخراب
ويكون خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وتطلع الشمس
من مغربها وتخرج الدابة ويظهر الدجال وينتشر ياجوج وماجوج وينزل
عيسى بن مريم فهناك تاتي ريح من جهة اليمن الين من الحرير فلا تدع
احدا فيه مثقال ذرة من الايمان الا قبضته وانه لا تقوم الساعة الا
على الاشرار ثم تاتي نار من قبل عدن بسوق ساير من علا الارض تحشرهم
فقالوا فمتى يكون يا رسول الله قال اذا داهن قراءكم امراءكم وعظمتم اغنياءكم
واهنتم فقراءكم وظهر فيكم الغناء وفشا الزنا وعلى البناء وتغنيتم بالقران
وظهر اهل الباطل اهل الحق وقل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وضيعت
الصلوة واتبعت الشهوات وميل مع الهوى وقدم امراء الجور فكانوا خونة
والوزراء فسقة وظهر الحرص في القراء والنفاق في العلماء فعند ذلك ينزل
بهم البلاء مع انه ما تقدست امة لا ينتصر لضعيفها من قويها تزخرف
المساجد وتذهب المصاحف وتحلى المنابر وتكثر الصفوف وترتفع الضجات
في المساجد وتجتمع الاجساد والالسن مختلفة ودين احدهم لعقة على لسانه
ان اعطي شكروا وان منع كفروا لا يرحمون صغيرا ولا يوقرون كبيرا يستاثرون
انفسهم توطى حريمهم ويجورون في حكمهم يحكم عليهم العبيد وتملكهم الصبيان

وقد مر امورهم النساء تتحلى الذكور بالذهب والفضة ويلبسون الحرير
والديباج ويسبون الجواري ويقطعون الارحام ويخيفون السبيل ويعيبون
العشارين ويجاهدون المسلمين ويسالمون الكافرين فهناك يكثر المطر
ويقل النبات ونكثر الهزات وتقل العلماء ونكثر الامراء وتقل الامناء فعند
ذلك تنحو الفرات عن جبل من ذهب فيقتتل الناس عليه فيقتل من الماء
وتسعين ويسلم واحد وقال رجل صلى بنا رسول الله صلعم من غلس فنادى رجل
متى الساعة يا رسول الله فزبره حتى اذا اسفر فارفع طرفه الى السماء فقال
تبارك خالقها واضعها وممهدها ومحليها بالنبات ثم قال ايها السائل
عن الساعة تكون عند خبث الامراء ومداهنة القراء ونفاق العلماء واذا
صدقت امتى بالنجوم وكذبت بالقدر ذلك حين يتخذون الامانة مغنما
والصدقة مغرما والفاحشة اباحة والعبادة تكبرا استطالة على الناس وقال
والذى نفسى بيده لا تقوم الساعة حتى يكون عليكم امراء فجرة ووزراء خونة
وعرفاء ظلمة وقراء فسقة وعباد جهال يفتح الله عليهم فتنة غبراء مظلمة
يتيهون فيها كما تاهت اليهود فحينئذ ينقض الاسلام عروة عروة حتى يقال الله
الله وقال امير المؤمنين ما من سلطان اتاه الله قوة ونعمة فاستعان بها على
ظلم عباده الا كان حقا على الله ان ينزعها منه الم تر الى قوله نعم ان الله لا يغير
ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم وقال النبى لا تزال هذه الامة تحت يد الله
وفى كنفه مالم يمال قراءها امراءها ولم يزل صلحاؤها اشرارها فاذا فعلوا ذلك
نزع الله يده منهم ورماهم بالفقر والفاقة وسلط عليهم اشرارهم وسلا
قلوبهم رعبا ورمى جبابرتهم بالعذاب المهين فيدعون دعاء الغريق لا يستجيب
لهم وقال بئس العبد عبد يسئل المغفرة وهو يعمل بالمعصية يرجوا النجاة
ولا يعمل لها ويخاف العذاب لا يحذره ويعجل الذنب يؤخر التوبة ويتمنى
على الله الامان الكاذبة فويل له ثم ويل له من يوم العرض على الله نعم

وروی ان عمر بن هبیرة لما ولی العراق من قبل هشام بن عبد الملک احضر
الشعبی والحسن البصری وقال لهما ان هشام بن عبد الملک اخذ بیعتی له
علی السمع والطاعة ثم ولانی عراقکم من غیر ان اسئله ولا تزال کتبه تاتینی
بقطع قطایع الناس وضرب الرقاب واخذ الاموال فما تریان فی ذلک فاما
الشعبی مداهنه وقال قولا ضعیفا واما الحسن البصری فانه قال له یا عمر انی
انهاک عن التعرض لغضب الله برضی هشام واعلم ان الله یمنعک من هشام
ولا یمنعک هشام من الله نعم ولا اهل الارض یاتیک کتاب من الله بالعمل
بکتابه العدل والاحسان وکتاب من رسول الله ص نبیک وکتاب من هشام
بخلاف ذلک فتعمل بکتاب هشام وتترک بکتاب الله وسنة رسول الله ان
هذا لهو الحرب الکبیر والخسران المبین فاتقوا الله واحذره فانه یوشک
ان ینزل الیک ملک من السماء فینزلک من علو سریرک ویخرجک من سعة
قصرک الی ضیق قبرک ثم لا یوسع علیک الا عملک ان کان حسنا ولا یوحشک
الاهوان کان قبیحا واعلم انک ان تنصر الله ینصرک ویثبت اقدامکم وقال
سبحانه ولینصرن الله من ینصره وقال کیف انتم اذا ظهر فیکم البدع حتی
یربو فیه الصغیر ویهرم الکبیر ویسلم علیه الاعاجم واذا ظهرت البدع قیل
سنة واذا عمل بالسنة قیل بدعة قیل ومتی یا رسول الله یکون ذلک
قال اذا ابتغتم الدنیا بعمل الاخرة وقال ابن عباس لا یاتی علی الناس زمان الا اماتوا
فیه سنة واحیوا فیه بدعة حتی تموت السنن ویحیی البدع ویعبد فوالله ما
اهلک الناس وازالهم عن المحجة قدیما وحدیثا الا علماء السوء فقد واعلی طریق
الاخرة فمنعوا الناس سلوکها والوصول الیها وشککوهم فیها مثال ذلک مثل
رجل کان عطشانا فرای حیرة مملوة فیها ماء فاراد ان یشرب منها فقال
له رجل لا تدخل یدک فیها فان فیها افعی یلسعک وقد ملاها سما فامتنع
الرجل من ذلک ثم ان المخبر عن ذلک اخذ یدخل یده فیها فقال العطشان

لو كان فيها سما لما ادخل يده وكذلك حال الناس مع علماء السوء زهدوا
الناس في الدنيا ورغبوهم فيها ومنعوا الناس من الدخول الى الولاة والتعظيم لهم
ودخلوهم اليه وعظموهم ومدحوهم وحسنوا اليهم افعالهم ووعدوهم بالسلامة
لا بل قالوا لهم قد راينا لكم المنامات بعظيم المنازل والقبول ففتنوهم وغروهم
ونسوا قول الله تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم وقوله تعالى ما للظالمين
من حميم ولا شفيع يطاع وقوله تعالى ويوم يعض الظالم على يديه وقوله تعالى يوم
لا يغني مولى عن مولى شيئا وقال النبي الجنة محرمة على جسد غذي بالحرام
وقال امير المؤمنين عليه السلام ليس من شيعتي من اكل مال امرء حراما وقال
النبي لا يشم ريح الجنة جسد نبت على الحرام وقال ان احدكم ليرفع يديه
الى السماء فيقول يا رب يا رب ومطعمه حرام وملبسه حرام فاي دعاء
يستجاب لهذا واي عمل يقبل منه وهو ينفق من غير حل ان حج حج حراما وان
تصدق تصدق بحرام وان تزوج تزوج بحرام وانصاما انراط على حرام فيا
ويحه اما علم ان الله طيب لا يقبل الا الطيب قد قال في كتابه انما يتقبل الله
من المتقين وقال النبي ليكون عليكم امراء سوء فمن صدق في قولهم واعانهم
على ظلمهم وغشي ابوابهم فليس مني ولست منه ولن يرد على الحوض فقال لحذيفة
كيف انت يا حذيفة اذا كانت امراء ان اطعتموهم كفروكم وان عصيتموهم قتلوكم
فقال حذيفة كيف اصنع يا رسول الله قال جاهدهم ان قويت واهرب عنهم
ان ضعفت وقال صنفان من امتي اذا صلحا صلح الناس واذا فسدا فسد الناس
الامراء والعلماء قال الله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وقال فلا تطغوا
فيه فيحل عليكم غضبي والله ما فسدت امور الناس الا بفساد هذين الصنفين وخصوصا
الجائر في قضائه القابل للرشا في الحكم ولقد احسن ابو نواس في قوله شعرا اذا خان
الامير وكاتباه وقاضي الارض داهن في القضاء فويل ثم ويل ثم ويل لقاضي الارض من قاضي
السماء وجاء في تفسير قوله تعالى لا تجد قوما يؤمن بالله واليوم الاخر يوادون

من حاد الله ورسوله الآية نزلت فيمن يخالط السلاطين والظلمة وقال عم
الاسلام علانية للسان والايمان سر بالقلب والتقوى عمل بالجوارح كيف تكون
مسلما ولا يسلم الناس منك وكيف تكون مؤمنا ولا تأمنك الناس وكيف تكون
تقيا والناس يتقون من شرك واللّٰه وقال ان من ادعى حبنا وهو لا يعمل بقولنا
فليس منا ولا نحن منه اما سمعوا قول الله تعم يقول مخبرا عن نبيه قل ان كنتم تحبون
الله فاتبعوني يحببكم الله ولما بايع اصحابه اخذ عليهم العهد والميثاق بالسمع
لله تعم وله بالطاعة في العسر واليسر وعلى ان يقول الحق اينما كانوا وان لا يأخذهم
في الله لومة لائم قال ان الله يحصي على العبد كل شيء حتى انينه في مرضه
والشاهد على ذلك قوله تعم ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وقوله تعم
وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون وقوله تعم ان تبدوا
ما في نفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله الباب السابع عشر في عقاب
الزنى والربا قال النبي صلعم ان لاهل النار صرخة من نتن فروج الزناة فاياكم
والزنا فان فيه ست خصال ثلث في الدنيا وثلث في الاخرة فاما التي في الدنيا
فانه يذهب بهاء الوجه ويورث الفقر وينقص العمر واما التي في الاخرة يوجب
سخط الله وسوء الحساب وعظم العذاب ان الزناة يأتون يوم القيمة تشتعل
فروجهم نارا يعرفون بنتن فروجهم وقال النبي صلعم ان الله مستخلفكم في الدنيا
فانظروا كيف تعملون فاتقوا الزنا والربا قيل قالت المعتزلة يوما في مجلس
الرضا عم ان اعظم الكبائر القتل لقوله تعم ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه
جهنم خالدا الآية وقال الرضا عم اعظم من القتل عندي اثما واقبح منه بلاء
الزنا لان القاتل لم يفسد بضرب المقتول غيره ولا بعده فسادا والزاني
قد افسد النسل الى يوم القيمة واحل المحارم فلم يبق في المجلس فقيه الا قبل
يده واقر بما قاله وقال صلعم اذا كانت فيكم خمس رميتم بخمس اذا اكلتم الربا
رميتم بالخسف واذا ظهر فيكم الزنا اخذتم بالموت واذا جارت الحكام

الباب السابع عشر

ماتت البهائم واذا الظلم اهل الملة ذهبت الدولة واذا ترکتم السنة ظهرت البدعة وقال ما نقض قوم عهدهم الا سلط علیهم عدوهم وما جار قوم الا کثر القتل بینهم وما منع قوم الزکوٰة الا حبس القطر عنهم ولا ظهرت فیهم الفاحشة الا فشا فیهم الموت وما بخس قوم المکیال والمیزان الا اخذوا بالسنین وقال اذا عملت امتی خمس عشر خصلة حل بهم البلاء اذا کان الفئ دولا والامانة مغنما والصدقة مغرما واطاع الرجل امرأته وعصی امه وبر صدیقه وجفا اباه وارتفعت الاصوات فی المساجد واکرم الرجل مخافة شره وکان زعیم القوم ارذلهم ولبسوا الحریر واتخذوا المغنیات وشرب الخمور واکثر والزنا فارتقبوا عند ذلک ریحا حمرا وخسفا او مسخا او ظهر العدو علیکم ثم لا تنصرون

الباب الثامن عشر وصیة لقمان لابنه بعلوم وحکمة بلیغة

قال یا بنی لا یکن الدیک اکیس منک واکثر محافظة علی الصلوات الا تراه عند کل صلوٰة یؤذن لها وبالاسحار یعلن بصوته وانت نائم وقال یا بنی من لا یملک لسانه یندم ومن یکثر المراء یشتم ومن یدخل مداخل السوء یتهم ومن یصاحب صاحب السوء لا یسلم ومن یجالس العلماء یغنم یا بنی لا تؤخر التوبة فان الموت یاتی بغتة یا بنی اجعل غناک فی قلبک واذا افتقرت فلا تحدث الناس بفقرک فتهون علیهم ولکن اسئل الله من فضله یا بنی کذب من یقول الشر یقطع بالشر الا تری ان النار لا تطفی بالنار ولکن بالماء وکذلک الشر لا یطفی الا بالخیر یا بنی لا تشمت بالمصائب ولا تعیر المبتلی ولا تمنع المعروف فانه ذخیرة لک فی الدنیا والاخرة یا بنی ثلثة تجب مداراتهم المریض والسلطان والمرأة وکن قنعا تعیش غنیا وکن متقیا تکن عزیزا یا بنی انک من حین سقطت من بطن امک استدبرت الدنیا واستقبلت الاخرة وانت فی کل یوم الی ما استقبلت اقرب منک الی ما استدبرت فتزود لدار انت مستقبلها وعلیک بالتقوی فانه اربح التجارات واذا احدثت ذنبا فاتبعه بالاستغفار والندم

والعزم على ترك العود لمثله واجعل العود لمثله واجعل الموت نصب عينيك
والوقوف بين يدى خالقك وتمثل شهادة جوارحك عليك بعملك
والملائكة الموكلين بك تستحيى منهم ومن ربك الذى هو شاهد لك
وعليك بالموعظة فاعمل بها فانها عند العاقل احلى من العسل الشهد وهى
على السفيه اشق من صعود الدرجة على الشيخ الكبير ولا تسمع الملاهى فانها
تنسيك الآخرة ولكن احضر الجنايز وزر المقابر وتذكر الموت وما بعده
من الاهوال فتاخذ حذرك يا بنى استعذ بالله من شرار النساء وكن
من خيارهن على حذر يا بنى لا تفرح بظلم احد بل احزن على ظلم من ظلمته
يا بنى الظلم ظلمات ويوم القيمة حسرات واذا دعتك القدرة على ظلم
من هو دونك فاذكر قدرة الله عليك يا بنى تعلم من العلماء ما جهلت وعلم
الناس ما علمت تذكر بذلك فى الملكوت يا بنى اغنى الناس من قنع بما فى
يديه وافقرهم من مد عينيه الى ما فى ايدى الناس وعليك يا بنى باليأس
عما فى ايدى الناس والوثوق بوعد الله واسع فيما فرض عليك ودع السعى
فيما ضمن لك وتوكل على الله فى كل امورك يكفيك واذا صليت فصل صلوة
مودع تظن ان لا تبقى بعدها ابدا واياك وما تعتذر منه فانه لا يعتذر
من خير واحب للناس ما تحب لنفسك واكره لهم ما تكره لنفسك ولا تقل
ما لم تعلم واجهد ان يكون اليوم خيرا لك من امس وغدا خيرا لك من اليوم فانه
من استوى يوماه فهو مغبون ومن كان يومه شرا من امسه فهو ملعون
وارض بما قسم الله لك فانه سبحانه يقول اعظم عبادى ذنبا لم يرض بقضائى
ولم يشكر نعمائى ولم يصبر على بلائى واوصى رسول الله معاذ بن جبل فقال له
اوصيك باتقاء الله وصدق الحديث واداء الامانة وخفض الجناح والوفاء
بالعهد وترك الخيانة وحسن الجوار وصلة الارحام ورحمة اليتيم ولين الكلام
وبذل السلام وحسن العمل وقصر الامل وتوكيد الايمان والتفقه فى الدين وتدبر

القرآن وذکر الآخرة والجزع من الحساب وکثرة ذکر الموت ولا تسب مسلما
ولا تنظر اثما ولا تقطع رحما ولا ترض بقبیح تکن کفاعله واذکر الله عند کل شجر
ومدر وبالاسحار وعلی کل حال یذکرک فان الله تعالی ذاکر من ذکره وشاکر
من شکره وجدد لکل ذنب توبة السر بالسر والعلانیة بالعلانیة واعلم ان
اصدق الحدیث کتاب الله واوثق العری التقوی واشرف الذکر ذکر الله تعالی
واحسن القصص القرآن وشر الامور محدثاتها واحسن الهدی هدی الانبیاء
واشرف الموت الشهادة واعمی العمی الضلالة بعد الهدی وخیر العلم ما نفع وشر
العمی عمی القلب والید العلیا خیر من ید السفلی وما قل وکفی خیر مما کثر والهی وشر المعذرة
عند الموت وشر الندامة یوم القیمة ومن اعظم الخطایا اللسان الکذب وخیر الغنی
غنا النفس وخیر الزاد التقوی وراس الحکمة مخافة الله تعالی فی السر والعلانیة وخیر ما
القی فی قلب الیقین وان جماع الاثم الکذب والارتیاب والنساء حبائل الشیطان
والشباب شعبة من الجنون وشر الکسب کسب الربا وشر الماء ثم اکل مال الیتیم
والسعید من وعظ بغیره ولیس لجسم بنت علی الحرام الا النار ومن تغذی
بالحرام فالنار اولی به ولا یستجاب له دعاء والصلوة نور والصدقة
حرز والصوم جنة حصینة والسکینة مغنم وترکها مغرم وعلی العاقل
ان یکون له ساعة یناجی فیها ربه وساعة یتفکر فیها صنع الله وساعة
یحاسب فیها نفسه وساعة یتخلی فیها لحاجته من حلال وعلی العاقل ان لا
یکون ساعیا الا فی ثلث تزود لمعاد ومرمة لمعاش ولذة فی غیر محرم وعلی
العاقل ان یکون بصیرا بزمانه مقبلا علی شانه حافظا للسانه وفی توریة
موسی عجبت ایقن بالموت کیف یفرح ولمن ایقن بالحساب کیف یذنب
ولمن ایقن بالقدر کیف یحزن ولمن ایقن بالنار کیف یضحک ولمن رای تقلب
الدنیا باهلها کیف یطمئن الیها ولمن ایقن بالجزاء کیف لا یعمل ولا عقل
کالتدبیر ولا ورع کالکف ولا حسب کحسن الخلق وقال ابوذر اوصانی رسول الله

بسبع خصال حب المساکین والدنو منه وهجران الاغنیاء وان اصل رحمی
وان لا اتکلم بغیر الحق وان لا اخاف فی الله لومة لائم وان انظر الی من هو دونی
ولا انظر الی من هو فوقی وان اکثر من سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اکبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلی العظیم فان هن الباقیات الصالحات وقال
من سلك الجد دامن العثار والصبر مطیة الصلوة والجزع مطیة الندامة
ومرارة الحلم اعذب من حلاوة الانتقام وثمرة الحقد الندامة ومن صبر علی
ما یکره ادرك ما یحب الصبر علی المصیبة مصیبة للشامتها والجزع علیها
مصیبة ثانیه بفوات الثواب هی اعظم المصائب وقال رسول الله م
خیر الرزق ما یکفی وخیر الذکر ما یخفی وانی اوصیکم بتقوی الله وحسن النظر
لانفسکم وقلة الغفلة عن معادکم وابتیاع ما یبقی بما یفنی واعلموا انها ایام
معدودة والارزاق مقسومة والاجال معصومة والاخرة ابد لا امد له واجل
لا منتهی له ونعیم لا زوال له فاعرفوا ما تریدون وما یراد بکم واترکوا من الدنیا
ما یشغلکم عن الاخرة واحذروا حسرة المفرطین وندامة المغترین واستدرکوا
فیما بقی ما فات وتاهبوا للترحیل من دار البوار الی دار القرار واحذروا الموت
ان یفجاکم علی غرة ویعجلکم عن التاهب الاستعداد وان الله تعالی قال لا یستطیعون
توصیة ولا الی اهلیهم یرجعون فرب ذی عقل شغله هواه عما خلق له حتی صار
کمن لا عقل له ولا تعذروا انفسکم فی خطائها ولا تجادلوا بالباطل فیما یوافق
هواکم واجعلوا همتکم نصر الحق من جهتکم او من جهة من یجادلکم فان الله تعالی
یقول یا ایها الذین امنوا کونوا انصار الله فلا تکونوا انصارا لهوائکم والشیطان
واعلموا انه ما هدم الدین مثل امام ضلالة ضل واضل وجدال منافق بالباطل
والدنیا قطعت رقاب طالبیها والراغبین الیها واعلموا ان القبر روضة من ریاض
الجنة او حفرة من حفر النیران فمهدوه بالعمل الصالح فمثل احدکم بعمل الخیر کمثل
الرحیل یبعث کلامه یمهد له قال الله تعالی فلانفسهم یمهدون واذا رایتم الله

یعطی العبد ما یحبّ وهو مقیم علی معصیته فاعلموا ان ذلک استدراج
له قال الله تعم سنستدرجهم من حیث لا یعلمون سئل ابن عباس عن صفته
الذین صدقوا الله المخافة فقال هم قوم قلوبهم من الخوف قرحة واعینهم باکیة
ودموعهم علی خدودهم جاریة یقولون کیف نفرح والموت من ورائنا
والقبر موردنا والقیمة موعدنا وعلی الله عرضنا وشهودنا جبر رحمتنا
والصراط علی جهنم طریقنا وعلی الله حسابنا فسبحان الله ونعم فانا نعوذ به
من السنن واصفة واعمال مخالفة مع قلوب عارفة فان العمل ثمرة العلم
والخوف ثمرة العمل والرجا ثمرة الیقین ومن اشتاق الی الجنّة اجتهد فی
اسباب الوصول الیها ومن حذر النّار تباعد ممّا یدنی الیها ومن احبّ
لقاء الله استعدّ للقائه وروی انّ الله تعم یقول فی بعض کتبه یا ابن آدم
انا حیّ لا یموت اطعنی فیما امرتک اجعلک حیّا لا تموت یا ابن آدم انا اقول
للشیٔ کن فیکون اطعنی فیما امرتک اجعلک تقول للشیٔ کن فیکون وکذلک
قال الله تعم فی کتابه العزیز ولکم فیها ما تشتهی انفسکم ولکم فیها ما تدّعون
نزلا من غفور الرحیم وقال رسول الله ثلاث مهلکات وثلاث منجیات فامّا
المهلکات فشحّ مطاع وهوی متبع واعجاب المرء بنفسه وامّا المنجیات فخشیة الله
فی السرّ والعلانیة والقصد فی الغنی والفقر والعدل فی الرّضا والغضب وقال
الحسن لقد اصبحت اقوام کانوا ینظرون الی الجنّة ونعیمها والنّار وجحیمها یحسبهم
الجاهل مرضی وما بهم من مرض وقد خولطوا وانما خالطهم امر عظیم خوف الله
ومهابته فی قلوبهم کانوا یقولون لیس لنا فی الدّنیا من حاجة ولیس لها
خلقنا ولا بالسعی لها امرنا انفقوا اموالهم وبذلوا دمائهم واشتروا بذلک
رضی خالقهم علموا انّ اشتری منهم اموالهم وانفسهم بالجنّة فباعوه
وربحت تجارتهم وعظمت سعادتهم وافلحوا وانجحوا فاقتفوا اثارهم رحمکم الله
واقتدوا بهم فانّ الله تعم وصف لنبیّه صفة آبائه ابراهیم واسمعیل

وذرّیتهما وقال فبهديهم اقتده واعلموا عباد الله انکم ماخوذون بالاقتداء
بهم والاتباع لهم فجدوا واجتهدوا واحذروا ان تكونوا اعوانا للظالم فانّ
رسول الله قال من مشى مع ظالم يعينه على ظلمه فقد خرج من ربقة الاسلام
ومن حالة شفاعة دون حدّ من حدود الله فقد حادّ الله ورسوله
ومن اعان ظالما ليبطل حقا لمسلم فقد برئ من ذمّة الاسلام ومن ذمّة الله
وذمّة رسوله ومن دعا الظالم بالبقاء فقد احبّ ان يعصى الله ومن ظلم بحضرته
مؤمن او اغتيب كان قادرا على نصره ولم ينصره فقد باء بغضب من الله
ومن رسوله ومن نصره فقد استوجب الجنّة من الله تع وانّ الله تع اوحى
الى داود قل لفلان الجبار انّى لم ابعثك لتجمع الدّنيا على الدّنيا ولكن تردّ عنّى
دعوة المظلوم وتنصره فانّى اليت على نفسى ان انصره وانتصر له ممّن ظلم بحضرته
ولم ينصره وقال النبىؐ من اذى مؤمنا ولو بشطر كلمة جاء يوم القيمة مكتوب
بين عينيه ايس من رحمة الله وكان كمن هدم الكعبة والبيت المقدس وقتل
عشرة الاف من الملائكة وقال رفاعة بن اعين قال لى الصّادقؑ الّا اخبرك
باشدّ الناس عذابا يوم القيمة قلت بلى يا مولاى قال اشدّ النّاس عذابا يوم القيمة
من اعان على مؤمن بشطر كلمة ثم قال الّا اخبرك باشدّ من ذلك فقلت بلى يا سيّدى
فقال من اعاب على شئ من قوله او فعله ثم قال ادنى منّى ازدك اخرفاخر ما
امن بالله ولا برسوله ولا بولايتنا اهل البيت من اتاه المؤمن فى حاجة لم
يضحك فى وجهه فانّ كانت عنده قضاها وان لم تكن عنده تكفلها له
حتى يقضيها له وان لم يكن كذلك فلا ولاية بيننا وبينه ولو علم النّاس
ما للمؤمن عند الله لخضعت له الرّقاب فانّ الله تع اشتق للمؤمن اسما
من اسمائه فالله هو المؤمن سبحانه وسمى عبده مؤمنا تشريفا له وتكريما
وانّه يوم القيمة يؤمن على الله تع فيجير ايمانه وقال الله تع ليأذن بحرب منّى
من اذى مؤمنا او اخانه وكان عيسىؑ يقول يا معشر الحواريين تحبّبوا

الی اللہ سبحانہ اھل المعاصی و تقربوا الی اللہ بالبعد عنھم و التمسوا رضاہ فی غضبھم و اذا جالستم فجالسوا من یزید فی عملکم منطقہ و یذکرکم اللہ رؤیتہ و یرغبکم فی الاخرۃ عملہ و قال امیر المؤمنین ع لابی ذر الزم قلبک الفکر و لسانک الذکر و جسدک العبادۃ و عینیک البکاء من خشیۃ اللہ و لا تھتم برزق غد و الزم المساجد وان عمارھا ھم اھل اللہ و خاصتہ قراء کتابہ العاملون بہ و قال ع المروۃ ستۃ ثلاث سفر و ثلاث فی الحضر فالتی فی الحضر تلاوۃ القران و عمارۃ المساجد و اتخاذ الاخوان فی اللہ و اما التی فی السفر بذل الزاد و حسن الخلق و المعاشرۃ بالمعروف و کان الحسن ع یقول یا ابن ادم من مثلک وقد خلی ربک بینہ و بینک متی شئت ان تدخل الیہ توضأت و قمت بین یدیہ و لم یجعل بینک و بینہ حجابا و لا بوابا تشکو الیہ ھمومک و فاقتک و تطلب منہ حوائجک و تستعینہ علی امورک و کان یقول اھل المسجد زوار اللہ وحق علی المزور التحفۃ لزائرہ و روی ان التبسم فی المسجد یجد لھا خذیا فی وجھہ یوم القیمۃ و کان الناس فی المساجد ثلاثۃ اصناف صنف فی الصلوٰۃ و صنف فی تلاوۃ القران و صنف فی تعلم العلوم فاصبحوا صنف فی البیع و الشراء و صنف فی غیبۃ الناس و صنف فی خصومات و اقوال الباطلۃ و قال ع لیعلم الذین یتنخم فی القبلۃ انہ یبعث وھی فی وجھہ و قال یقول اللہ تع المصلی یناجینی و المنفق یقرضنی فی الغنائم یتقرب الی و قال ان الرجلین یکونان فی صلوۃ واحدۃ و بینھما مثل ما بین السماء و الارض من فضل الثواب الباب التاسع عشر فی قرائۃ القران المجید قال رسول اللہ ص ان ھذہ القلوب لتصدی کما یصدا الحدید وان جلاھا قرائۃ القران و قال ابن عباس قاری القران التابع لہ لا یضل فی الدنیا و لا یشقی فی الاخرۃ و قال و ینبغی لحامل القران ان یعرف بلیلہ اذ الناس نائمون و بنھارہ اذ الناس غافلون و ببکائہ اذ الناس ضاحکون و بورعہ

الباب ۱۹

اذ النّاس یطعمون وبخشوعه اذ النّاس یمرحون وبحزنه اذ النّاس
یفرحون وبصمته اذ النّاس یخوضون وقال النبی صلی اللہ علیہ وسلم القرآن علی خمسة اوجه
حلال وحرام ومحکم ومتشابه وامثال فاعملوا بالحلال واجتنبوا الحرام واتبعوا
المحکم وامنوا بالمتشابه واعتبروا بالامثال وما امن بالقران من استحل
محارمه وشر الناس من یقرء القرآن ولا یرعوی عن شیء به وقال جعفر
بن محمد فی قوله تعالی الذین اتینا هم الکتاب یتلونه حق تلاوته قال یرتلون
ایة ویتفقهون فیه ویعملون باحکامه ویرجون وعده ویخافون وعیده
ویعتبرون بقصصه ویأتمرون باوامره ویتناهون عن نواهیه ما هو
والله حفظ ایاته ودرس حروفه وتلاوة سوره ودرس اعشاره واخماسه
حفظوا حروفه واضاعوا حدوده وانما تدبر ایاته والعمل باحکامه
قال الله تعالی کتاب انزلناه الیک مبارک لیدبروا ایاته واعلموا رحمکم الله
ان سبیل الله سبیل واحد وجماعها الهدی ومصیر العالم العامل بها الجنة
والمخالف لها النار وانما الایمان لیس بالتمنی ولکن ما ثبت بالقلب وعملت
به الجوارح وصدقته الاعمال الصالحة والیوم فقد ظهر الجفاء وقل الوفاء
وترکت السنة وظهرت البدعة وتواخی الناس علی الفجور وذهب منهم الحیا
وزالت المعرفة وبقیت الجهالة ماتری الا مترا صاحب بینا لها یرضی ولها
یغضب علیها یقاتل ذهبت الصالحون وبقیت نفالة الشعیر وحثالة التمر
وقال الحسن ما بقی فی الدنیا بقیة غیر هذا القران فاتخذوه ماما ید لکم
علی هداکم وان احق الناس بالقران من عمل به وان لم یحفظه وابعدهم
منه من لم یعمل به وان کان یقرأه وقال من قال فی القرآن برایه فاصاب
فقد اخطأ وقال ان هذا القران یجیء یوم القیمة قائدا وسائقا یقود قوما
الی الجنة احلوا حلاله وحرموا حرامه وامنوا بمتشابهه ویسوق قوما الی
النار ضیعوا حدوده واحکامه واستحلوا محارمه وقال م رتلوا القران

ولا تنثروه نثر الدقل ولا تهذوه هذاء الشعر قفوا عند عجائبه وحركوا به القلوب
ولا يكن همّ احدكم اخر السورة وخطب ع وقال لا خير في العيش الا لعالم ناطق
او مستمع واع ايها الناس انكم في زمان هدنة وان السير بكم سريع وقد
رايتم الليل والنهار كيف يبليان كل جديد ويقربان كل بعيد وياتيان بكل
موعود فقال له المقداد يا نبي الله وما الهدنة فقال دار بلاء وانقطاع فاذا
التبست عليكم الامور كقطع الليل المظلم فعليكم بالقران فانه شافع مشفع و
شاهد مصدق من جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه
ساقه الى النار وهو اوضح دليل الى خير سبيل ظاهره حكم وباطنه علم لا
تحصى عجائبه ولا تنقضى غرائبه وهو حبل الله المتين وصراطه المستقيم
من قال به صدق ومن حكم به عدل ومن عمل به فاز فان المؤمن
الذي يقرأ القران كالاترجة طعمها طيب وريحها طيب وان الكافر كالحنظلة
طعمها مر وريحها كريهة وقال ع الا ادلكم على اكسل الناس عبد صحيح فارغ
لا يذكر الله بشفة ولا لسان وابخل الناس رجل اجتاز على مسلم فلم يسلم
عليه واسرق الناس رجل يسرق من صلوته يلف كما يلف الثوب
الخلق فتضرب بها وجهه واجفى الناس رجل ذكرت بين يديه فلم تصل
على واعجز الناس من عجز عن الدعاء الباب العشرون يتضمن خطبة
بليغة على سورة ق ايها الناس تدبروا القران المجيد فقد دلكم على الامر
الرشيد وسلموا لله امره فانه فعال لما يريد واحذروا يوم الوعيد
اعملوا بطاعته فيه شان التبيان واحضروا خضوا به فكم فضح من جبار
عنيد في القران المجيد اين من بنى وشاد وطول وتامر على الناس وساد
في الاول وظن بجهالة منه وجرائة انه لا يتحول عاد الزمان عليه سالبا
ما خول فتقول اذ نسفوا كاسا على هلاكهم عول افعيينا بالخلق الاول
بل هم في لبس من خلق جديد فيا من انذر بالعبر يومه وامسه وحادثه

الباب العشرون

بالعبر قمره وشمسه واستلب منه ولده واخوته وعرسه وهو يسعى
فى الخطايا مشمرا وفى فى حبسه ولقد خلقنا الانسان ونعلم ماتوسوس به
نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد اما علمت انك مسئول عن الزمان
مشهود عليك يوم ينطق عنك الاركان محفوظ عليك ما عملت فى زمان
الامكان اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من
قول الا لديه رقيب عتيد فكانك بالموت وقد اختطفك اختطاف البرق
ولم تقدر على دفعه بملك الغرب والشرق وندمت على تفريطك بعد
اتساع الفرق وتاسفت على ترك الاولى والاخرى احق وجاءت سكرة الموت
بالحق ذلك ما كنت منه تحيد ثم ترحلت من القصور الى القبور وبقيت
وحيدا على ممر الدهور كالاسير المحصور ونفخ فى الصور ذلك يوم الوعيد
فى اعادة الاجسام من صنعها والف شتاتها بقدرته وجمعها ونادى بها
بنفخ الصور فاسمعها وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد فيهرب
منك الاخ وتنسى خالك ويعرض عنك الصديق ويرفض ولا يمكث
وتجافاك صاحبك ويحيد الا ثلك لقد كنت فى غفلة من هذا فكشفنا
عنك غطائك فبصرك اليوم حديد وتجرى دموع الاسف وابلا
وتزداد ونسقط الاكباد من الحسرات افلاذا وتلهب لهيب النار الى
الكفار فجعلهم جذاذا ولا يجد العاصى من النار ملجأ ولا معاذا وقال
قرينه هذا ما لدى عتيد يوم يقوم الزبانية الى الكفار ويبادرون
يسوقهم سوقا عنيفا والدموع تتحادر وتذهب النار الى الكفار كوثوب
الليث اذا شاهد فيذل من زفيرها كل من عز وفاخر الذى جعل مع الله
الها اخر فالقياه فى العذاب الشديد ويقول الحق وقد انزلت المطر والتى
وفصل هذا الامر الى انتصار المظلوم من ظالمه على قال لا تختصموا لدى
وقد قدمت اليكم بالوعيد انما انزرتكم فيما مضى من الايام اما حذرتكم

٢ [illegible]

بالعذاب بد المعاصی الآثام اما وعد تکم بهذ الیوم من ساعة الایام مایبدل القول لدی وما انا بظلام للعبید فالعیاذ بالله من هذا الامر المهول الذی یحار فیه الغافل الجهول وتذهل منه ذوی الالباب العقول فذاعد للکافر ابن ملجم وللکافر یزید یوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزید فیاحسرة علی العاصین حسرة لایملک تلافیها ویانصرت للمخلصین تکامل صافیها ادخلوا الجنة لهم ما یشاؤن فیها ولدینا مزید انظروا عباد الله فرق ما بین الفریقین بحضور القلب واغتنموا الصحة قبل ان ینخلع القلب فان اللذات تفنی ویبقی العار والثلب ان فی ذلک لذکری لمن کان له قلب او القی السمع وهو شهید وقال النبی ما اصاب احدا هم او غم فقال اللهم انی عبدک وابن عبدک وابن امتک نفسی بیدک ماض فی حکمک عدل فی قضائک اسئلک بکل اسم هولک سمیت به نفسک او نزلته فی کتابک او علمته احدا من خلقک او استاثرت به فی علم الغیب عندک ان تصلی علی محمد وآل محمد وان تجعل القرآن ربیع قلبی ونور بصری وشفاء صدری ودهاب غمی وجلاء حزنی الا ذهب الله غمه وهمه ونفس کربه وقضی حوائجه وکان صلی الله علیه وآله یدعو فیقول اللهم اقسم لنا من خشیتک ما یحول بیننا وبین معصیتک ومن طاعتک ما تبلغنا به جنتک ومن الیقین ما یهون علینا من مصائب الدنیا ومتعنا باسماعنا وابصارنا وانصرنا علی من من عادانا ولا تجعل الدنیا اکبر همنا ولا تسلط علینا من لا یرحمنا اللهم لک الحمد والیک المشتکی وانت المستعان وفیما عندک من الرغبة ولدیک غایة الطلبة اللهم امن روعتی واستر عورتی اللهم اصلح دیننا الذی هو عصمة امرنا واصلح لنا دنیانا التی فیها معاشنا واصلح آخرتنا التی الیها منقلبنا واجعل الحیوة زیادة لنا فی کل خیر والوفاة راحة

لنا من کلّ سوء اَللّهم انّا نسئلك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والغنیمة من کلّ بر والسلامة من کلّ اثم یا موضع کل شکوی وشاهد کلّ نجوی وکاشف کلّ بلوی فانك تری ولا تُری وانت بالمنظر الاعلی اسئلك الجنّة ومایقرب الیها من قول وفعل واعوذ بك من النار ومایقرب الیها من قول وفعل اَللّهم انّی اسئلك خیر الخیر رضوانك والجنّة واعوذ بك من شر الشّر سخطك والنار اَللّهم انّی اسئلك خیر ما نعلم واعوذ بك من شر ما نعلم فانك انت علام الغیوب روی عن ذی النون المصری انه قال وجدت فی صخرة فی البیت المقدس مکتوب کل خائف هارب وکل راج طالب کل عاص مستوحش وکلّ طائع مستانس وکلّ قانع عزیز وکلّ طالب فی لیل فاذا هذا الکلام اصل لکلّ شئ وکان یقول یقدر المقدّرون والقضاء یضحك منهم الباب الحادی

والعشرون فی الذکر والمحافظة علیه قال الله تع فاذکرونی اذکرکم

الباب ۲۱

وقال سبحانه فی بعض کتبه اهل ذکری فی ضیافتی واهل طاعتی فی نعمتی واهل شکری فی زیادتی واهل معصیتی لا ایسهم من رحمتی ان تابوا فانا حبیبهم وان مرضوا فانا طبیبهم اداویهم بالمحن والمصائب لاطهرهم من الذنوب المعائب وقال علی بن الحسین ع ان بین اللیل والنهار روضة یرتعی فی نورها الابرار ویتنعم فی حدائقها المتقون فادابوا سهار فی اللیل وصیاما فی النهار فعلیکم بتلاوة القرآن فی صدره وبالتضرع والاستغفار فی اخره واذا ورد النهار فاحسنوا مصاحبته بفعل الخیرات وترك المنکرات وترك مایردیکم من محقرات الذنوب فانها مشرفة بکم علی قبائح العیوب کانّ الموت قد دهمکم والساعة قد غشیتکم فانّ الحادی قد حدا بکم یحدی لا یلوی دون غایتکم فاحذروا ندامة التفریط حیث لا ینفع الندامة اذ ازالت الاقدام وقال ع قال الله سبحانه اذا اعصانی من یعرفنی

وقال المؤمن نطقه ذكر وصمته فكر ونظره اعتبار وقال ان عدوي يأتيني بالحاجة فأبادر الى قضائها خوفا ان يسبقني احد اليها او ان يستغني عني فيفوتني فضيلتها وسئل عن الزاهد فقال هو المتبلغ بدون قوته المستعد ليوم موته وقال الدنيا سنات والاخرة يقظة ونحن بينهما اضغاث احلام وقال اقرب ما يكون من غضب الله اذا غضب ومن طاعة الشيطان اذا عود وخطب عمر بن عبد العزيز فقال ايها الناس انكم لم تخلقوا عبثا ولم تتركوا سدى وان لكم معادا يجمعكم الله فيه ليوم الفصل والحكم بينكم وقد خاب وخسر من اخرجه الله من رحمته التي وسعت وجنة التي عرضها السموات والارض بسوء عمله وان الامان غدا لمن باع قليلا بكثير وفانيا بباق وشقاوة بسعادة الا ترون انكم اخلاف الماضين ويستخلفكم قوم اخرون يأخذون تراثكم ويبوتكم اجلالكم وفي كل يوم تجهزون غاديا ورائحا قد قضى نحبه ولقي ربه فتجعلونه في صدع من الارض غير موسد ولا ممهد قد خلع الاسباب سكن التراب فارق الاحباب واجه الحساب اصبح فقيرا لى ما قدم غنيا عما خلف لا يزيد في حسنته ولا ينقص من سيئته واعلموا ان لكل سفر زادا لابد منه فتزودوا السفركم التقوى وكونوا كمن عاين ما اعد الله له من ثوابه وعقابه لترهبوا وترغبوا ولا يغرنكم الامل ولا يطولن عليكم الامد فانه والله ما بسط امل من لا يدري اذا اصبح انه لا يمسي ولا اذا امسى انه لا يصبح وبين ذلك حفظات المنايات وخطرات الامل من الشيطان الغرور يزين لكم المعصية لتركبوها ويمنيكم التوبة لتنسوها حتى تاتي المنية اغفل ما يكون عنها فلا تركنوا الى غرور فيصيبكم بشركه واعلموا انه يغتبط ويطمئن من وثق بالنجاة من عذاب الله واهوال يوم القيمة فلما من لا يدري ارب ساخط عليه ام راض عنه كيف يطمئن نعوذ بالله من ان امركم وانها كم بما اخالفكم فيه فنخسر صفقتي وتعظم عولتي يوم لا ينجي منه الا الحق والصدق

ولا يفوز الا من اتى الله بقلب سليم وقال رسول الله ايها الناس استقيموا الى ربكم كما قال الله تعالى فاستقيموا اليه واستغفروه وقال سبحانه ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا ايها الناس لا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا تتخذون ايمانكم دخلا بينكم واعلموا انه من لم يكن مستقيما في صفته لم يترق من مقام الى غيره ولم يتبين سلوكه على صحة ولم تخرجوا من عز التقوى الى ذل المعصية ولا من انس الطاعة الى وحشة الخطيئة ولا تسروا لاخوانكم غشا اظهره الله على صفحات وجهه وفلتات لسانه فاورثه به الذل في الدنيا والخزي والعذاب والندامة في الاخرة فاصبح من الخاسرين اعمالا وقال الصادق ثلاثة لا يضر معهم شئ الدعاء عند الكربات والاستغفار عند الذنب والشكر عند النعمة وقال في حكمة آل داود يابن ادم كيف تتكلم بالهدى وانت لا تفيق على الردى يابن ادم اصبح قلبك قاسيا ولعظمة الله ناسيا ولوكنت بالله عالما وبعظمته عارفا لم تزل منه خائفا ولوعده راجيا فيا ويحك لا تذكر لحدك وانفرادك فيه وحدك وقال رسول الله صاحب اليمين امير على صاحب الشمال فاذا عمل العبد السيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال لا تعجل وانظره سبع ساعات فاذا مضى سبع ساعات ولم يستغفر قال اكتب فما اقل حياء هذا العبد وقال الصادق ان النبي صلى على سعد بن معاذ وقال وقد وافى من الملائكة للصلوة عليه تسعون الف ملك وفيهم جبرئيل يصلون عليه فقلت يا جبرئيل بما استحق صلوتكم عليه قال يقرا قل هو الله احد قائما وقاعدا وراكبا وماشيا وذاهبا وجائيا وقال رسول الله لما اسري بي الى السماء دخلت الجنة فرايت فيها قصرا من ياقوت احمر يرى باطنه من ظاهره لضيائه ونوره وفيه قبتان من در وزبرجد فقلت يا جبرئيل لمن هذا القصر قال لمن اطاب الكلام وادام الصيام واطعم الطعام وتهجد بالليل

والناس نیام قال امیر المؤمنین و فی امتک من یطیق ذلک یا رسول الله قال اندری ما اطابة الکلام قلت الله و رسوله اعلم قال من قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اکبر اندری ما ادامة الصیام قلت الله و رسوله اعلم قال من صام شهر الصبر شهر رمضان ولم یفطر فیه یوما اندری ما اطعام الطعام قلت الله و رسوله اعلم قال من طلب لعیاله ما یکف به وجوههم عن الناس ثم قال اندری ما التهجد باللیل والناس نیام قلت الله و رسوله اعلم قال من لم ینم حتی یصلی العشاء الاخرة والناس من الیهود والنصاری وغیرهما من المشرکین نیام بینهما و قال رسول الله لما اسری بی الی السماء دخلت الجنة فرایت فیها قیعانا یقعا من مسک و رایت فیها ملائکة یبنون لبنة من ذهب ولبنة من فضة و ربما امسکوا فقلت لهم ما لکم ربما بنیتم و ربما امسکتم فقالوا حتی تجیئنا النفقة قلت وما نفقتکم قالوا قول المؤمن سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اکبر فاذا قالهن بنینا واذا سکت وامسک امسکنا

الباب الثانی والعشرون فی فضل صلوة اللیل قال الله تعالی کانوا قلیلا من اللیل ما یهجعون و بالاسحار هم یستغفرون و قال تعالی تتجافی جنوبهم عن المضاجع یدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ینفقون و قال سبحانه امن هو قانت اناء اللیل ساجدا و قائما یحذر الاخرة و یرجوا رحمة ربه و قال تعالی الذین یبیتون لربهم سجدا و قیاما و قال تعالی و من اللیل فتهجد به نافلة لک عسی ان یبعثک ربک مقاما محمودا و قال سبحانه یا ایها المزمل قم اللیل الا قلیلا نصفه او انقص منه قلیلا او زد علیه و رتل القران ترتیلا وما کان الله لیدعوا نبیه الا لامر جلیل و فضل جلیل فقد روی عن النبی انه قال شرف المؤمن صلوته باللیل و عزه استغناؤه عن الناس و قال اذا جمع الله الاولین والاخرین نادی مناد لیقم الذین کانوا تتجافی جنوبهم عن المضاجع یدعون ربهم خوفا وطمعا فیقومون وهم قلیل ثم یحاسب الناس من بعدهم و فی الحدیث الصحیح عن رسول الله

انه قال ان فی الجنة عدن شجرة تخرج منها خیل بلق مسرجة بالیاقوت والزبرجد ذوات اجنحة لا تروث ولا تبول یرکبها اولیاء الله فتطیر بهم فی الجنة حیث شاؤ قال فینادیهم اهل الجنة یا اخواننا من انصفتمونا ثم یقولون ربنا بماذا نا عبادك منك هذه الکرامة الجلیلة دوننا فینادیهم ملك من بطنان العرش انهم کانوا یقومون اللیل وکنتم تنامون وکانوا یصومون وکنتم تاکلون وکانوا یتصدقون بما لهم لوجه الله تع وانتم تبخلون وکانوا یذکرون الله کثیرا لا یفترون وکانوا یبکون من خشیة ربهم وهم مشفقون وکان مما ناجی به الباری تع داود ع یا داود علیك بالاستغفار فی دلج اللیل الاسحار یا داود اذا جن علیك اللیل فانظر الی ارتفاع النجوم فی السماء وسبحنی واکثر من ذکری حتی اذا کرك یا داود ان المتقین لا ینامون لیلهم الا یصلون لهم ولا یقطعون نهارهم ولا یذکری یا داود ان العارفین کحلوا اعینهم بمرود السهر وقاموا لیلهم یطلبون بذلك مرضاتی یا داود انه من یصلی باللیل والناس نیام یرید بذلك وجهی فانی امر ملائکتی ان یستغفروا له وتشتاق الیه جنتی ویدعوا له کل رطب ویابس یا داود اسمع ما اقول والحق اقول انی ارحم بعبدی المذنب من نفسه لنفسه وانا احب عبدی ما یحبنی واستحیی منه ما لا یستحیی منی وصیة واعلم یا اخی ان اللیل والنهار لا یفتران من مسیرهما وانما یسیران بنقص عمر ابن ادم وهما ساعات والحظات فاذا الهوت مع سرعة سیرهما الحظة واشتغلت عن الصلوٰة والذکر لحظة اخری ذهبت ساعات النهار کلها فی غفلة ثم جاء اللیل نان نمنه کله کنت ممن لا خیر فیه لیلا ولا نهارا ومن کان هذا حاله فموته خیر له من حیوته لانه قدمات قلبه ولا خیر فی حیوة جسد قد مات قلبه ولله در القائل شعر ایقضان انت الیوم ام انت نائم وکیف یلذ الیوم حیران هائم کنت یقضان الغداة لحرقت مدامع عینیك الدموع السواجم نهارك یا مغرور لهو وغفلته

ولیلک نوم والردی لک لازم وسعیک مما سوف تنکرہ عندہ وعیشک فی الدنیا کعیش البهائم تسر بما یفنی وتفرح بالمنی کما سر باللذات فی النوم حالم فلا انت فی الیقظان یقظان ذاکر ولا انت فی النوام ناج وسالم ثم قال یا جیفة باللیل بطالة بالنهار تعمل عمل الفجار وانت تطلب منازل الابرار هیهات هیهات کم تضرب فی حدید بارد وقد ورد عن النبی صلعم قلیل من بنی ادم الا وفی غفلة ونقص الا تری اذا نمی له مال بالزیادہ فیبشر بذلک وهذا اللیل والنهار یجریان بطی عمرہ فلا یهمہ ذلک ولا یحزنه وما یغنی عنه مال یزید وعمر ینقص وقد قیل لرجل ان فلانا استفاد مالا فقال له فهل استفاد ایاما ینفقه فیها وقیل ان لله ملکا ینادی ابناء الخمسین زرع قد دنا حصادہ ویا ابناء الستین ماذا قدمتم لانفسکم من العمل الصالح وماذا اخرتم من اموالکم من لا یترحم علیکم ویا ابناء السبعین عدوا انفسکم من الموتی لیت الخلائق لم یخلقوا ولیتهم اذ خلقوا علموا لماذا خلقوا فاعرف یا اخی ذلک وبادل العمل الخیر ثم یادل قبل ان ینزل بک ما تحاذر ولا یلهیک احد من الناس عن صلوتک ودعائک وذکرک ربک فیه فعان الملکان رقیب عتید دون ما کان یرفعان من ملک من قبل والله لا یرضی بذلک منک بل یرید من عبدہ ان یزید کل یوم فی طاعته اکثر مما کانت وقد قال النبی صلعم من استوی یوماہ فهو مغبون ومن کان غدہ شرا من یومه فهو ملعون ومن لم یتفقد النقصان فی عمله کان النقصان فی عقله ومن کان فی نقصان فی عمله وعقله فالموت خیر له من حیوته واعلم یا اخی ان العقلاء العارفین بالله المجتهدین فی تحصیل رضاء الله ترتهم عامة لیلهم بذکر ربهم یتلذذون وفی عبادته یتقلبون ما بین صلوۃ نافلة وقرائة سورۃ وتسبیح واستغفار ودعاء وتضرع وابتهال وبکاء من خشیته لا ینامون من لیلهم الا ما غلبوا علیه وما اراحوا به

لبدانهم نعم الرجال الاخيار ووصفك وصفا عن وجيفة بالليل بطال
بالنهار تعتذر في ترك القيام بالليل باعذار كاذبة بقول ناضعيف لغوى
انا تاعب بكد النهار ولي مرض وصداع وتحتج بالبرد في الشتاء والحر في الصيف
وهذه اعذار كاذبة ولو ان سلطانا اعطاك دينارا او كسوة وامرك ان
تقف ببابه تحرسه بالليل لبادرت الى ذلك الليل لو قال لك خذ سلاحك
واخرج تذامي تحارب عدوي لبذلت روحك العزيزة دونه وان قتلت
وكم من انسان ياخذ درهما اجرت له على حراسة زرع غيره او ثمرة
غيره يبيت يسهر الليل كله في برد شديد وحر عظيم لو انك اردت سفرا وعملا
من اعمال الدنيا السهرت عامة الليل في تعبية اشغالك وتحفظ تجارتك
ولم تعذر بتلك الاعذار عن خدمة ربك وهذا يدل على كذبك وضعف
يقينك بما وعد الله العاملين بالثواب الجنة على الطاعة فانك قد اطعت
في ذلك نفسك الامارة بالسوء واطعت ابليس وقد حذرك الله من طاعته
فقال تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعوا حزبه ليكونوا
من اصحاب السعير وقال تعالى الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء والله يعدكم
مغفرة منه وفضلا فاحذر نفسك يا اخي من طول الرقاد واعبد ربك
حتى نبلغ منه المراد ولله در بعض الزهاد حيث قال شعر احبيبي تجاف
من المساجد خوفا من الموت والمعاد من خاف من سكرة المنايا لم يدر
ما لذة الرقاد قد بلغ الزرع منتهاه لابد للزرع من حصاد فاستيقظ
يا اخي من رقادتك فقد مضى من عمرك اكثره في غفلة ونوم ولا تنس نصيبك
من قيام الله فيما بقي من عمرك لتكون خاتمتك خاتمة خير واغتنما تغتنم
ولا تغفل عنها فتندم فقد سمى الله تعالى يوم القيمة يوم الحسرة والندامة
وسماها في موضع اخر يوم التغابن روي عن النبي صلعم انه قال ما من مخلوق
يوم القيمة الا ويندم ولكن لا ينفعه الندامة فاما السعيد اذا راى الجنة

وما اعدّ الله فيها لاوليائه المتقين يندم حيث لاعمل له مثل عملهم ومن العبادة اكثر منهم لينال درجتهم العليا فى الفردوس الاعلى وانكان من اشقياء اذا راى النّار وزفيرها وما اعدّ الله فيها من العذاب الاليم صرخ وندم حيث لم يكن اقلع عن ذنوبه ومعاصيه ليسلم ممّا هو فيه فهذه هذه وهى الطّامة الكبرى فاستدرك يا اخى ما فرط من امرك واسكب الدّمع بكاء على نفسك حيث لم تكن صالحا للقيام بباب ربك فانامك ولو علم انك صالحا للقيام لاقامك فالبدار البدار قبل نفاد الاعمار فانّ الدّنيا مزرعة الاخرة وعلى قدر ما تزرعه فى الدّنيا تحصده فى الاخرة وقد امر البارى عزوجل عباده بالمسارعة الى الطّاعات والاستباق اليها فقال نعم سارعوا الى مغفرة من ربّكم وجنة عرضها السّموات والارض اعدّت للذين امنوا بالله ورسوله ومن نام عن العبادات سائر ليله لم يمتثل ما امر الله به من المسارعة الى المغفرة ودخول الجنة العريضة التى اعدّها الله للعالمين واعلم انّ من نام عامة ليله كان ذلك دليل على انه عمل فى نهاره ذنبا عظيما فعاقبه الله فطرده عن بابه وعن مرافقة البابين الذين هم احبائه ولو علم النّائم عن صلوة اللّيل ما فاته من الثّواب العظيم والاجر المقيم لطال بكائه عليه وعن ابن مسعود قال قال رسول الله حسب الرّجل من الخيبة ان يبيت ليله لا يصلّى فيها ركعتين ولا يذكر الله فيها حتى يصبح وقيل يا رسول الله انّ فلانا نام البارحة عن ورده حتى اصبح قال ذلك رجل بال الشيطان فى اذنه فلم يستيقظ وكان بعض العبّاد يصلّى عامة ليله فاذا كان السحر انشد يقول الا يا عين ويحك اسعدينى بطول الدّمع فى ظلم اللّيالى لعلك فى القيمة ان تفوزى بحور العين فى قصر اللئالى وقال بعض العابدين رايت فى منامى كانّى على شاطى نهر يجرى بالمسك الاذفر وعلى حافتيه شجر من اللؤلؤ وقصب الذهب اذا بجوار مزيّنات لابسات

ثيابا لشند سكران وجوههن الانمار وهن يقلن سبحان المسبح بكل بكل لسان سبحانه سبحان الموجود في كل مكان سبحانه سبحان الدائم في كل الازمان سبحانه فقلت لهن من انتن فقلن شعرا ذرأنا اله الناس رب محمد لقوم على الاطراف بالليل قوم يناجون رب العالمين الههم وتسري هول القوم والناس نوم فقلت بخ بخ لهؤلاء القوم من هم فقلن هؤلاء المتهجدون بالليل بتلاوة القرآن الذاكرون الله كثيرا في السر والاعلان المنفقين والمستغفرين بالاسحار فعاتب يا اخي نفسك ولا تقبل منها اعتذارها في ترك القيام بتلك معاذير كاذبة فقوام الليل يحملوا السهر والقوا والقعود وصبروا صبرا جميلا اعقبهم ذلك راحة طويلة في نعمة لا انقطاع لها وانت يا مسكين لو صبرت صبرهم وعملت مثل عملهم فزت بما فازوا ولكنك اثرت لذة الرقاد على تحصيل الزاد ولم تجد بمالك على المساكين من العباد فاتوا الله عليك العباد الزهاد فقربهم وابعدك وادناهم من بابه وطردك واعلم انك اذا لم تنشط لافعال الخير وعبادة الله فاعلم انك مكبل مقيد قد قيدتك ذنوبك وخطاياك فسابق يا اخي العابدين بسهر الليل لتسبقهم الى جنات الاعلى فالليل سبق جواد ركبه الصالحون الى رفيع الدرجات من الجنات فتكون ممن مدحهم الله في كتابه العزيز فقال تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فانظروا الى ما مدح الله به المصلين بالليل المنفقين مما رزقهم الله على المستحقين وان خفت الا تستيقظ للصلوٰة بعد النوم فخذ حظك من الصلوٰة قبل النوم واياك ان تغفل عن الاستغفار في وقت الاسحار فذلك وقت لا تنام فيه الاطيار بل ترفع اصواتها بالتسبيح والاذكار وعليك بتلاوة الادعية والمناجات فان الدعاء مخ العبادة وان كنت ولا بد من النوم فاستيقظ منه ساعة للتوبة والبكاء والدعاء فان غفلت ونمت الليل كله حتى ساعة

الدعاء فقد مات قبلک ومن مات قلبه ابعده الله عن قربه فلت واقل
حالات المؤمن ان یصلی فی لیله اربع رکعات من صلوة اللیل و ادنی من
ذالک ان یقرأ مائة ایت من کتاب الله العزیز ثم یسبح الله تع ویدعوا لنفسه
ولوالدیه وللمؤمنین ثم یستغفر الله تع حتی لا یکتب فی دیوان الغافلین واعلم
ان الصلوة بین المغرب العشاء لها فضل عظیم وهی صلوة الاوابین
وروی انها تسمی ساعة الغفلة وهی رکعتان بین المغرب العشاء یقرأ
فی الاول الحمد وذالنون اذ ذهب مغاضبا وفی الثانیة [illegible] وعنده
مفاتح الغیب فضل عند الله من صوم النهار [illegible] انک اذا
عملت الطاعات و واظب علی العبادات من صیام [illegible]
صلة رحم فاقصد به وجه الله تع خالصا مخلصا من الریاء المحبط للاعمال
واتبع فیه للقول لله تع وللدار الاخرة خیر [illegible] ان الله تع یقول لا یزال
عبدی یتقرب الیّ بالنوافل مخلصا لی حتی احبه فاذا احببته کنت سمعه
الذی یسمع به وبصره الذی یبصر به ویده التی یبطش بها ان سألنی
اعطیه وان استعاذنی [illegible] من [illegible] والنعاس
فی عینیه لیرضی ربه بصلوة [illegible] یا هل الله [illegible] فیقول ماترون
عبدی هذا قام من مضجعه [illegible] الی ما لم افرضه علیه
اشهدوا انی قد غفرت له [illegible] بطعام السحر [illegible] النهار
وبالقیلوله علی قیام اللیل [illegible] الشیطان [illegible] اذنیه
وجاء یوم القیمة مفلسا [illegible] کل
لیلة مرتین یقول یا عبد الله افعل لنذکر ربک فی الثالثة ان لم ینتبه
یبول الشیطان فی اذنه وروت عائشة قالت قام رسول الله صلعم یصلی
ویقرأ القران ویبکی ثم یجلس یقرأ ویدعو ویبکی ثم جلس یقرأ ویدعوا
ویبکی حتی اذا فرغ اضطجع وهو یقرأ ویبکی حتی بلت الدموع خدیه ولحیته

قلت يا رسول الله اليس قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر
فقال بلى فلا اكون عبدا شكورا وقال الشطار بيع المؤمن القران قصر نهاره
فصامه وطال ليله فقامه وقال من خلف ان ينام عن صلوة الليل فليقرء
عند منامه قل انما انا بشر مثلكم يوحى الى انما الهكم اله واحد فمن كان
يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا ويقول
اللهم ابهني لاحب الساعات اليك ادعوك فتجيبني واسئلك فتعطيني
واستغفرك فتغفرلي وتقول اللهم ابعثني من مضجعي لذكرك وشكرك وصلوتك
واستغفارك وتلاوة كتابك وحسن عبادتك يا ارحم الراحمين وقال النبي
ان البيوت التي يصلي فيها بالليل و يتلى فيها القران تضيء لاهل السماء
كما تضيئ الكواكب الدرى لاهل الارض واعلموا علما يقينا انه ما تقرب المؤمن
بقربات اعظم عند الله سبحانه افضل من صلوة الليل والتسبيح والتهليل
بعدها ومناجات ربه العزيز الحميد الاستغفار من ذنوبه وادعيه صلوة
الليل ببكاء وخشوع ثم قرائة القران الى طلوع الفجر وايصال صلوة الليل بصلوة
النهار فاني ابشره بالرزق الواسع في الدنيا من غير كد ولا تعب لا نصب بعافية
شاملة في جسده وابشره اذا مات بالنعيم في قبره من الجنة وضياء قبره
بنور صلوته تلك الى يوم محشره وابشره بان الله تع لا يحاسبه وان يامر
الملائكة تدخله الجنة في اعلا عليين في جوار محمد واهل بيته الطاهرين
صلواة الله عليهم اجمعين فيا لها من فرحة ما احسن عاقبتها اذا سلمت
من الرياء والعجب وقال ص في وصية لامير المؤمنين ع وعليك بصلوة الليل وكرر
ذلك ثلثا وقال الا ترون الى المصلين بالليل وهم احسن الناس وجوها لانهم
خلوا بالليل لله سبحانه فكساهم من نوره وقال الباقر ع عن وقت صلوة الليل
فقال هو الوقت الذي جاء عن جدي رسول الله ص انه قال ان الله تع مناديا
ينادي في السحر هل من داع فاجيبه هل من مستغفر فاغفر له هل من طالب

فاعطیه ثم قال هو الوقت الذی وعد فیه یعقوب بنیه ان یستغفر لهم
وهو الوقت الذی مدح فیه المستغفرین فقال والمستغفرین بالاسحار
وان صلوة اللیل فی اخره افضل من اوله وهو وقت الاجابة والصلوة فیه
هدیة المؤمن الی ربه فاحسنوا هدایا کم الی ربکم یحسن الله جوائزکم
فانه لا یواظب علیها الا مؤمن صدیق واعلم ایدک الله ان صلوة اللیل
من اول نصفه الاخیر لمن یطول فی قرائته ودعائه افضل وهی فی اخره
لمن یقتصر افضل وقال الصادق ع لا تعطوا العین حظها من النوم فانها
اقل شیء شکرا وروی ان الرجل یکذب الکذبة فیحرم بها صلوة اللیل فاذا حرم
صلوة اللیل حرم بذلک الرزق وقال کذب من زعم انه یصلی باللیل
ویجوع بالنهار وفیما اوحی الله تع الی موسی بن عمران لو رایت الذین
یصلون لی فی الدجی وقد مثلت نفسی بین اعینهم وهم یخاطبونی وقد
جلیت عن المشاهدة ویکلمونی وقد تعززت عن الحضور یا بن عمران هب لی
من عینیک الدموع ومن قلبک الخشوع ومن بدنک الخضوع ثم ادعنی
فی ظلم اللیل تجدنی قریبا مجیبا یا بن عمران کذب من زعم یقول انه یحبنی
واذا جنه اللیل نام عنی وروی عن المفضل بن صالح قال قال لی مولای
الصادق ع یا مفضل ان الله تع عبادا عاملوه بخالص من سره فعاملهم
بخالص من بره فهم الذین تمر صحفهم یوم القیمة فرغا فاذا وقفوا بین
یدیه ملأها لهم من سر ما اسروا الیه فقلت وکیف ذلک یا مولای فقال اجلهم
ان تطلع الحفظة علی ما بینه وبینهم وفی هذه دلالة علی ان الاخفاء بها
افضل من الاجهار بها وقول النبی ص خیر العبادة اخفاها وخیر الذکر الخفی
وقوله صلوة السر تزید علی الجهر بسبعین ضعفا ومدح الله تع زکریا
اذ نادی ربه نداء خفیا وقال سبحانه ادعوا ربکم تضرعا وخیفة ودون
الجهر من القول وهذا صریح فی فضل اخفائها وسمع رسول الله ص قوما

یرفعون اصواتهم بالدعاء فقال رسول الله صلعم علی رسلکم انما تدعون سمیعا بصیرا حاضرا معکم وما ورد من استحباب الجهر فی صلوة اللیل فانه یختص بالقرائة دون الدعاء واعلم ان کیفیة رفع الیدین فی الصلوة ان یکونا مبسوطتین تحاذی صدر الانسان وعن سعد بن یسار قال قال الصادق ع هکذا الرغبة وابرز باطن کفیه الی السماء وقال هکذا الرهبة وجعل ظهرهما الی السماء وقال هکذا التضرع وحرک اصبعیه السبابتین یمینا وشمالا وقال هکذا التبتل رفع اصبعیه ووضعهما وقال هکذا الابتهال ومد یدیه تلقاء وجهه الی القبلة وقال من ابتهل منکم فمع الدمعة یجریها علی خدیه وان لم یبک فلیتباکا ومن لم یستطع ان یصلی قائما فلیصل قاعدا وقال امیر المؤمنین ع من استغفر الله فی السحر سبعین مرة کان من الذین قال الله فیهم والمستغفرین بالاسحار وقال من قرأ فی لیلة سبعین ایة لم یکن من الغافلین وقال بعضهم لئن ابیت نائما واصبح نادما خیر من ان ابیت قائما واصبح معجبا وقرب رجل من بنی اسرائیل قربانا فلم تقبل منه وهو یلوم نفسه ویقول لها یا نفس هذا منک ومن قبلک او ثبت فنودی ان مقتک لنفسک خیر من عبادة مائة الف سنة وقال بعض الصالحین نمت ذات لیلة عن وردی فسمعت هاتفا یقول اتنام عن حضرة الرحمن وهو یقسم جوائز الرضوان بین الاحبة والخلان فمن اراد من المزید فلا ینام من لیله الطویل ولا یقنع من نفسه لها بالقلیل ویستحب ان لا یکون یداه تحت ثیابه فقد ذکر بعض الصالحین انه دعا واحدی یدیه بارزة والاخری تحت ثیابه فرای فی نومه ان یده البارزة مملوة نورا والاخری لیس فیها شیء فسئل فی نومه عن سبب ذلک قیل له لو ابرزتها لامتلئت نورا فحلف انه لا یعود الی ذلک ابدا وقال امیر المؤمنین لقاری القران فی الصلوة قائما بکل حرف یقرء ماة حسنة وقاعدا خمسون

حسنة ومطهر افی غیر الصلوة خمسة وعشرون حسنة وعلی غیر طهارة عشر حسنات اما انی لا اقول المزیل حرف له بالالف عشر وباللام عشر وبالمیم عشر وبالزاء عشر وقال رسول الله ص قال تع من احدث ولم یتوضأ فقد جفانی ومن توضأ ولم یصل رکعتین فقد جفانی ومن صلی رکعتین ولم یدعنی فقد جفانی ومن احدث وتوضأ وصلی ودعا ولم اجبه فقد جفوته ولست برب جاف قال رسول الله اتخذ والمساجد بیوتا وعودوا قلوبکم الرانة واکثروا من التفکر والبکاء من خشیة الله تع وکونوا فی الدنیا اضیافا واکثروا من الذکر وقال امیر المؤمنین ع ما نزع امرء نزعة الا کانت علیه حسرة یوم القیمة وقال ع ان امرء ضیع من عمره ساعة فی غیر ما خلق له لجدیر ان یطول علیها حسرته یوم القیمة وقال ص نعمتان مغبون فیها کثیر من الناس الصحة والفراغ وابلغ من هذا کله وافصح قوله تع یا ایها الذین امنوا لا تلهکم اموالکم ولا اولادکم عن ذکر الله ومن یفعل ذلک فاولئک هم الخاسرون وان کان مندوبا الیه فانه من جنب الذکر خسارة لان الربح القلیل فی جنب الکثیر خسارة قال النبی ص لیکن لسان احدکم رطبا من ذکر ربه ولا تکن من الغافلین قال الله تع ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذکرنا واتبع هویه وکان امره فرطا وقال تع فاعرض عمن تولی عن ذکرنا ولم یرد الا الحیوة الدنیا ذلک مبلغهم من العلم قد امرنا بالذکر فی کتابه

الباب الثالث والعشرون فی البکاء من خشیة الله تع

عن ابی عبد الله ع قال اوحی الله تع الی عیسی یا عیسی هب لی من عینیک الدموع ومن قلبک الخشوع ومن بدنک الخضوع واکحل عینیک بمیل الحزن اذا ضحک البطالون وقم علی قبور الاموات فنادهم برفیع صوتک لعلک تاخذ موعظتک منهم وقل انی لاحق فی اللاحقین ۔ قال علی البکاؤن خمسة ادم ویعقوب یوسف ویحیی وفاطمة ع فاما ادم ع انه بکی علی الجنة حتی صار فی خدیه امثال

الاودیة وبکی یعقوب علی یوسف حتی ذهب بصره وبکی یوسف علی
یعقوب حتی تاذی منه اهل السجن فقالوا اما تبکی باللیل وتسکت بالنهار
او تسکت باللیل وتبکی بالنهار وبکت فاطمة علی فراق رسول الله حتی
تاذی اهل المدینة فکانت تخرج الی البقیع فتبکی فیه وبکی علی بن الحسین
عشرین سنة وما رای علی اکل ولا علی شرب الا وهو یبکی فلاموه فی ذلک
فقال انی لم اذکر مصارع ابی واهل بیتی الا وخنقتنی العبرة وقال امیر المؤمنین
ان عبادا لله کسرت قلوبهم من خشیة الله فاسکتهم عن النطق وانهم
لفصحاء الباء نبلاء یسبقون الیه بالاعمال الصالحة الزاکیة لا یستکثرون
له الکثیر ولا یرضوا القلیل یرون فی انفسهم انهم اشرار وانهم لاکیاس
ابرار اوحی الله الی یا موسی ما تزین الی المتزینون بمثل الزهد فی الدنیا
وما تقرب الی المتقربون بمثل الورع من خشیتی وما تعبد الی المتعبدون
بمثل البکاء من خیفتی فقال موسی یا رب بما تجزیهم علی ذلک فقال اما
المتزینون بالزهد فانی ابیحهم جنتی واما المتقربون بالورع عن محارمی
فانی ادخلهم جنات لا یشرکهم فیها غیرهم واما البکاون من خیفتی فانی انتش
الناس لا افتشهم حیاء منهم وقال رسول الله یا علی علیک بالبکاء من
خشیة الله یبنی لک بکل قطرة الف بیت فی الجنة وقال لو ان باکیا بکی
فی امة لرحم الله تلک الامة لبکائه وقال اذا احب الله عبدا نصب فی قلبه
نائحة من الحزن فان الله تعالی یحب کل قلب حزین واذا ابغض الله عبد
انصب له فی قلبه مزمارا من الضحک ومایدخل النار من بکی من خشیة
الله حتی یعود اللبن الی الضرع ولم یجتمع غبار فی سبیل الله ودخان من
جهنم منخری مومن ابدا وقال البکاء من خشیة الله یطفی بحارا من غضب
الله وقد وبخ الله تعالی علی ترک البکاء عند استماع القران عند قوله افمن
هذا الحدیث تعجبون وتضحکون ولا تبکون ومدح الذین یبکون عند استماعه

بقوله واذا سمعوا ما انزل الی الرسول تری اعینهم تفیض من الدمع
مما عرفوا من الحق یقولون ربنا امنا فاکتبنا مع الشاهدین وقال ع لکل شیٔ
کیل او وزن الا البکاء فان الدمعة تطفی بحارا من النار وروی ان بعض
الانبیاء اجتاز بحجر ینبع منه ماء کثیر فتعجب من ذلک فسئل الله انطاقه فقال
له لم یخرج منک الماء الکثیر مع صغرک فقال من بکاء حیث سمعت الله یقول
نارا وقودها الناس والحجارة واخاف ان اکون من تلک الحجارة فسئل الله تع
ان لا یکون من تلک الحجارة فاجابه الله وبشره النبی بذلک ثم ترکه
ومضی ثم عاد الیه بعد وقت فراه ینبع کما کان فقال الم یامنک الله فقال بلی
فذلک بکاء الحزن وهذا بکاء السرور وروی ان یحیی بن زکریا بکی حتی
اثرت الدموع فی خدیه وعملت له امه لبادا علی خدیه یجری علیه الدموع
وقال الحسین ع ما دخلت علی ابی قط الا وجدته باکیا وقال ان النبی ص بکی حین
وصل فی قرائته فکیف اذا جئنا من کل امة بشهید وجئنا بک علی هؤلاء
شهیدا فانظروا الی الشاهد کیف یبکی والمشهود علیهم یضحکون والله
لولا الجهل ما ضحکت سن فکیف یضحک من یصبح ویمسی لا یملک لنفسه
ولا ید ریما یحدث علیه سلب نعمة او نزول نقمة او مفاجات منیة
وامامه یوم یجعل الولدان شیبا یشیب الاصغار ویسکر الکبار ویوضع
ذوات الاحمال ومقداره فی عظم هوله خمسون الف سنة فانا لله وانا الیه
راجعون اللهم اعنا علی هوله وارحمنا فیه وتغمدنا برحمتک التی وسعت
کل شی ولا تؤیسنا من رحمتک ولا تحل علینا غضبک واحشرنا فی زمرة نبیک
محمد واهل بیته الطاهرین صلواتک علیه وعلیهم اجمعین فقال النبی ص
ما من مومن یخرج من عینیه مثل راس الذباب من الدموع فیصیب
حر وجهه الا حرمه الله علی النار وقال لا تری النار عین بکت من خشیة الله
ولا عین سهرت فی طاعة الله ولا عین غضت عن محارم الله وقال ع ما من قطرة

احب الی اللہ من قطرۃ دمع خرجت من خشیۃ اللہ ومن قطرۃ دم سفکت
فی سبیل اللہ وما من عبد بکی من خشیۃ اللہ الا اسقاہ اللہ من رحیق رحمتہ
وابدلہ اللہ ضحکا وسرورا فی جنتہ ورحم اللہ موحولہ ولو کانوا عشرین الفا
وما اغرورقت عین فی خشیۃ اللہ الا حرم اللہ جسدہ علی النار وان اصابت
وجہہ لم یرھقہ قتر ولا ذلہ ولو بکی عبد فی امۃ لنجی اللہ تلک الامۃ ببکائہ
وقال ع من بکی من ذنب غفرلہ ومن بکی خوف النار اعاذہ اللہ منہا ومن بکی
شوقا الی الجنۃ اسکنہ اللہ فیہا وکتب لہ امانا من الفزع الاکبر ومن بکی من
خشیۃ اللہ حشرہ اللہ مع النبیین والصدیقین والشہداء والصالحین
وحسن اولئک رفیقا وقال ع البکاء من خشیۃ اللہ مفتاح الرحمۃ وعلامۃ
القبول وباب الاجابۃ وقال ع اذا بکی العبد من خشیۃ اللہ تتحات عنہ
الذنوب کما یتحات الورق فیبقی کیوم ولدتہ امہ الباب الرابع

الباب ۲۴

والعشرون فی الجہاد فی سبیل اللہ قال اللہ تع والذین جاھدوا فینا
لنھدینھم سبلنا وقال سبحانہ لکن الرسول والذین آمنوا معہ جاھدوا
باموالھم وانفسھم واولئک لھم الخیرات واولئک ھم المفلحون وقال سبحانہ
ان اللہ اشتری من المؤمنین انفسھم واموالھم بان لھم الجنۃ یقاتلون
فی سبیل اللہ فیقتلون ویقتلون وعدا علیہ حقا فی التوراۃ والانجیل
والقرآن ومن اوفی بعھدہ من اللہ فاستبشروا ببیعکم الذی بایعتم بہ
وذلک ھو الفوز العظیم وروی عن النبی ص انہ قال للجنۃ باب یقال لہ
باب المجاھدین یدخلون منہ وان الملائکۃ ترحب بھم واھل الجمع
ینظرون الیھم بما اکرمھم اللہ واعظم الجہاد جہاد النفس لانھا امارۃ
بالسوء راغبۃ بالشر میالۃ الی الشھوات متمنیۃ فلا تزال بالخیرات کثیرۃ الامال
ناسیۃ للاھوال محبۃ للرئاسۃ وطالبۃ للراحۃ قال اللہ تع ان النفس
لامارۃ بالسوء الا ما رحم ربی وقال ع من افضل الجہاد کلمۃ عدل عند سلطان

جائز ومن اراد اصلاح حاله وسلامة نفسه فليجعل دابه مجاهدة النفس عند كل حال الا يخالف فيه ما يوافق كتاب الله وسنة نبيه وسنن الائمة من اهل بيته واداتهم قال امير المؤمنين لا يصبح المؤمن ولا يمسي الا ونفسه عنده ظنون يعني يتهمها ويزري عليها قيل ان رجلا في زمان بني اسرائيل نام عن صلوة الليل فلما انتبه لام نفسه فقال هذا منك وبطريقك وتفريطك حرمت عبادة ربي فاوحى الله الى موسى قل لعبدي هذا اني قد جعلت لك ثواب مائة سنة بلومك لنفسك وينبغي للعاقل مجاهدة نفسه على القيام بحقوق الله وسلوك طريق السلامة فان الله قال والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ومن اراد السلامة من الشيطان فليجاهد نفسه ويحاسبها محاسبة الشريك والشريكه ولقد احسن ابو ذر رح في قوله ما وهب الله لعبد هبة احسن من ان يلزمه زاجر لنفسه يامره وينهاه ومن مجاهدة النفس ان الانسان لا ياكل الا عند الحاجة اليه ولا ينام الا عند غلبة النوم ولا يتكلم الا عند الضرورة وبالجملة ان يقمعها عن الهوى كما قال تع واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى واعلموا ان المجاهدة تعقب الراحة

الباب الخامس والعشرون

الباب ۲۵

في مدح الخمول والاعتزال اعلم ان جماع الخير كله واحرازه في الوحشة من الناس والعزلة عنهم فان بالعزلة يحصل الاخلاص وينسد عنه باب الغيبة والنميمة ولغو القول وسلامة النظر والسمع لمن لا يجوز وفي الوحشة من الناس علامة الانس بالله والعزلة من امارات الوصلة روي عن سفيان الثوري قال قصدت جعفر بن محمد فاذن لي بالدخول فوجدته في سرداب ينزل ثنى عشر مرقات فقلت يا ابن رسول الله انت في هذا المكان مع حاجة الناس اليك فقال يا سفيان فسد الزمان وتنكر الاخوان وتقلب الاعيان فاتخذنا الوحدة سكنا امعك شئ تكتب قلت نعم فقال اكتب

شعر لاتجزعن لوحدة وتفرد ومن التفرد فی زمانك فازدد فسد
الاخاء فليس ثم اخوة الا التملق باللسان وباليد واذا نظرت جميع ما
بقلوبهم ابصرت سم نقيع ثم الاسود فاذا انتشت ضميره من قلبه وافيت
مرارة لاتنفدى والعزلة فی الحقيقت اعتزال الامور المذميمة والذی
حصل علوم معارفه وعلمه ثم اعتزل بنی امره علی اساس ثابت وينبغی لصاحب
العزلة الاشتغال بذكر ربه والفكرة فی صنائعه والا اوقعته خلوته
فی بلية وفتنة ويكون عنده قوة علم تندفع عنه هواجس الشيطان ووساوسه
ولاشك ان خير الدنيا والاخرة فی العزلة والتقليل من علق الدنيا وشرها فی الكثرة
والاختلاط بالناس والخمول راس كل خير وقال بعضهم رايت بعض الائمة ع
فی المنام يقول الخمول نعمة وكل يأباه والترفع نقمة وكل يترجاه والغنی فتنة
وكل يتمناه والفقر عصمة وكل يتجافاه والمرض خطة للذنوب كل يتوقاه والمرء
لنفسه مالم يعرف فاذا عرف صار لغيره وقال امير المؤمنين ع لكميل ابن زياد
تبذل ولاتشهر وار شخصك ولاتذكر وتعلم واعمل واسكت تسلم تسر الابرار
وتغيظ الفجار ولا عليك اذا علمت معالم دينك ان لا تعرف الناس ولايعرفوك
ومن الزم قلبه الفكر ولسانه الذكر ملأ الله قلبه ايمانا ورحمة ونورا
وحكمة ان الفكر والاعتبار يخرجان من قلب المؤمن من عجائب المنطق
فی الحكمة فتسمع له اقوال يرضاها العلماء وتخشع له العقلاء وتعجب منه
الحكماء وروی ان رجلا سئل ام ابی ذر من ابن لابنك هذه الحالة العظيمة
التی قد مدحه النبی بها مدحا لم يمدح به احدا من اصحابه هذا ولم يراه
النبی ص فقالت انه من حيث بلغ اعتزلنا وكان ياخذ فی الفكر والاعتبار وقال ع
ان الله اوحی الی موسی ع من احب حبيبا انس به ومن انس بحبيب صدق
قوله ورضی فعله ومن وثق بحبيب اعتمد عليه ومن اشتاق الی حبيب جد
فی السير اليه يا موسی ذكری للذاكرين وزيارتی للمشتاقين وجنتی للمطيعين

وانا خاصة تحبيری قال كعب الاحبار قال اوحی الله الی بعض الانبياء ان اردت
لقائی غدا فی حظيرة القدس فكن فی الدنيا غريبا محزونا ومستوحشا كالطير
الوحدانی الذی يطير فی الارض المقفرة وياكل من رؤس الاشجار المثمرة
فاذا كان الليل اوی الی وكره ولم يكن مع الطير استيحاشا من الناس واستينا سا
بربه ومن اعتصم بالخلوة وانس بها فقد اعتصم بالله ومكابدة العزلة والصبر
عليها ايسر من سوء عاقبة مخالطة الناس الواحدة طريقة الصديقين وعلامة
الافلاس القرب من الناس مخالطة الناس فتنة فی الذين عظيمة لان من
خالط الناس داراهم ومن داراهم واتاهم وداهنهم وراقبهم ولا يصح موالاة
الله ومراقبة الناس ومراياهم ومن اراد ان يسلم له دينه ويستريح بدنه وقلبه
فليعتزل الناس فان هذا زمان وحشة والعاقل الناس لنفسه من اختار الوحدة
وانس بها ولست اری عارفا يستوحش مع الله فالزموا الوحدة واستتروا بالجدر
وامحوا اسمائكم من قلوب الناس تسلمون من غوايلهم ولما ذكر امير المؤمنين ع هذا
الزمان وفتنة قال ذلك زمان لا يسلم فيه الامؤمن كل اذا شهد لم يعرف واذا
غاب لم يفتقد اولئك مصابيح الهدی اعلام الثری ليسوا بالمسابيح والمذابيع
البذر اولئك يفتح الله عليهم ابواب رحمة ويسد عنهم ابواب نقمته وقال المسابيح
يعنی يسحبون فی الارض بالفساد والمذابيع النميمة والكذب البذر يبذرحرث
الكذب والنميمة كبذر الزرع من كثرته واذا اراد الله ان ينقل العبد من ذل
المعصية الی عز الطاعة ومن فتنة الناس الی السلامة منهم انسه بالوحدة
وحبب اليه الخلوة واغناه بالقناعة وبصره عيوب نفسه وحجبه عن عيوب
الناس ومن اعطی ذلك فقد اعطی خير الدنيا والاخرة **الباب السادس**
والعشرون فی الورع والترغيب فيه قال الصادق ع عليكم بالورع والاجتهاد
وصدق الحديث واداء الامانة لمن ائتمنكم فلو ان قاتل الحسين ع ائتمنی علی
السيف الذی قتله به لاديته اليه وقال ع ان احق الناس بالورع آل محمد

الباب ٢٦

وشیعتهم لکی یقتدی الناس بهم فالهم القدوة لمن اقتدی فاتقوا الله واطیعوا
فانه لاینال ما عند الله الا بالتقوی والورع والاجتهاد فان الله تعم یقول
ان اکرمکم عند الله اتقاکم وقال اما والله انکم دین الله ودین ملائکته فاعینونا
علی ذلک بالورع والاجتهاد وکثرة العباد وعلیکم بالورع وروی ابو عبد الله
قال کنت مع ابی حتی انتهینا علی القبر والمنبر فاذا با ناس من اصحابه فوقف علیهم
وسلم فقال والله انی لاحبکم واحب ریحکم وارواحکم فاعینونا علی ذلک بورع
واجتهاد فانکم لن تنالوا ولایتنا الا بالورع والاجتهاد ومن ائتم بامام فلیعمل
بعلمه ثم قال انتم شرطة الله وانتم شیعة الله وانتم السابقون الاولون
والسابقون فی الجنة الی الاخرة ضمنا لکم الجنة بضمان الله عزوجل وضمان
رسوله انتم الطیبون ونساؤکم الطیبات کل مؤمن صدیق وکل مومنة حوراء
وکم من مرة قد قال علی ع لقنبر بشروا ابشروا استبشروا فو الله لقد مات رسول الله ص
انه لساخط علی جمیع الامة الا الشیعة الا ان لکل شیء عروة وان عروة الدین
الشیعه الا وان لکل شیء اماما وامام الارض ارض تسکنها الشیعة الا ان
لکل شیء شرفا وشرف الدین الشیعة والله لولا ما فی الارض منکم لما دنت باهلها
وکل مخالف فی الارض ومن تعبد واجتهد منسوب الی هذه الایة خاشعة
عاملة ناصبة تصلی نارا حامیة والله ما دعی مخالف دعوة خیر الا کانت
اجابة دعوته لکم ولا دعاء منکم دعوة خیر الا کانت له من الله مائة ولا سئله
مسئلة الا کانت له من الله مائة ولا عمل له احد منکم حسنة الا لم یحص
تضاعفها والله ان صائمکم لیرتع فی ریاض الجنة والله ان حاجکم ومعتمرکم
لمن خاصة الله وانتم جمیعا لاهل دعوة الله واهل اجابته لاخوف علیکم ولا
انتم تحزنون کلکم فی الجنة فتنافسوا فی الدرجات فوالله ما اقرب الی عرش الله
من شیعتنا حین شیعتنا ما احسن صنع الله الیهم والله لقد قال امیر المؤمنین
تخرج شیعتنا من قبورهم مشرقة وجوههم قریرة اعینهم قد اعطوا الامان

یخاف الناس لا یخافون ویحزن الناس لا هم یحزنون واللّٰه ما سعی احدکم
الی الصلوٰة الّا وقد اکتنفه الملائکة من خلفه یدعون اللّٰه له بالفوز حتی یفرغ
من صلوته الّا ان لکلّ شیٔ جوهرا وجوهر ولد آدم محمّد ونحن وانتم واوحی
اللّٰه الی موسی ما تقرّب الیّ المتقرّبون بمثل الورع عن محارمی الباب السابع
والعشرون فی الصمت قال الرّضا من علامات الفقه الحلم والحیا والصمت
انّ الصمت باب من ابواب الحکمة وانّه لیکسب المحبّة ویوجب السّلامة
وراحة الکرام الکاتبین وانّه لدلیل علی کلّ خیر وقال امیر المؤمنین ع لا یزال
الرّجل المسلم سالما ما دام ساکتا فاذا تکلّم کتب محسنا او مسیئا وقال رسول اللّٰه
لرجل الّا ادلّک الی امر یدخلک اللّٰه به الجنّة قال بلی یا رسول اللّٰه قال انل
ما اناک اللّٰه قال فان لم یکن لی قال فانصر المظلوم قال فان لم اقدر قال قل
خیرا تغنم او تسکت تسلم وقال رجل للرّضا اوصنی فقال احفظ لسانک تعزّ
ولا تمکّن الشیطان من قیادک فتذلّ وقال امیر المؤمنین فی وصیّته لابنه
محمد بن الحنیفة واعلم یا بنی انّ اللّسان کلب عقور ان ارسلته عقرک وربّ
کلمة سلبت نعمة وجلبت نقمة فاخزن لسانک کما تخزن ذهبک وورقک
ومن سیّب عذار لسانه ساقه الی کلّ کریهة وقال رسول اللّٰه ص وهل یکبّ
النّاس علی مناخرهم فی النّار الّا حصائد السنتهم ومن اراد السّلامة فی الدّنیا
والاخرة فلیقیّد لسانه بلجام الشّرع فلا یطلقه الّا فیما ینفعه فی الدّنیا والاخرة
وقال رسول اللّٰه ص من صمت نجا وقال عقبة بن عامر قلت یا رسول اللّٰه فیما
النّجاة قال املک علیک لسانک ولیسعک بیتک وابک علی خطیئتک وقال
رسول اللّٰه من وقی شرّ قبقبه ولقلقه وذبذبه فقد وقی الشّرّ کلّه والقبقب
البطن واللّقلق اللّسان والذّبذب الفرج وقال لا یستقیم ایمان عبد حتّی
یستقیم قلبه ولا یستقیم قلبه حتّی یستقیم لسانه لانّ لسان المؤمن وراء
قلبه اذا اراد ان یتکلّم یتدبّر الکلام فاذا کان خیرا ابداه وان کان شرّا واراه

والمنافق قلبه وراء لسانه يتكلم بما اتى على لسانه ولا يبالى ما عليه مما له
وان اكثر خطايا ابن ادم من لسانه وقال عم من كف لسانه ستر الله عوراته
ومن ملك غضبه وقاه الله عذابه ومن اعتذر الى الله قبل عذره وقال اعرابي
يا رسول الله دلني على عمل انجو به فقال اطعم الجائع وارو العطشان وامر بالمعروف
وانه عن المنكر فان لم تطق فكف لسانك فانه بذلك تغلب الشيطان وقال ان الله
عند لسان كل قائل فليتق الله امرؤ وليعلم ما يقول وقال رايتم المؤمن صموتا وقورا
فادنوا منه فانه يلقى الحكمة وقال عيسى بن مريم عم العبادة عشرة اجزاء تسعة
منها في الصمت وجزء واحد في الفرار من الناس وفي حكمة آل داؤد على العاقل
ان يكون عارفا بزمانه حافظا للسانه مقبلا على شانه مستوحشا من اوثق
اخوانه ومن اكثر ذكر الموت رضي باليسير وهان عليه من الامور الكثيرة
ومن عد كلامه من عمله قل كلامه الا من خير اعلم ان احسن الاحوال ان
تحفظ لسانك من الغيبة والنميمة ولغو القول وتشغل لسانك بذكر الله تعالى
او في تعلم علم فانه من ذكر الله فان العمر متجر عظيم كل نفس منه جوهرة فاذا
تركت الذكر وشغلت لسانك باللغو كان كمن راى درة فاراد ان يأخذها فاخذ
عوضها مدرة لان الانسان اذا عاين ملك الموت لقبض روحه فلو طلب
منه التاخير على ان يتركه ساعة او نفسا واحدا يقول فيه لا اله الا الله بملك
الدنيا لم يتقبل منه وكم ضيع الانسان من ساعة في لا شئ بل ساعات واياما
فهذا هو الغبن العظيم وان المؤمن هو الذي يكون نطقه ذكرا وصمته فكرا
ونظره اعتبارا وقال رسول الله صلعم لابي ذر الا اعلمك عملا ثقيلا في الميزان خفيفا
على اللسان قال بلى يا رسول الله قال الصمت وحسن الخلق وترك ما لا يعنيك
وروى ان لقمان راى داود يعمل الزرد فاراد ان يسئله ثم سكت فلما لبسها
داود عم عرف لقمان حالها بغير سؤال وقال من كثر كلامه كثر سقطه ومن
كثر سقطه كثر لغوه ومن كثر لغوه كثر كذبه ومن كثر كذبه كثرت ذنوبه

ومن

ومن كثرت ذنوبه فالنار اولى به وقد حجب الله اللسان باربع مصاريع لكثرة
ضرره الشفتان مصرعان والاسنان مصرعان وقال بعض العلماء انما خلق
للانسان لسان واحد واذنان وعينان ليسمع ويبصر اكثر مما يقول وروى
ان الصمت عثرات الحكمة **الباب الثامن والعشرون فی الخوف من الله**
روی ان ابراهيم ع كان يسمع منه فی صلوته ازيز كازيز المرجل من خوف الله تعم
فی صدره وكان فی سيدنا رسول الله ص كذالك وكان امير المؤمنين ع اذا قال
وجهت وجهی للذی فطر السموات والارض يتغير وجهه ويصفر لونه فيعرف ذلك
فی وجهه من خيفة الله تعم واعتق الف مملوك من كد يمينه وكان يغرس النخل
ويبيعها ويشتری بثمنها العبيد ويعتقهم ويعطيهم مع ذلك ما يغنيهم عن الناس
واخبره بعض عبيده انه قد نبع فی بستانه عين فينبع الماء منها مثل عنق البعير
فقال بشر الوارث بشر الوارث بشر الوارث ثم احضر شهودا فاشهدهم
انه اوقفها فی سبيل الله حتی يرث الله الارض ومن عليها وقال انما فعلت
ذلك ليصرف الله عن وجهی النار واعطی معوية للحسن ع فيها ماتی الف دينار
فقال ماكنت لابيع شيئا اوقفه ابی فی سبيل الله وماعرض له امران الا عمل
باشدهما طاعة وكان اذا سجد سجدة الشكر غشی عليه من خشية الله تعم
وكانت فاطمة ع تنحج فی صلوتها من خوف الله تعم وكان علی بن الحسين ع يتغير
وجهه من صلوته من خوف الله تعم وقال لقمان ع لابنه يا بنی خف الله خوفا
لو اتيته بعمل الثقلين خفت ان يعذبك وارجه رجاء لو اتيته بذنوب الثقلين
رجوت ان يغفر لك وقال علی بن الحسين ع ابن ادم انك لا تزال بخير ما دام
لك واعظا من نفسك وماكان الخوف شعارك والحزن دثارك ابن ادم
انك ميت ومحاسب فاعد الجواب اوحی الله تعم الی موسی ياموسی خفنی
فی سرائرك احفظك فی عوراتك واذكرنی فی سرائرك وخلواتك وعند
سرور لذاتك اذكرك عند غفلاتك واملك غضبك عمن ملكتك امره اكف

اكفّ غضبي عنك واكتم مكنون سرّي واظهر في علانيتك المداراة عنّي لعذرك وعذري وقال الصادق ع ما الدنيا عندي الا بمنزلة الميتة اذا اضطررت اليها اكلت منها يا حفص انّ الله تع علم ما العباد عاملون والى ما هم صائرون محلم عنهم عند اعمالهم السيّئة بعلمه السابق فيهم وانّما يعجل من يخاف الفوت فلا يغرّنك تاخير العقوبة ثم تلا قوله تع تلك الدار الاخرة نجعلها للّذين لا يريدون علوّا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين وجعل يبكي ويقول ذهبت الاماني عند هذه الاية ثم قال فازوا الله الابرار وخسر الاشرار اتدري من الابرار هم الّذين خافوه واتقوه وتقرّبوا اليه بالاعمال الصالحة وخشوه في سرائرهم وعلانيتهم كفى بخشية الله علما وكفى بالاغترار به جهلا يا حفص من تعلّم وعمل كتب في الملكوت عظيما انّ اعلم الناس بالله اخوفهم منه واخشاهم له وازهدهم في الدنيا فقال له رجل يابن رسول الله اوصني فقال اتق الله حيث كنت فانك لا تستوحش وقال الصادق ع بينما رسول الله ص ذات يوم قاعدا اذ نزل جبرئيل كئيبا حزينا فقال له رسول الله ص يا اخي جبرئيل مالي اراك كئيبا حزينا فقال وكيف لا اكون كذلك وقد وضعت منافيخ جهنّم اليوم فقال وما منافيخ جهنّم فقال انّ الله امر بالنار فاوقد عليها الف عام حتى احمرت ثم اوقد عليها الف عام حتى ابيضّت ثم اوقد عليها الف عام حتى اسودّت فهي سوداء مظلمة ظلمات بعضها فوق بعض فلو انّ حلقة من السلسلة الّتي طولها سبعون ذراعا وضعت على الجبال لذابت من حرّها ولو انّ قطرة من الزقوم والضريع قطرت من شراب اهل الدنيا لمات اهلها من نتنها فبكى رسول الله ص وبكى جبرئيل فاوحى الله اليهما قد امنتكما من ان تذنبا ذنبا تستحقان به النار ولكن هكذا كونوا وما جاء من الخوف والخشية في القران فكثير مثل قوله تع وخافون ان كنتم مؤمنين وقال فاياى فارهبون وقال في مدح قوم يخافون ربّهم من

نوفهم وقال لمن خاف مقام ربه جنتان وقال واما من خاف مقام ربه
ونهی النفس عن الهوی فان الجنة هی المأوی وقال انما یخشی الله من عباده
العلماء والخشیة ثمرة العلم ولا علم لمن لا خشیة له والخشیة سراج النفس به
تهتدی من ظلمها ولیس الخوف من یبکی ویمسح دموعه وانما ذلك
خوف کاذب وانما الخائف من یترك الامر الذی یعذب الیه ولو خاف
الرجل النار کما یخاف الفقر لامن منها وان المؤمن لا یطمئن قلبه ولا یسکن
روعته حتی یترك جسر جهنم وراءه ویستقبل باب الجنة ولا یسکن الخوف
الیوم الا قلب من یامن غدا وکذلك قال الله تعـ وعزتی وجلالی لا اجمع لعبدی
بین خوفین وامنین اذا خافنی فی الدنیا امنته فی الاخرة واذا امننی فی
الدنیا اخفته فی الاخرة والخوف توقع العقوبة فی کل ساعة وما فارق
الخوف الا قلبا خرابا ودوام المراقبة لله تعـ فی السر والعلانیة یهیج الخوف
فی القلب من علاماته قصر الامل وشدة العمل والورع وقال رجل لرسول
الله ص قول الله تعـ والذین یؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الی ربهم راجعون
یعنی بذلك الرجل الذی یزنی ویسرق ویشرب الخمر وهو خائف قال لا ولکن
الرجل الذی یصلی ویصوم ویتصدق وهو مع ذلك یخاف ان لا یقبل منه
ومتی سکن خوف القلب احرق منه موضع الشهوات وطرد عنه رغبة الدنیا
واظهر اثار الحزن علی الوجه

الباب التاسع والعشرون فی الرجاء لله تعـ

عن ابی عبد الله ع قال اذا اراد احدکم ان لا یسئل الله شیئا الا اعطاه
فلیقطع رجائه من الناس لیصله به فاذا علم ذلك منه لم یسئله شیئا
الا اعطاه وقال رسول الله ص قال جبرئیل ع قال الله تعـ عبدی اذا عرفتنی
وعبدتنی ورجوتنی لم تشرك بی شیئا غفرت لك علی ما کان منك ولو
استقبلتنی بملاء الارض خطایا وذنوبا استقبلك بملاها مغفرة و
عفوا واغفرلك ولا ابالی وقال رسول الله ص یقول الله عز وجل اخرجوا من

النار من كان فى قلبه مقدار حبة من خردل ايمانا ثم يقول وعزتى وجلالى لا اجعل من امن بى ساعة من ليل او نهار مع من لم يؤمن بى وحقيقة الرجاء انبساط الامل فى رحمة الله وحسن الظن به واعلم ان علامة الراجى حسن الطاعة لان الرجاء ثلث مراتب رجل عمل الحسنة فيرجوا قبولها ورجل عمل السيئة فيرجوا غفرانها ورجل كذاب مغرور يعمل المعاصى ويتمنى المغفرة مع الاصرار والتهاون بالذنوب جلها قال الصادق ان قوما من شيعتنا يعملون بالمعاصى ويقولون نرجوا فقال كذبوا ليسوا من شيعتنا كل من رجا شيئا عمل له نوالله ما من شيعتنا منكم الا اتقى الله وقال ان قوما استقبلوا عليا فسلموا عليه وقالوا نحن شيعتكم يا امير المؤمنين فقال مالى لا ارى عليكم سيماء الشيعة قالوا وما سيما الشيعة يا امير المؤمنين فقال صفر الوجوه من السهر عمش العيون من البكاء خمص البطون من الطوى ذبل الشفاه من الدعاء حدب الظهور من القيام عليهم غبرة الخاشعين وقال رجل يا ابن رسول الله انى الم بالمعاصى وارجو العفو مع ذلك فقال له يا هذا اتق الله واعمل بطاعته وارج مع ذلك القبول فان احسن الناس بالله ظنا واعظمهم رجاء اعملهم بطاعته ولقد كان رسول الله ص وامير المؤمنين ع احسن الناس بالله ظنا وابسطهم له رجاء وكان اعظم الناس منه خوفا واشدهم له هيبة ومنه رهبة ص وكذا سائر الانبياء ع لم يكن فى زمان كل واحد منهم احد احسن منه رجاء ولا اشد منه خوفا وقال امير المؤمنين ع لاصحابه وان استطعتم ان يشتد خوفكم من الله ويحسن ظنكم به فاجمعوا بينهما فانما يكون حسن ظن العبد بربه على قدر خوفه منه وان احسن الناس بالله ظنا اشدهم منه خوفا فدعوا الامانى منكم وجدوا واجتهدوا وادوا الى الله حقه والى خلقه فما صنع احد حقه الا كان له براءة من النار وليس لاحد على الله حجة ولا بين احد وبين الله قرابة فما ضرب الله ثم مثل ادم فى انه

عصى باكل حنطة الآباء عبرة لكم وتذكرة ولقدكان امير المؤمنين ع يقول في
تسبيحه سبحان من جعل خطيئة ادم عبرة لاولاده اراد بها ان اباكم
ادم الذى هو اصلكم قد اصطفاه وجعله ابا الانبياء سماه عاصيا واهبطه
من الجنة الى الارض وطفق هو وامكم حوا يخصفان عليهما كلها هذا هو
الطمع العظيم فى جنب الله وينبغى ان يكون الرجاء والخوف كجناحى طائر
فى قلب المؤمن اذا استويا حصل الطيران واذا حصل احدهما دون
الاخر فقد انكسر احد الجناحين وحصل النقص فى القلب وفى العمل
وينبغى للعبد ان يبسط رجاه فى الله نعم ويجد فى نفسه ان يعاين
من عفوه ورحمته وكرمه عند لقائه ما لم يكن فى حسابه ولا شك ان العاقل
يرى نفسه مقصرا ولبره وثوق بقبول عمله فلا يعتمد الا على حسن الظن
بالله والرجاء لعفوه وحكمته وكرمه والرغبة اليه والتضرع بين يديه
والابتهال كما قال ع الهى ذنوبى تخوفنى منك وجودك يبشرنى عنك فاخرجنى
بالخوف من الخطايا واوصلنى بجودك الى العطايا حتى اكون غدا فى القيمة
عتيق كرمك كما كنت فى الدنيا ربيب نعمك وليس ما تبذله غدا من النجاة
باعظم مما قد منحته من الرجاء ومتى خاب فى فنائك امل ام متى انصرف
بالرد عنك سائل الهى ما دعاك من لم تجبه لانك قلت ادعونى استجب لكم
وانت لا تخلف الميعاد فصل على محمد وال محمد واستجب دعائى ولا تقطع رجائى
برحمتك يا ارحم الراحمين وروى ان سبب نزول قوله نعم نبئ عبادى انى
انا الغفور الرحيم ان رسول الله ص مر بقوم يضحكون فقال تضحكون فلو
علمتم ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم طويلا فنزل جبرئيل وقال يا محمد ربك
يقرئك السلام ويقول لك نبئ عبادى انى انا الغفور الرحيم وان عذابى
هو العذاب الاليم وقالت ام سلمة سمعت رسول الله ص يقول ان الله نعم ليعجب
من ياس العبد من رحمته وقنوطه من عفوه مع عظيم سعة رحمته

من ورثوا الجنة الا بحبوا الا حنة وراحلوه تكلف بكم وانتم تاكلون البيادرها كلها

وروي ان علي ابن الحسين ع مر بالزهري وهو يضحك قد خولط فقال ما باله
فقالوا هذا الحقه من قتل النفس فقال والله لقنوطه من رحمة الله اشد عليه
من قتله وينبغي ان يعتمد العبد على حسن الظن بالله تعالى فانه وسيلة عظيمة
فان الله يقول انا عند حسن ظن عبدي وراى بعضهم في المنام صاحبا
له على احسن حال فقال بأي شيء نلت هذا فقال بحسن ظني بربي وما ينال
احد خير الدنيا والاخرة الا بحسن الظن بالله تعالى وقال امير المؤمنين ع الثقة
بالله وحسن الظن به حصن لا يتحصن به الا كل مؤمن والتوكل عليه نجاة من
كل سوء وحرز من كل عدو وقال الصادق ع والله ما اعطي مؤمن خير الدنيا
والاخرة الا بحسن الظن بالله ورجائه له وحسن خلقه والكف عن اعراض
الناس فان الله تعالى لا يعذب عبدا بعد التوبة والاستغفار الا بسوء ظنه وتقصيره
في رجائه وسوء خلقه واغتيابه للمؤمن وليس يحسن ظن عبد بربه الا كان
عند ظن عبده به لان الله تعالى كريم يستحيي ان يخلف ظن عبده به ورجائه
له فاحسنوا الظن بالله وارغبوا فيما عند الله فانه سبحانه يقول للظانين
بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم
جهنم وساءت مصيرا وراى بعضهم صاحبا له في المنام فقال له ما فعل الله
بك فقال غفر لي ومحى ذنوبي كلها بحسن ظني به وروي ان الله سبحانه يقول
انا عند حسن ظن عبدي بي فلا يظن بي الا خيرا وكان بعضهم كثيرا يسئل الله
العصمة فراى في منامه كلكم يسئلني العصمة فاذا عصمتكم جميعا من الذنوب
لمن تشمل عفوي وتعم رحمتي واوحى الله تعالى الى داود ع قل لعبادي لم اخلقكم
لاربح عليكم ولكن لتربحوا علي صدق الله العظيم ودليل ذلك انه جعل الحسنة
بعشر وزاد لمن يشاء بسبعمائة ضعف لقوله تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم
في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة وجعل
السيئة سيئة واحدة والاهتمام بالحسن حسنة وان لم يفعلها ولا شيء

في

فی الاهتمام بالسیئة ان لم یفعلها وجعل التوبة من الذنب حسنة وانّه تعم
یحبّ التوّابین فتدلّ ذلك علی انّه خلقنا للربح علینا فی معاملته وروی
عن الحسن العسکری ع انّ ابادلف تصدّق بنخلة تمر ثمّ اعطاه الله بکلّ تمرة
منها قریة وکان فیها ثلاثة الاف تمرة وستون تمرة فاعطاه الله تعم بها
ثلاثة الاف قریة وستّون وروی انّ امرأة فی زمان داؤد ع خرجت
من دارها ومعها ثلاثة ارغفة وثلثة ارطال شعیر فسئلها فقیر فاعطته
الثلثة الارغفة وقالت اطحن الشعیر واکل منه وهو فی تبّ علی راسها
فهبت ریح عاصفة فاخذتها من راسها فوحشت لذلك ربنا اق صدرها
فاتت داؤد ع وشکت الیه فقال لها امضی الی ابنی سلیمان فاحکی له ذلك
فمضت الیه فاعطاها الف درهم فرجعت الی داود فاخبرته فقال ردّیها
علیه وقولی له ما ارید الّا ان تخبرنی لم اخذت الرّیح شعیری فقال لها
سلیمان یا امرأة قد اعطیناك الف درهم فقالت ما اخذها فاعطا
ها الفا اخری فرجعت الی داؤد فاخبرته فقال لها ردّیها وقولی له لم
اخذ شیئا بل اسئل الله ان یحضرك الموکّل بالرّیح لم اخذت شعیری
من اذن الله تعم ام لا فسئل الله تعم فاحضره فسئله عن شعیرها فقال باذ
ن الله تعم اخذناه فانّ تاجرا کان معه مراکب کثیرة وقد نفذ زاده ونذر
انّه ان اکل من زاد احد کان له ثلث اموال المراکب قد اعطیناه الشعیر
فاکله ووجب علیه الوفاء بالنذر فاحضره سلیمان فاسئله عن فعله بذلك
وسئله احضار صاحبة الشعیر فقال التاجر للمرأة قد حصل لك من ثلث
المراکب فحقّك ثلث مائة الف دینار وستون الف دینار اقبضیها المال
فقال داؤد یا بنیّ من اراد المعاملة الرّابحة فلیعامل هذا الربّ الکریم ومن
هٰهنا جاء الحدیث اذا املقتم فتاجروا الله بالصدقة فسبحان الله ما اربح
معاملته وما انجح مراملته الباب الثلثون فی الحیاء من الله تعم قال

رسول الله ع الحیاء من الایمان وقال یوما لاصحابه استحیوا من الله حق الحیاء قالوا اما نصنع یا رسول الله قال ان کنتم غافلین فلیحفظ احد کم الراس وما وعی والبطن وما حوی والیذکر الموت وطول البلاء ومن اراد الاخرة ترک زینة الحیوة الدنیا فمن فعل ذلک فقد استحیی من الله حقا الحیاء وروی ان جبرئیل ع نزل الی آدم ع بالحیاء والعقل والایمان فقال ربک یقول لک تخیر من هذه الاخلاق واحدا فاختار العقل فقال جبرئیل ع للایمان والحیاء ارحلا فقالا امرنا ان لا نفارق العقل قال الاحیاء من الایمان فمن لاحیاء له لاخیر فیه ولا ایمان له وروی ان الله تع یقول عبدی انک اذا استحییت منی نسیت الناس عیوبک وبقاع الارض ذنوبک ومحوت من الکتاب ذلاتک ولا انا قشک الحساب یوم القیمة وروی ان الله تع یقول عبدی انک اذا استحییت منی وخفتنی غفرت لک وروی ان رجلا رای رجلا یصلی علی باب المسجد فقال لم لا تصلی فیه فقال استحیی منه ان ادخل بیته وقد عصیت ومن علامات المستحی ان لا یری فی امر یستحیی منه وروی ان الله اوحی الی عیسی ع فان اتعظت والا فاستحیی منی ان تعظ الناس علامات السفهاء خمس قلة الحیاء وجمود العین والرغبة فی الدنیا وطول الامل وقسوة القلب وقال الله تع فی بعض کتبه ما انصفنی عبدی یدعونی فاستحیی ان ارده ویعصینی ولا یستحیی منی ونهایة الحیاء ذوبان القلب للعلم بان الله مطلع علیه وطول المراقبة لمن لا یغیب عن نظره سرا وعلانیة واذا کان العبد حال عصیانه یعتقد ان الله یراه فانه قلیل الحیاء جاهل بقدرة الله وان کان یعتقد انه لا یراه فانه کافر

الباب الحادی والثلثون

فی الحزن وفضله قال الله تع وابیضت عیناه من الحزن فهو کظیم وما کان حزنه الا عبادة الله تع لا جزعا وروی ان النبی ع کان دائم الفکر متواصل الحزن وان الحزن من اوصاف الصالحین وان الله تع یحب

كل قلب حزين واذا احب الله قلبا نصب فيه نائحة من الحزن ولا يسكن
الحزن الا قلبا سليما وقلب ليس فيه الحزن خراب لوان محزونا كان فى
امة لرحم الله تلك الامة قال مصنف هذا الكتاب ليس العجب من ان يكون
الانسان حزينا بل العجب كيف يخلوا من الحزن ساعة واحدة وكيف
لا يكون كذلك وهو يصبح ويمسى على جناح سفر بعيد اول منازله
الموت ومورده القبر ومصدره القيمة وموقفه بين يدى الله ثم اعضاؤه
شهوده وجوارحه جنوده وضمائره عيونه وخلواته عيانه يمسى ويصبح
بين نعمة يخاف زوالها ومصيبة يخاف حلولها وبلية لا يامن نزولها مكتوم
الاجل مكنون العلل محفوظا العمل صريع بطنه وعبد شهوته وعريف
زوجته متعب فى كل احوال حتى فى اوقات لذته بين اعداء كثيرة نفسه
والشيطان والامل والعايل يطلبونه بالقوة وحاسد يحسده وجار
يؤذيه واهل يقطعونه وقرين سوء يريد حتفه والموت متوجه اليه
والعلل متقاطرة عليه ولقد جمع هذا كله مولنا امير المؤمنين ع بقوله
عين الدهر طرف بالمكاره والناس بين اجفانه والله لقد افضح
الدنيا ونعيمها ولذاتها الموت وما ترك العاقل فيها فرحا ولا خلى القيام
بالحق للمؤمن فى الدنيا صديقا ولا اهلا ولا يكاد من يريد رضا الله تع
وموالاته يسلم الا بفراق الناس لزوم الوحدة والتفرد منهم والبعد عنهم
كما قال الله تع ففروا الى الله انى لكم منه نذير مبين اراد سبحانه بالفرار اليه
اللجاء من الذنوب الانقطاع عن الخلق والاعتماد عليه فى كل الاحوال
ولا يكاد يعرف الناس من يقاربهم والوحشة منهم يدل على المعرفة
بهم واوصى حكيم حكيما فقال له لا تتعرف الى من لا تعرف فقال له يا اخى
انا ازيدك فى ذلك وانكر من تعرف لانه لا يؤذى الشخص من لا يعرفه
والمعرفة بين الرجلين خطر عظيم لوجوه منها قيام الحق بينهما وحفظ

کلّ واحد منهما جانب صاحبه فی مواساته وموازرته وعیادته فی مرضه وحفظه فی غیبته بردّ غیبته ویخلفه فی اهله باحسن حفظه وخلفه ونصیحته له بغبطته وان یرید له فی کلّ احواله کما یرید لنفسه وهذا ثقیل جسیم عظیم لا یکاد یقوم به الّا من ایده الله بعصمته والله لولا الغفلة والجهل ما التذّ عاقل بعیش ولا مهّد فراشا ولا تورّق له طعاما ولا طوی له ثوبا وکان لا یزال مستوفزا قلقا مقلقا متململا کالاسیر فی ید من یذبحه وکذلك نحن مع ملك الموت فی الدنیا کذئب الغنم وملك الموت قصابها من المصنف شعر لا تنسوا الموت فی غمّ ولا فرح والارض ذئب وعزرائیل قصاب ومن عجب الدنیا ان یحثو المرء التراب علی من یحب ویعلم انه من قلیل یحثا علیه کما حثا علی غیره ویبنی ذلك واعجب من ذلك انه یضحك الله ثم یقول امن هذا الحدیث تعجبون وتضحکون ولا تبکون وروی انه کان فی الکنز الذی حفظه الله ثم للغلامین مکتوب عجبت لمن ایقن بالموت کیف یفرح ویضحك وعجبت لمن ایقن بالحساب کیف یذنب عجبت لمن ایقن بالقدر کیف یحزن وعجبت لمن عرف الدنیا وتقلبها باهلها کیف یطمئن الیها واعقل الناس وافضلهم المحسن الخائف واحمقهم واجهلهم مسیٔ امن وقال المصنف کنت فی شبیبتی اذا دعوت بالدعاء المقدم علی صلوة اللیل ووصلت الی قوله اللهم انّ ذکر الموت وهول المطلع والوقوف بین یدیك تغصنی مطعمی ومشربی واغصنی بریقی واقلقنی عن وسادی ومنعتنی رقادی والخجل حیث لا اجد هذا کله فی نفسی فاستخرجت له وجها یخرجه عن الکذب فاضمرت فی نفسی انی اکاد ان یحصل عندی ذلك فلما کبرت السن وضعفت القوة وقرب سنة النقلة الی دار الوحشة والغربة ما بقی یندفع هذا عن الخاطر وصرت ربما ارجو ان لا اصبح اذا امسیت ولا امسی اذا اصبحت

ولا اذا مددت خطوة الا تبعتها اخرى الا ان یکون فی فی لقمة ان اسمعها فضرت اقول الهی انی اذا ذکرت الموت وهول المطلع والوقوف بین یدیک تغصنی مطعمی ومشربی واعصنی بریقی واقلقنی عن سادی ومنعنی رقادی ونغص علی سهادی واین لی راحة فوادی الهی وسیدی ومولای مخافتك اورثتنی طول الحزن ونحول الجسد والزمتنی عظیم الغم والهم ودوام الکمد واشغلتنی عن الاهل والمال والصفد وترکتنی مسکینا غریبا وحیدا وان کنت بفناء الاهل والولد ما احس بدمعة ترقی من اماقی وزفیر یتردد بین صدری والتراقی یاسیدی فرج حزنی ببرد عفوك ونفس غمی وهمی ببسط رحمتك ومغفرتك فانی لا امن الا بالخوف منك ولا اعز الا بالذل لك ولا افوز الا بالثقة بك والتوکل علیك یا ارحم الراحمین وخیر الغافرین الباب الثانی والثلثون فی الخشوع له سبحانه والتذلل لله تع قال الله تع قد افلح المؤمنون الذین هم فی صلوتهم خاشعون ثم فسرهم سبحانه بتمام الایة فی سورة المؤمنین فنقول الخشوع الخوف الدائم اللازم للقلب هو ایضا قیام العبد بین یدی الله تع بهم مجموع وقلب مروع وروی انه من خشع قلبه لم یقربه الشیطان ومن علامته غض العیون وقطع علائق الشئون والخاشع من خمدت نیران شهوته وسکن دخان امله او اشرق نور عظمة الله فی قلبه فمات امله وواجه اجله فحینئذ خشعت جوارحه وسالت عبرته وعظمة حسرته والخشوع ایضا بذلل البدن والقلب لعلام الغیوب قال الله تع وعباد الرحمن الذین یمشون علی الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما یعنی متواضعین خاشعین وروی ان رسول الله صلعم رای رجلا یعبث فی صلوته بلحیته فقال لو خشع قلبه لخشعت جوارحه دل هذا الحدیث علی ان الخشوع من افعال القلوب تظهر اثاره علی الجوارح وهو ایضا ذبول القلوب عند استحضار عظمة الله تع وهو من مقدمات الهیبة ولا ینبغی للمرء ان یظهر من الخشوع فوق ما فی قلبه ومن الخشوع التذلل لله تع بالسجود

على التراب وكان الصادق عليه السلام لا يسجد الا على تراب من تربة الحسين ع تذللا لله تع واستكانة اليه وكان النبي يرقع ثوبه ويخصف نعله ويحلب شاته ويأكل مع العبيد ويجلس على الارض ويركب الحمار ويردف ولا يمنعه الحياء ان يحمل حاجته من السوق الى اهله ويصافح الغني والفقير ولا ينزع يده من يد احد حتى ينزع ويسلم على من استقبله من كبير وصغير وغني وفقير ولا يحقر ما دعي اليه ولو الى حشف التمرة وكان خفيف المؤنة كريم الطبيعة جميل المعاشرة طلق الوجه بشاشا من غير ضحك محزونا من غير عبوس متواضعا من غير مذلة جوادا من غير سرف رقيق القلب رحيما بكل مسلم ولم يتجشأ من شبع قط ولم يمد يده الى طمع وكفاه مدحا قوله تع وانك لعلى خلق عظيم واوحى الله تع الى موسى اتدري لم انجيتك وبعثتك الى خلقي قال لا يا رب قال لاني قلبت عبادي واختبرتهم فلم ار اذل لي قلبا منك فاحببت ان ارفعك من بين خلقي لاني عند المنكسرة قلوبهم وينبغي للعاقل ان لا يرى لنفسه على احد فضلا والعز في التواضع والتقوى ومن طلبه في الكبر لم يجده وروي ان ملكين للعبد الموكلين به ان تواضع رفعاه وان تكبر وضعاه والشرف في التواضع والعز في التقوى والغنى في القناعة واحسن ما كان التواضع في الملوك والاغنياء واقبح ما كان التكبر في الفقراء وقد امر الله تع نبيه محمد ص بالعفو عن الناس والاستغفار لهم والتواضع بقوله ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم واوحى الله الى موسى ع يا موسى ذكر خلقي نعمائي واحسن اليهم وحببني اليهم فانهم لا يحبون الا من احسن اليهم

الباب الثالث والثلثون في ذم الغيبة والنميمة وحسن كظم الغيظ والعفا

لها قال الله تع ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه فقد بالغ سبحانه في النهي عن الغيبة وجعلها شبه الميتة المحرمة من لحم الادميين وقال ص يؤتى الرجل يوم القيمة وقد عمل الحسنات فلا يرى

فی صحیفة من حسناته شیئاً فیقول این حسناتی التی عملتها فی دار الدنیا
فیقال له ذهبت باغتیابک للناس وهی لهم عوض اغتیابهم واوحی الله الی
موسیٰ من مات تائباً عن الغیبة فهو آخر من یدخل الجنة ومن مات مصراً
علیها فهو اول من یدخل النار وروی ان من اغتیب غفرت نصف ذنوبه
وروی ان الرجل یعطی کتابه فیری فیه حسنات لم یکن یعرفها فیقال
هذه بما اغتابک الناس وقال بعضهم لو اغتبت احداً لم اکن لاغتاب الا
ولدی لانهم احق بحسناتی من الغریب وبلغ الحسن البصری ان رجلاً اغتابه
فانفذ الیه بهدیة فقال له والله مالی عندک ید فقال بلی بلغنی انک
تهدی لی حسناتک فاحببت ان اکافیک ومن اغتیب عنده اخوه
المؤمن فلم ینصره فقد خان الله ورسوله وقال اذا لم تنفع اخاک المؤمن
فلا تضره واذا لم تسره فلا تغمه واذا لم تمدحه فلا تذمه وقال لا تحاسدوا
ولا تباغضوا ولا یغتب بعضکم بعضاً وکونوا عباد الله اخواناً وقال
ایاکم والغیبة فانها اشد من الزنا لان الرجل یزنی فتتوب فیتوب الله
علیه وان صاحب الغیبة لا یغفر له الا اذا غفرها صاحبها وقال ؐ مررت
لیلة اسری بی الی السماء علی قوم یخمشون وجوههم باظفارهم فسئلت جبرئیل
عنهم فقال هؤلاء الذین یغتابون الناس ثم خطب ؐ فذکر الربا وعظم
خطره وقال ان الدرهم یصیبه الرجل من الربا اعظم من سبعین زنیة
بذات محرم واعظم من ذلک عرض المسلم وروی فی تفسیر قوله تعالیٰ ویل
لکل همزة لمزة ان الهمزة الطعن فی الناس واللمزة اکل لحومهم وینبغی لمن اراد
ذکر عیوب غیره ان یذکر عیوب نفسه فلیقلع عنها ویستغفر منها وعلیکم
بذکر الله فانه شفاء وایاکم وذکر الناس فانه داء ومر عیسیٰ ومعه الحواریون
بکلب جائف فقالوا ما اجیفه فقال هو ما ابیض اسنانه یعنی ما عود لسانه
الا علی الخیر والغیبة هی ان تذکر اخاک بما یکرهه لو سمعه سواء ان ذکرت

نفسہ یا تانی بدنہ او نسبہ او خلقہ او فعلہ او دینہ او دنیاہ حتی فی ثوبہ
وقال ع حد الغیبة ان تقول فی اخیک ما ھو فیہ فان قلت ما لیس فیہ فذالک
بھتان لہ والحاضر للغیبة ولم ینکرھا شریکک فیھا ومن انکرھا کان مغفورا
لہ وقال رسول اللہ ص من رد عن عرض اخیہ کان حقا علی اللہ ان
یعتقہ من النار وقال ع طوبی لمن شغلہ عیبہ عن عیوب الناس منشأ
الغیبة فی الضد ور الحسد والغضب فاذا تقاھما الرجل عن نفسہ قلت
غیبتہ للناس وقال رسول اللہ ص ان للنار بابا لا یدخلہ الا من شفا غیظہ
وقال من کظم غیظہ وھو یقدر علی امضائہ خیرہ اللہ فی ای حور العین
شاء اخذ منھن وفی بعض الکتب المنزلة ابن ادم اذکرنی عند غضبک
اذکرک عند غضبی فلا امحقک مع من احمقہ وللعاقل شغل فیما خلق لہ
عن نفسہ ومالہ وولدہ فکیف عن اعراض الناس اذا کان اشتغال الانسان
بغیر ذکر اللہ خسارة فکیف بالغیبة وقال ع وھل یکب الناس علی وجوھھم فی النار
الا حصائد السنتھم وکفی بذلک قولہ تع لا خیر فی کثیر من نجواھم الا من امر
بصدقة او معروف او اصلاح بین الناس فنفی الخیر فی النطق الا فی ھذہ
الامور الثلاثة فسبحانہ ما انصحہ لعبادہ واشفقہ علیھم واحبہ لھم
لو کانوا یعلمون واما النمیمة فانھا اعظم ذنبا واکبر شرا لان النمام
یغتاب ثم ینقلھا الی غیرہ فیغویہ باذی من ینقلھا عنہ والنمام ینشر الشر
ویدل علیہ ولقد سد اللہ تعالی باب النمیمة ومنع من قبولھا بقولہ ان
جائکم فاسق بنبأ فتبینوا ان تصیبوا قوما بجھالة فتصبحوا علی ما فعلتم
نادمین وسمی النمام فاسقا ونھی عن قبول قولہ الا بعد البیان والبینة
او الاقرار وسمی العامل بقولہ جاھلا وقال رجل لعلی بن الحسین ع ان فلانا
یقول فیک ویقول فقال لہ واللہ ما حفظت حق اخیک اذ خنتہ وقد
اھنا منک ولا حفظت حرمتنا اذ اسمعتنا ما لم یکن لنا حاجة بسماعہ

اما علمت ان نقلة النعمة هم كلاب لنا نزل لاخيك ان الموت يعمنا والقبر
يضمنا والقيمة موعدنا والله يحكم بيننا وكتب رجل من عمال المامون يقول
له ان فلان العامل مات وخلف مات الف دينار وليس له الا ولد صغير
فان اذن مولينا فى قبض المال واجراء ما يحتاج الصغير اليه قبضناه فانما
احتفب هذا المال من اموالنا فكتب اليه المامون المال ثمّاه الله والولد
جبره الله والساعى لعنه الله الباب الرابع والثلثون فى القناعة

باب ٣٤

ومصليتها جاء فى تفسير قوله تعم لنحيينّه حيوة طيبة قال هى القناعة
وجاء فى تفسير قوله تعم حكاية عن سليمان ع رب هب لى ملكا لا ينبغى لاحد
من بعدى قال القناعة فى بعض الوجوه لانه كان يجلس مع المساكين ويقول
مسكينا مع المساكين وعن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ص القناعة
كنز لا يفنى وقال ص لبعض اصحابه كن ورعا تكن اعبد الناس وكن قنعا تكن
اشكر الناس واحب للناس ما تحب لنفسك تكن مؤمنا واحسن مجاورة
من جاورك تكن مسلما واقلل من الضحك فان كثرة الضحك يميت القلب
والناس اموات الا من احياه الله بالقناعة وما سكنت القناعة الا قلب
من استراح والقناعة ملك لا يسكن الا قلب مؤمن والرضا بالقناعة
راس الزهد ومعناها السكون عند عدم المشتهيات والرضى بقليل
الاقوات وترك التاسف على ما فات وجاء فى تاويل قوله تعم ليرزقنهم الله
رزقا حسنا قال القناعة لان القناعة رضى النفس بما حضر من الرزق
وان كان قليلا وقال بعضهم ان الغنى والعز خرجا يجولان فوجدا القناعة
فاستقرا وروى ان عليا ع اجتاز بقصاب وعنده لحم سمين فقال يا امير
المؤمنين هذا اللحم سمين اشتر منه فقال ليس الثمن حاضرا فقال انا اصبر
يا امير المؤمنين فقال له انا اصبر عن اللحم ان الله سبحانه وضع خمسة فى خمسة
العز فى الطاعة والذل فى المعصية والحكمة فى خلو البطن والهيبة فى صلوة

اللیل والغنا فی القناعة وفی الزبور القانع غنی ولو جاع وعری ومن قنع استراح من اهل زمانه واستطال علی اقرانه وجاء فی قوله تعالیٰ فک رقبة او اطعام فی یوم ذی مسغبة قال فکها من الحرص والطمع ومن قنع فقد اختار العز علی الذل والراحة علی التعب قیل ان داود علیه السلام قال یارب اخبرنی بقرینی فی الجنة من قصری فاوحی الله الیه ان ذلک متی ابو یونس فاستاذن الله فی زیارته فاذن له فاخذ بید ولده سلیمان حتی اتیا موضعه فاذا هو ببیت من سعف فسئلا عنه فقیل انه فی الحطابین یقطع الحطب یبیعه فجلسا ینتظرانه اذ اقبل وعلی راسه حزمة من حطب فالقیها عنه ثم حمد الله وقال من یشتری منی طیبا بطیب فساومه واحد واشتراه آخر فدنیا منه وسلما علیه فقال انطلقا بنا الی المنزل واتباع بما کان معه طعاما ثم وضعه بین حجرین قد اعدهما لذلک وطحنه ثم عجنه فی نقیر له ثم اجج نارا واوقدها بالحطب ثم وضع العجین علیها ثم جلس یتحدث معهم هنیئة ثم نهض وقد نضجت خبزته فوضعها فی النقیر وفلقها ووضع علیها ملحا ووضع الی جانبه مطهرة فیها ماء وجلس علی رکبتیه واخذ لقمة وکسرها ووضعها فی فیه وقال بسم الله الرحمن الرحیم فلما ازدردها قال الحمد لله رب العالمین ثم فعل ذلک باخری فاخری ثم اخذ الماء فشرب منه وحمد الله ثم قال لک الحمد یارب من ذا الذی انعمت علیه واولیته مثل ما اولیتنی اذ صححت بدنی وسمعی وبصری وجوارحی وقویتنی حتی اذهبت الی شجر لم اغرسه بیدی ولا زرعته بقوتی ولم اهتم بحفظه فجعلته لی رزقا واعنتنی علی قطعه وحمله وسقت الیّ من اشتراه منی واشتریت بثمنه طعاما لم ازرعه ولم اتعب فیه وسخرت لی حجرا طحنته ونارا انضجته وجعلت لی شهوة قابلة لذلک نصرت اکله بشهوة واقوی بذلک فی طاعتک فلک الحمد حتی ترضی وبعد الرضی ثم بکی بکاء عالیا فقال داؤد لابنه سلیمان یا بنی یحق لمثل هذا العبد الشاکر ان یکون صاحب المنزلة الکبری فی الجنة فلم ار عبدا

اشکو من. هذا الباب الخامس والثلثون فی التوکل علی الله تعالی قال الله تعالی
وعلی الله فتوکلوا ان کنتم مؤمنین وقال تعالی وعلی الله فلیتوکل المؤمنون
وقال تعالی ان الله یحب المتوکلین فاعظم مقام موسوم بعظمة الله ومحبة الله
التوکل علیه لانه مضمون بکفایة الله لان من یکن الله حسبه وکافیه
ومحبه ومراعیه فقد فاز فوزا عظیما وقد قال الیس الله بکاف عبده فطالب
الکفایة بغیره وطالب التوکل مکذب بالایة قال ومن یتوکل علی الله
فان الله عزیز حکیم ای عزیز لایذل من استجار به ولا یضیع من لجیٔ
الیه حکیم لا یقصر عن تدبیر من اعتصم به وعیّر من لجاء الی غیره
فقال بقوله ان الذین تدعون من دون الله عباد امثالکم یعنی عاجزون
عن حوائجکم انتم وهم محتاجون الی الله تعالی فهو احق ان تدعوه وکلما ذکر
سبحانه من التوکل علیه عنی به قطع الملاحظة الی خلقه والانقطاع الیه
قال رسول الله صلعم لو ان العبد یتوکل علی الله حق توکل علیه کالطیر تغدوا
خماصا وتروح بطانا وقال ومن انقطع الی الله کفاه الله کل مؤنة ومن انقطع
الی الدنیا وکله الله الیها ومن اراد ان یرزقه الله من حیث لا یحتسب
فلیتوکل علی الله واوحی الله الی داود ما من عبد یعتصم بی دون خلقی
وتکیده اهل السموات والارض الا جعلت له مخرجا وقال امیر المؤمنین
ایها الناس لا یشغلکم المضمون فی الرزق عن المفروض علیکم من العمل
والمتوکل لا یسئل ولا یرد ولا یمسک شیئا خوف الفقر ینبغی لمن اراد
سلوک طریق التوکل ان یجعل نفسه بین یدی الله تعالی فیما یجری علیه
من الامور کالمیت بین یدی الغاسل یقلبه حیث یشاء کما قال النبی صلعم
عجبت للمؤمن لا یقضی الله له قضاء الا کان خیرا له ویعنی بذلک انه یرضی
بقضاء الله له سواء کان شدة او رخاء والتوکل هو الاعتصام بالله کما قال
جبرئیل لابراهیم وهو فی کفة المنجنیق الک حاجة یا خلیل الله فقال اما الیک

فلا واما الی الله تع والی اعتماداعلی الله ووثوقابه فی النجاة فجعل الله تع
علیه النار بردا وسلاما وارضها وردا اوثمارا اومدحه الله فقال وابراهیم
الذی وفی وما استوی حاله وحال یوسف فی قوله للذی معه فی السجن
اذکرنی عند ربک فلبث فی السجن بضع سنین وقال لی رجل من این
مؤنتک فقلت ولله خزائن السموات والارض ولکن المنافقین لا یفقهون
ورای بعضهم شخصا فی البریة یعبد الله تع فقال من این قوتک فقال
من ید رب العزیز العلیم ثم اومی الی اسنانه وقال الذی خلق الرحی یاتیها
بالطحین یعنی بالحب واعلموا ان التوکل محله القلب والحرکة فی الطلب لاتنافی
فی التوکل لان الله تع امر بها بقوله فامشوا فی مناکبها وکلوا من رزقه
والیه النشور ودخل الاعرابی الی مسجد النبی ع فقال اعقلت ناقتک قال
لا قد توکلت قال اعقلها وتوکل وقال الله له ولاصحابه خذوا حذرکم
یعنی رسول الله واصحابه ومن الکذب ان یقول الرجل توکلت علی الله وفی
قلبه غیره او یکون غیر راض بصنعه الیه ولان التوکل الاستسلام الی الله و
الانقطاع الیه دون خلقه فحقیقته الاکتفاء بالله والاعتماد علیه
للمتوکل ثلث درجات الانقطاع الی الله والتسلیم الیه والرضاء بقضائه
فهو یسکن الی وعده ویکتفی بتدبیره ویرضی بحکمه وقیل لبعضهم لم ترکت
التجارة فقال وجدت الکفیل ثقة وروی ان الله تع یقول من اعتصم بی
دون خلقی ضمنت السموات والارض رزقه فان دعانی اجبته وان
استعطانی اعطیته وان استکفانی کفیته ومن اعتصم بمخلوق دونی
قطعت اسباب السموات والارض دونه ان دعانی لم اجبه وان سئلنی
لم اعطه وان استکفانی لم اکفه وقال محمد بن العجلان نزلت بی فاقة
عظیمة ولزمنی دین لغریم ملح ولیس لضیعی صدیق فتوجهت فیه الی
الحسن بن زید وکان امیر المدینة لمعرفة کانت بینی وبینه فلقینی فی طریقی

محمد بن عبد الله بن اليافوخ فقال قد بلغني ما انت فيه من الضيق فمن املت لضيقك قلت الحسن بن زيد فقال اذاً لا تقضى حاجتك فعليك بمن هو اقدر الاقدرين واكرم الاكرمين فانى سمعت عمى جعفر بن محمد يقول اوحى الله الى بعض انبيائه في بعض وحيه وعزتى وجلالى وعظمتى وارتفاعى لاقطعن رجاء امل كل مؤمل يأمل غيرى باليأس ولاكسونه ثوب المذلة فى الناس ولابعدنه من فرجى وفضلى ايؤمل عبدى فى الشدايد غيرى والشدايد بيدى ويرجوا سواى وانا الغنى الجواد ابواب الحوائج عندى وبيدى مفاتيحها وهى مغلقة الى ربى عبدى معرضاً عنى وقد اعطيته بجودى وكرمى ما لم يسئلنى فاعرض عنى واسئل فى حوائجه غيرى وان الله لا اله الا انا ابتدئ بالعطية من غير مسئلة انسئل ولا اجود كلا كلا اليس الجود والكرم لى اليس الدنيا والآخرة بيدى فلوان كل واحد من اهل السموات والارض سئلنى مثل ملك السموات والارض فاعطيته مانقص ذلك من ملكى مثل جناح بعوضة فيا بؤساً لمن اعرض عنى وسئل فى حوائجه وشدايده غيرى قال فقلت له اعد علىّ هذا الكلام فاعاده ثلث مرات فحفظته فقلت فى نفسى لا والله لا اسئل احداً حاجة ثم لزمت بيتى فما لبثت اياماً الا واتانى الله برزق قضيت منه دينى واصلحت به امر عيالى والحمد لله رب العالمين

الباب السادس والثلثون في شكر الله

باب ٣٦

قال الله تعالى واشكروا لى ولا تكفرون وقال سبحانه لئن شكرتم لازيدنكم وقال ومن شكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان الله غنى حميد يريد به الجحود للنعمة وحقيقة الشكر الاعتراف بنعمة المنعم واوحى الله تعالى الى داود اشكرنى حق شكرى فقال الهى كيف اشكرك حق شكرك وشكرك اياك نعمة منك فقال الان شكرتنى حق شكرى وقال داود يا رب كيف وكان آدم يشكرك حق شكرك وقد جعلته ابا انبيائك وصفوتك واسجدت له ملائكتك فقال انه اعترف

ان ذلک المؤمن عندی فکان اعترافه بذلک حق شکری ینبغی للعبد ان یشکر
علی البلاء کما یشکر علی الرخاء وروی ان الله سبحانه قال یا داؤد انی خلقت
الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة وجعلت سقوفها الزبرجد وطینها الیاقوت
وترابها المسک الاذفر واحجارها الدر واللؤلؤ وسکانها الحور العین اتدری
یا داود لمن اعددت هذا قال لا وعزتک یا الهی فقال هذا اعددته لقوم
کانوا یعدون البلاء نعمة والرخاء مصیبة ولا شک ان البلاء من الامراض
وغیرها یوجب العوض علی المرء والثواب علی الصبر علیه وتکفر السیئات
وتذکر بالنعمة ایام الصحة ویحث علی التوبة والصدقة وهو اختیار الله تعالی
للعبد وقد قال سبحانه ویختار ما کان لهم الخیرة وعن ابی الحسن موسی بن جعفر
قال مثل المؤمن کمثل کفتی المیزان کلما زید فی ایمانه زید فی بلائه لیلقی الله
عز وجل ولا خطیئة له والنعم قد یکون استدراجا فتکون اعظم المصائب وان لم
یکن استدراجا فانها توجب الشکر والشکر ایضا نعمة توجب الاعتراف بالنقص
ولا شک ان زیادة النعم وکثرتها ملهیة عن الله تعالی ولهذا اختیار الاولیاء
وسادة الصالحین الفقر وحبس الدنیا عنهم لانه قال فی بعض وحیه
وعزتی وجلالی لولا حیائی من عبدی المؤمن ما ترکت له خرقة یواری
بها جسده وانی اذا اکملت ایمان عبدی المؤمن ابتلیته بفقر الدنیا فی
ماله او مرض فی بدنه فان هو جزع اضعفت ذلک علیه وان هو صبر باهیت
به ملائکتی وتمام الحدیث وانی جعلت علیاء علما للایمان فمن احبه واتبعه
کان هادیا ومن ترکه وابغضه کان ضالا وانه لا یحبه الا مؤمن ولا یبغضه
الا منافق ومن الشکر للنعمة ان لا یتقوی به احد علی معصیة الله تعالی وشکر
العوام علی المطعم والملبس وشکر الخواص علی ما یختاره سبحانه من باساء
وضراء ومنع وغیره وروی ان الصادق ع قال لشقیق کیف انتم فی بلادکم
فقال بخیر یا ابن رسول الله ان اعطینا شکرنا وان منعنا صبرنا فقال له

هكذا كان ابي حجازنا يا شقيق فقال له كيف تقول فقال له هلا كنتم اذا اعطيتم اثرتم واذا امنعتم شكرتم وهذه درجته ودرجة ابائه وابنائه وروي ان سبب رفع ادريس الى السماء ان ملكا بشره بالقبول والمغفرة فتمنى الحيوة فقال له الملك لم تمنيت الحيوة قال لاشكر الله تع فقد كانت حيوتي لطلب القبول وهي الان لبلوغ المامول قال فبسط الملك جناحه ورفعه الى السماء والشاكر يلاحظ المزيد لقوله تع لان شكرتم لازيدنكم والصابر يشاهد ثواب البلاء فهو مع الله لقوله تع ان الله مع الصابرين فهو اعلى درجة ولهذا فضل معتقدي البلوى نعمة على غيره وروي ان اول من يدخل الجنة الحامدون وعلى كل حال فله الحمد على مادفع وله الشكر على مانفع وروي ان الله تع اوحى الى موسى ع فقال ياموسى ارحم عبادي المبتلي منهم والمعافي قال يارب قد عرفت رحمة المبتلى فما بال المعافي قال لقلة شكره وقوله تع وان تعدوا نعمة الله لاتحصوها اي لاتقوموا بشكرها كلها وذلك صحيح لان في اللحظة الواحد ينظر الانسان نظرات لاتحصى ويسمع باذنه حروفا لاتحصى ويتكلم بلسانه كلمات لاتحصى وتسكن منه عروق لايعلم عددها وتتحرك منه عروق لايعلم عددها ويتنفس بانفاس لاتحصى ويتناول من الهوى انفاسا لاتحصى وكذلك تتحرك جوارحه بحركات كثيرة فهذا في اللحظة الواحدة فكيف في يومه وسنة وطول عمره صدق الله العلي العظيم

الباب السابع والثلثون في اليقين

قال الله تع والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالاخرة هم يوقنون فمدح المومنين بالاخرة يعني المطمئنين بما وعد الله فيها من ثواب وتوعد من عقاب كانهم قد شاهدوا ذلك كما روي ان سعد بن معاذ دخل على رسول الله ص فقال كيف اصبحت ياسعد فقال بخير يارسول الله اصبحت بالله موقنا فقال ياسعد ان لكل قول حقيقة فما مصداق ماتقول

فقال یا رسول اللہ ما اصبحت فظننت انی امسی ولا امسیت فظننت انی اصبح ولا مددت خطوۃ فظننت انی اتبعها باخری وکانی بکل امۃ جاثیۃ وبکل امۃ معها کتابها ونبیها وامامها تدعی الی حسابها وکانی باهل الجنۃ وهم یتنعمون وباهل النار وهم معذبون فقال له رسول اللہ ص یا سعد عرفت فالزم فلما صح یقینه کالمشاهدۃ امره باللزوم والیقین وهو مطالعۃ احوال الاخرۃ علی سبیل المشاهدۃ کما قال امیر المؤمنین ع لو کشف الغطاء ما ازددت یقینا فدل علی انه یشاهد الاخرۃ مع الغیب عنها وقال ع ما من احد منکم الا قد عاین الجنۃ والنار ان کنتم تصدقون بالقران وصدقتم رسول اللہ ص لان الیقین بالقران یقین بکل ما تضمنه من وعد ووعید وهو ایضا فی قلب العارف کالعلم البدیهی الذی لا یندفع ولاجل هذا منعنا من ان المؤمن یکفر بعد المعرفۃ والایمان فان عارض احد بقوله تع ان الذین امنوا ثم کفروا قلنا امنوا بالسنتهم دون قلوبهم کما قال اللہ تع قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولکن قولوا اسلمنا ولما یدخل الایمان فی قلوبکم والاسلام نطق باللسان والایمان نطق باللسان واعتقاد بالقلب فلما علم سبحانه انهم لم یعتقدوا ما نطقوا به حقا نفی عنهم انهم مؤمنون فاول مقامات الایمان معرفۃ ثم الیقین ثم التصدیق ثم الاخلاص ثم الشهادۃ بذلک کله والایمان اسم لهذه الامور کلها فاولها النظر بالفکر فی الادلۃ ونتیجۃ المعرفۃ فاذا حصلت المعرفۃ لزم التصدیق واذا حصل التصدیق والمعرفۃ انتجا الیقین فاذا صح الیقین جالت انوار السعادۃ فی القلب بتصدیق ما وعد به من رزق فی الدنیا وثواب فی الاخرۃ وخشعت الجوارح من مخافۃ ما توعد من العقاب وقامۃ بالعمل والزجر عن المحارم وحاسب العقل النفس علی التقصیر فی الذکر والتنبیه علی الفکر فاصبح صاحب هذه الحال ناطقۃ ذکر وصمته فکر ونظره اعتبار والیقین یدعو الی قصر الامل وقصر الامل

بدعوالی الزهد والزهد ینتج النطق بالحکمة لخلو البال من هموم الدنیا لقوله ع من زهد فی الدنیا استراح قلبه وبدنه ومن رغب فیها تعب قلبه وبدنه فلا یبقی له نظر الا الی الله ولا رجوع الا الیه کما مدح الله سبحانه ابراهیم ع بقوله ان ابراهیم لحلیم اواه منیب یعنی رجاع الی الله لا نظر له للدنیا وعلی قدر یقین العبد یکون اخلاصه وتقواه وهذه الاحوال الصحیحة توجب لصاحبها حالا لا یراها بین الیقظة والنوم ویحصل بالیقین ارتفاع معارضات الوساوس النفسانیة لانه رؤیة العیان بحقائق الایمان وهو ایضا ارتفاع الریب بمشاهدة الغیب هو سکون النفس دون جولان الموارد ومتی استکمل القلب بحقائق الیقین صار البلاء عنده نعمة والرخاء مصیبة حتی انه یستلذ بالبلاء ویستوحش لمطالعة العافیة الباب الثامن والثلثون فی الصبر قال الله تع فاصبر وما صبرک الا بالله وقال سبحانه واصبر علی ما اصابک وقال تع واستعینوا بالصبر والصلوة فجعل الصبر معونة علی الصلوة بل هو معونة علی کل طاعة وترک کل معصیة ونزول کل مصیبة وبلیة وقال سبحانه وبشر الصابرین یعنی بعظیم الثواب وحسن الجزاء واوجب صلوته ورحمته علیهم فقال الذین اذا اصابتهم مصیبة قالوا انا لله وانا الیه راجعون اولئک علیهم صلوات من ربهم ورحمة واولئک هم المهتدون وقال سبحانه سلام علیکم بما صبرتم فنعم عقبی الدار وقال علی الصابرین وجعل لهم عقبی الدار الآخرة والثلثة علی ثلثة اقسام صبر علی الطاعة وصبر عن المعصیة وصبر علی المصیبة وقال ع الصبر مطیة لا تکبوا بصاحبها والصبر علی المصیبة للشامت بها ولا شک ان الصابر بحزن راجرها ویکبت عدوه بصبره ویسلم من ضرر الجزع بشق ثوب او الم فی بدنه والجازع یدخل علیه

باب ۳۸

بجزعه ثلث افات بحبط اجره ويشمت عدوه ويدخل الضرر على نفسه بما يلحقه من الالم وصبر الصابر مصيبة للشامت وينبغي للعاقل ان تحدث له المصيبة موعظة لان من الجائز ان يكون موضع المفقود فهو احق بالحمد لله والثناء عليه ويحدث فی نفسه الاستعداد بمثل مانزل بغيره من موت او بلية يستدفعها بالدعاء وينبغي للانسان ان يطمئن قلبه ونفسه على البلايا والرزايا العظيمة حتى اذا نزل به تقليلها عد ه نعمة فی جنب غيره واحسن مقامات الانسان ان ينظر فی المصائب والبلايا وضيق المعاش والفاقة والفقر الى من هو اكبر منه بلية فصبر حاله عند نعمة وينظر فی عمل الخير الى من هو فوقه فيستقل عمله ويزرى على نفسه ويحثها على اللحاق بمن هو فی فوقه فی صالح العمل هكذا يكون من يريد صلاح نفسه وعظيم صبره وقلة همه وغمه قال امير المؤمنين ع الصبر من الايمان بمنزلة الراس من الجسد ولا ايمان لمن لا صبر له وقال انا وجدنا الصبر على طاعة الله ايسر من الصبر على عذابه وقال اصبروا على عمل لا غنى لكم عن ثوابه واصبروا على عمل لا طاقة لكم على عقابه وحقيقة الصبر تجرع الغصص عند المصائب واحتمال البلايا والرزايا وغاية الصبر ان لا يفرق بين النعمة والمحنة ويرجح المحنة على النعمة للعلم بحسن عاقبتها والصبر السكون عند البلاء مع تحمل اثقال المحنة عند عظمها قال المصنف ره شعر صبرت ولم اطلع هواى على صبرى واخفيت مابى منك عن موضع الصبر مخافة ان يشكو ضميرى صبابتى الى دمعتى سرا فيجرى ولا ادرى قيل اوحى الله الى داود ع تخلق باخلاقی فان من اخلاقی انی انا الصبور والصابر ان مات مع الصبر مات شهيدا وان عاش عاش عزيزا واعلموا ان الصبر على المطلوب عنوان الظفر والصبر عن المحن عنوان الفرج وقد مدح الله سبحانه عبده ايوب انا وجدناه صابرا

نعم العبد انه اواب وروی انه لما اشتد به البلاء قالت له امرأته
یوما ان دعاء الانبیاء مستجاب فلو سئلت الله کشف ما بك فقال لها
یا هذه قد متعنا الله بالنعم سبعین سنة فدعینا نصبر علی بلائه
مثل ذلك وروی انه لما جائت امرأته الیه وقد باعت احد ظفایرها
بقوته شق علیه ذلك فنصب نفسه بین یدی الله تع ثم قال یا رب
انك ابتلیتنی بفقد الاهل والاولاد فصبرت وبالمرض الفلانی فصبرت
ثم عدد امراضه فاذ النداء من قبل الله ان یا ایوب لمن المنة علیك فی
صبرك فقال اللهم لك اللهم لك وصار یحثو التراب علی راسه ویبکی
ویقول اللهم لك اللهم لك فجاء النداء ارکض برجلك هذا مغتسل بارد
وشراب فرکض برجله فنبعت عین عظیمة فاغتسل منها فخرج فجسمه کاللؤ
لؤة البیضاء وجاء جراد کله ذهب فصاده هو واهله واحیا الله تع له من مات
من ولده واهله ورزقه من النساء اللاتی تزوجهن اولادا کثیرة کما قال الله
ووهبنا له اهله ومثلهم معهم رحمة منا وذکری لاولی الالباب وقال رسول الله
الصبر نصف الایمان والیقین الایمان کله ومن صبر علی المصیبة حتی
یردها بحسن العزاء کتب الله له بکل صبرة ثلثمائة درجة ما بین الدرجة
الی الدرجة کما بین تخوم الارض الی علو العرش ومن صبر علی الطاعة کتب
الله له ستمائة درجة ما بین الدرجة الی الدرجة کما بین تخوم الارض
الی علو العرش ومن صبر عن المعصیة کتب الله له تسعمائة درجة ما بین
الدرجة الی الدرجة کما بین تخوم الارض الی العرش

الباب التاسع والثلثون فی المراقبة

باب ۳۹

الله تع قال الله تع وکان الله علی
کل شیء رقیبا وقال النبی م لبعض اصحابه اعبد الله کانك تراه فان لم تکن
تراه فهو یراك وهذا اشارة الی المراقبة لان المراقبة علم العبد باطلاع
الرب علیه فی کل حالاته وملاحظة الانسان لهذا الحال هو المراقبة واعظم

مصالح العبد استحضاره من عدد انفاسه ان الله تع عليه رقيب منه
قريب يعلم افعال ويرى حركاته ويسمع اقواله ويطلع على اسراره وانه
ينقلب فی قبضته وناصيته وقلبه بيده وانه لا طاقة له على التستر عنه ولا
على الخروج عن سلطانه قال لقمان لابنه يا بنی اذا اردت ان تعصی الله فاطلب
مكانا لا يراك فيه اشارة منه له انك لا تجد مكانا لا يراك فيه فلا تعصيه
وقال تع وهو معكم اينما كنتم وكان بعض العلماء يرفع شابا على تلامیذه كلهم
فلاموه فی ذلك فاعطى كل واحد منهم طيرا وقال اذبحه فی مكان لا يراك
فيه احد فجاؤا كلهم بطيورهم وقد ذبحوها فجاء الشاب بطيره وهو غير
مذبوح فقال له لم لا تذبحه فقال لقولك لا تذبحه الا موضع لا يراك فيه
احد ولا يكون مكانا الا يرانی فيه الواحد الاحد الفرد الصمد فقال له
احسنت ثم قال لهم لهذا رفعته عليكم ونزهته منكم ومن علامات المراقبة
ايثار ما انزل الله وتعظيم ما عظم الله وتصغير ما صغر الله فالرجاء يحث
على الطاعات والخوف يبعد عن المعاصی والمراقبة تؤدی الى طريق
الحياء وتحمل على ملازمة الحقائق والمحاسبة على الدقائق وافضل الطاعات
مراقبة الحق سبحانه وتع على دوام الاوقات ومن سعادة المرء ان
يلزم نفسه المحاسبة والمراقبة وسياسة نفسه باطلاع الله ومشاهدته
لها وانها لا تغيب عن نظره ولا تخرج عن علمه وينبغی للواعظ غيره ان يعظ
نفسه قبلهم ولا يغره اجتماع الناس عليه واستماعهم منه فانهم
يراقبون ظاهره والله شهيد على ما فی باطنه وروی ان بعضهم
راى شابا يحسن العبادة والاجتهاد فقال يا فتی على ما بنيت امرك
فقال على اربع خصال فقال وما هی قال علمت ان رزقی لا يفوتنی منه
شیئ وان وعد الله حق وصدق فاطمانت الى وعده والثانية علمت
ان عملی لا يعمله غيری فانا مشغول به والثالثة ان اجلی ياتينی بغتة فبادرة

والرابعة علمنا انى لا اغيب عن نظر الله تعالى فى سرى وعلانيتى فانا مراقبه
فى كل احوالى الباب الاربعون فى ذم الحسد قال الله تعالى قل اعوذ برب
الفلق من شر ما خلق وعدد المستعاذ منه ثم ختم الى اخر السورة بقوله ومن
شر حاسد اذا حسد وقال رسول الله صلعم اياكم وثلاث خصال فانهم راس كل خطيئة
اياكم والكبر فان ابليس حملة الكبر على ترك سجود آدم فلعنه الله وابعده واياكم
والحرص فان ادم حمله الحرص على ان كل من الشجرة واياكم والحسد فان قابيل حمله
الحسد على قتل اخيه هابيل والحاسد جاحد لانه لم يرض بقضاء الله واعلم
ان الحسود لا يسود وجاء فى تاويل قوله تعالى قل انما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها
وما بطن قيل ما بطن الحسد وقال تعالى فى بعض كتبه الحاسد عدو نعمتى والحسد
يبين فى الحاسد قبل المحسود وقال امير المؤمنين ع لله در الحسد ما اعدله بدأ
بصاحبه فقتله وقال بعضهم الحمد لله الذى لم يجعل فى قلوب الامراء
ولا الولاة ما فى قلب الحاسد فكان يهلك الناس جميعا وروى ان فى السماء
الخامسة ملكا تمر به الاعمال فتمر بهما مرتبة عمل كالشمس يضئ نورا فيرده ويقول
هذا فيه حسد فاضربوا به وجه صاحبه وما رايت ظالما اشبه بمظلوم الا الحاسد
وكل واحد فى رضاه سبيل الا الحاسد لا طريق لى رضاه لانه لا يرضيه
الا زوال النعمة المحسود ومن علامات الحاسد انه يتشمت بزوال النعمة الذى
يحسده وبمصائبه ومن علاماته ايضا انه يتملق اذا حضر ويغتاب اذا غاب
عنه من يحسده وروى ان موسى ع رأى رجلا عند العرش فغبطه وقال
يا رب بم نال هذا ما هو فيه من سكناه تحت ظلال عرشك فقال انه لم يكن
يحسد الناس والحاسد اذا راى نعمة بهت واذا راى عثرة شمت وينبغى
لمن اراد السلامة من الحاسد ان يكتم عنه نعمه واعظم اخلاق المذمومة
الحسد والغيبة والكذب واذا كان الحسد همه نشر محاسن المحسود فانه
ينشر فضائله من حيث لا يعلم ولقد احسن الشاعر فى قوله شعر واذا اراد الله

نشر فضیلة طویت اتاح لها لسان حسود ولقد احسن الشاعر ایضا وکیف
یرجی ذو حسود نعمة اذا کان لا یرضیه الا زوالها قال النبی الحسد یاکل
الحسنات کما تاکل النار الحطب فلا تحاسدوا وقال امیر المؤمنین ولا تحا
سدوا فان الحسد یاکل الایمان کما تاکل النار الحطب اذا کان النبی وامیر
المؤمنین قد شهدا بان الحسد یاکل الایمان والحسنات فای شیء یبقی مع العبد
بعد ذهاب الایمان والحسنات فتحرزوا منه تنشرح قلوبکم وابدانکم
من التعب والاثم ولقد سرنی انی مثلث فی نفسی ان عینی لو تحولتا الی
راس غیری لم احسده اذ قد فات الامر فی ذلک ولم یبق الا الصبر والاحتساب
وان الحزن والحسد بعد فوات ذلک مصیبة ثانیة فتمثلوا رحمکم الله اخر
الامر تسلموا وتفوزوا فالعاقل یحسب اخر الامور فیقف عندها ولا یتجاوز
ها ومتی کان الغالب علی القلب الفکر وعلی اللسان الذکر فان العبد لا یتخلی
مع ذلک لحسد ولا لشیء من المعاصی وغیرها وان الذکر والفکر سیف قاطع
لراس کل شیطان من الجن والانس وجنة واقیة من الغفلة وخیر الذکر
الخفی الباب الحادی والاربعون فی الفراسة بنور الله تعالی قال الله
ان فی ذلک لآیات للمتوسمین قیل المتفرسون قال النبی اتقوا فراسة المؤمن
فانه ینظر بنور الله یعنی بنور وهبه الله له وروی عن اویس لما قصده
حیان بن هرم قال له حین راه السلام علیک یا اخی حیان بن هرم فقال له
من این لک تعرفنی ولم ترنی فقال له المؤمن ینظر بنور الله وان ارواح المؤمنین
تسام کما تسام الخیل والفراسة انوار سطعت فی القلوب بحقائق الایمان
ومعرفة تمکنت فی النفوس فصدرت من حال الی حال حتی شهدت الاشیاء
من حیث اشهدها سیدها ومولاها فنطقت عن ضمائر قوم وامسکت
عن اخرین والفراسة ایضا نتیجة الیقین وطریق المؤمنین وسئل النبی
عن قوله تعالی فمن یرد الله ان یهدیه یشرح صدره للاسلام قال یقذف

في قلبه نوراً فينشرح ويتوسع والتفرس من خواص اهل الايمان سطعت في قلبه انوار فادرك بها المعاني ومن غض بصره عن المحارم وامسك نفسه عن الشهوات وعمر باطنه بصفاء السريرة ومراقبة الله تعالى وظاهره باتباع الكتاب والسنة ولم يدخل معدته الحرام وحرس لسانه من الكذب والغيبة ولغو القول لم يخط فراسة وينبغي لمن جالس اهل الصدق ان يعاملهم بالصدق فان قلوبهم جواسيس القلوب بنبغي الكون معهم لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين يعني المعلوم لهم الصدق وهم اهل بيت محمد صلى الله عليه وسلم والدليل على صدقهم قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا والكذب بعض رجس وقال صلى الله عليه وسلم اني تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي كتاب الله وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فامر باتباعهم الى يوم القيمة فدل ذلك على ان كل في زمان يكون منهم من يقوم بالكتاب العمل به في تفسيره وتفصيل حلاله وحرامه ولم يقل بذلك سوى الشيعة الاثني عشرية فدل هذا التفصيل على صدقهم ايضا فيجب الكون معهم وان الصدق مفتاح كل خير ومغلاق باب كل سوء وما الزمه الاكل من مخامرات الذنوب وفضيحات العيوب قال امير المؤمنين الصادق على شرف نجات وكرامة والكاذب على شفاء مهوات ومهانة وقال النبي لايزال العبد يصدق حتى يكتبه الله صديقا ولايزال يكذب حتى يكتبه الله كذابا والصدق عماد الدين ونجاة المسلمين وهو تالي درجات النبوة وراس الفتوة وموجب مرافقة النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا والصادق اسم لازم للصدق والصديق البالغ نهاية الصدق له في اقواله وافعاله وكل حالاته التي يصدق قوله فعله ومن اراد ان يكون الله معه فليلزم الصدق فان الله تعالى يقول ان الله مع الصادقين

والمداهن لا یشم رائحة الجنة والصادق الذی لو کشف سره لما خالف
ظاهره وقد قال الله تعالی فتمنوا الموت ان کنتم صادقین یعنی فی انکم احباء الله
واولیائه لان الحبیب یتمنی لقاء حبیبه والصدق علامة صحة المعرفة
والمهابة والمراقبة له المشاهدة له حال المخلوقین فی اسرارهم وخلواتهم
ومعاملة الله تع بالصدق ساعة خیر من الضرب بالسیف فی سبیل الله
سنة ومن عامل الله تع بالصدق فی عبادة اعطاه الله من نور الفراسة
ما یبصر به کل شیء من عجائب الدنیا والاخرة فعلیکم بالصدق من حیث
یضرکم فانه ینفعکم وایاکم والکذب من حیث ینفعکم فانه یضرکم وعلامة
الکذب السرعة بالیمین من غیر ان تحلفه احد فانه لا یحلف الرجل فی
حدیثه الا لاحدی خصال ثلث اما لعلمه ان الناس لا یصدقونه
الا اذا حلف لمهانته عندهم اولتدلیس کذبه عندهم او لغو فی المنطق
یتخذ حلفه حشوا فی کلامه والصدق مجلبة للرزق لقوله عم الصحة والصدق
یجلبان الرزق والصدق هو اصل الفراسة والفراسة الصادقة هی
اول خاطر من غیر معارض فان عرض عارض فهو من وساوس النفس وجاء
فی قوله تع اومن کان میتا فاحییناه وجعلنا له نورا یمشی به فی الناس ای
میت الذهن فاحیاه الله بنور الایمان والفراسة وجاء فی قوله تع کمن
مثله فی الظلمت لیس بخارج منها یعنی الکافر فی ظلمات کفره لا نور له ولا
فراسة ولا سبب یستضیء به عند ظلمت نفسه فاعتبروا یا اولی الالباب

الباب الثانی والاربعون فی حسن الخلق وثوابه قال الله تعالی لنبیه
وانک لعلی خلق عظیم مادحا له بذلک وکفی بذلک مدحا له وقیل سبب
نزول هذه الایة انه قد کان ع قد لبس بردا بحرانیا ذا حاشیة قویة
فبینما هو یمشی اذ جذبه اعرابی من خلفه فجرت فی عنقه فقال له اعطنی
عطائی یا محمد ع فالتفت الیه فتبسم دامرله بعطائه فنزل قوله تع انک

لعلى خلق عظيم فمدحه الله بهذه مدحة لم يمدح بها احدا من خلقه وسئل النبي ای المومنين افضلهم ايمانا فقال احسنهم خلقا وقال الصادق ع اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا وقال ان الصبر والصدق والحلم وحسن الخلق من اخلاق الانبياء وما يوضع في ميزان امرئ يوم القيمة شئ افضل من خلق حسن وقال رسول الله ص ان الخلق الحسن يذيب الخطيئة كما يذيب الشمس الجليد وان الخلق السئ يفسد العمل كما يفسد الخل العسل وقال ان حسن الخلق يثبت المودة وحسن البشر يذهب بالسخيمة ومن ايقن بالخلف سخت نفسه بالنفقة فاستنزلوا الرزق بالصدقة واياكم ان يمنع احدكم من ذی حق حقه فينفق مثله في معصيته وقال ان حسن الخلق يبلغ درجة الصائم والقائم وقال ع ان الله يعطى العبد على حسن خلقه من الثواب كما يعطى المجاهد في سبيل الله وقال الرفق يمن والخرق شوم وقال اقربكم منى غدا في الموقف اصدقكم للحديث واداكم للامانة واوفاكم بالعهد واحسنكم خلقا وقال يا بنی عبد المطلب فشوا السلام وصلوا الارحام واطعموا الطعام واطيبوا الكلام تدخلوا الجنة بسلام وقال ابو حمزة الثمالی قال على بن الحسين ع ان احبكم الى الله احسنكم خلقا واعظمكم عملا واشدكم فيما عند الله رغبة وابعدكم من عذاب الله اشدكم خشية واكرمكم عند الله اتقيكم وقال الصادق ع لجراح المدايني الا احدثكم بمكارم الاخلاق قال بلى فقال الصفح عن الناس ومواساة الرجل اخاه في الله وذكر الله كثيرا وقال رسول الله ص احلم الناس الذين اذا غضبوا عفوا واصبرهم اكظمهم للغيظ واغناهم ارضاهم بما قسم الله واحبهم الى الله اكثرهم ذكرا واعدلهم من اعطى الحق من نفسه واحب للمسلمين ما يحب لنفسك واكره لهم ما تكره لنفسك وقال المحسن بن عطية قال ابو الحسن ع مكارم الاخلاق عشرة فان

استطعت ان تکون فیك فلتکن فانها تکون فی الرجل ولا تکون فی ولده وتکون فی ولده ولا تکون فیه وتکون فی العبد ولا تکون فی الحر صدق الحدیث واداء الامانة وصلة الرحم واقراء الضیف واعطاء السائل والمکافات علی الصنائع والتذمم للجار والصاحب وراسهن الحیاء وکثرة الذکر وقال ابو عبد الله من صدق لسانه زکا عمله ومن حسنت نیته زید فی رزقه ومن حسن بره فی اهل بیته مد فی عمره وقال ع لا تغتروا بصلوتهم وصیامهم فان الرجل ربما لج بالصلوة والصیام حتی لو ترکهما استوحش لذلك لمن اختبروهم عند صدق الحدیث واداء الامانة وصلة الارحام والبر بالاخوان وقیل للاحنف بالقیس ممن تعلمت الحلم فقال من قیس ابن عاصم المنقری قال کان عنده ضیف فجائت جاریته بشواء فی سفود فوقع علی ابن له فمات من ساعته فدهشت الجاریة فقال لها الا روع ولا خوف ولا جزع علیك وانت حرة لوجه الله وقال النبی ص انکم لن تسعوا الناس باموالکم فسعوهم ببسط الوجه وحسن الخلق وعنه ع ثلاثة لا تعرف الا فی ثلاثة لا یعرف الحلیم الا فی الغضب ولا الشجاع الا عند الحرب ولا الاخ الا عند الحاجة وتبع الاحنف رجل یشتمه فی طریقه فلما قرب من داره قال له یا هذا ان کان بقی فی نفسك شیء فقله قبل ان یسمعك خدمی وقومی فیقتلوك ودعا علی بن الحسین علیه السلام عبد الله فلم یجبه مرات فقال له ما منعك من جوابی فقال امنت عفوبتك فقال الحمد لله انت حر لوجه الله وحسن الخلق ان العبد ان یعطی الناس من نفسه ما یحب ان یعطوه لانفسهم وهو ایضا احتمال ما یقع من جفاء الناس احتمالهم من غیر ضجر ولا حرد وقال موسی فی مناجاته اسئلك یا رب ان لا یقال فی ما لیس فی فقال یا موسی ما فعلت هذا لنفسی فکیف لك والخلق الحسن احتمال المکروه مع بسط الوجه

السّن وتبسّم رسول الله عن الشوم فقال سوء الخلق وقیل له یا رسول
الله ادع الله عن المشرکین یهلکهم الله فقال انما بعثت رحمة لا عذابا
وقال رجل للرضاء ما حدّ حسن الخلق فقال ان تعطی الناس من نفسك
ما تحب ان یعطوك مثله فقال ما حد التوکل فقال ان لا تخاف مع الله احدا
فقال احب ان اعرف کیف انا عندك فقال انظر کیف انا عندك وقال
المتوکل لعلی بن محمد الهادی کلاما یعاتبه ویلومه فیه فقال له لا تطلب
الصفوا ممن کدرت علیه ولا الوفاء ممن صرفت سوء ظنك الیه
فانما قلب غیرك لك قلبك له وقال لا یکمل المؤمن ایمانه حتی تکون فیه
ثلث خصال خصلة من ربه وخصلة من نبیّه وخصلة من امامه
فاما التی من ربه فکتمان السر فانه قال تع لا یظهر علی غیبه الا من ارتضی
من رسوله واما من نبیّه فانه قال له خذ العفو وامر بالعرف واعرض
عن الجاهلین واما من امامه فاصبر فی الباساء والضراء فان الله تع یقول
والصابرین فی الباساء والضراء ومن حسن الخلق ان یکون الرجل کثیر الحیا
قلیل الاذی صدوق اللسان قلیل الکذب کثیر العمل قلیل الزلل وقورا صبورا
رضیا تقیا شکورا رفیقا عفیفا شفیقا لا نمام ولا اغیاب ولا مغتاب ولا
عجول لا حسود ولا بخیل یحب فی الله ویبغض فی الله ویعطی فی الله ویمنع
فی الله ویرضی فی الله ویسخط فی الله یجبس ویبکی کما ان المنافق یبیء ویضحك
وقال النبی ان اقرب الناس الی الله تع یوم القیمة من طال جوعه وعطشه
وحزنه فی الدنیا هم الاتقیاء الاخفیاء الذین اذا شهدوا لم یعرفوا واذا
غابوا لم یفتقدوا تعرفهم بقاع الارض وتحف بهم ملائکة السماء تنعم الناس
بالدنیا وتنعموا بذکر الله افترش الناس الفرش وافترشوهم الجبا والرکب
وسعوا الناس باخلاقهم تبکی الارض علیهم لفقدهم ویسخط الله علی بلد
لیس فیها منهم احد لم یتکالبوا علی الدنیا تکالب الکلاب علی الجیف

تشعثا عبرا براهم الناس فظنون ان بهم داءً وقد خولطوا وذهبت
عقولهم وما ذهبت بل نظروا الى اهوال الآخرة فزال حب الدنيا عن قلوبهم
عقلوا حيث ذهبت عقول الناس فكونوا امثالهم وقال ابو عبد الله ع مكارم
الدنيا والآخرة ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك

الباب ٤٣

الباب الثالث والاربعون في السخاء والجود

قال الله تعالى ويؤ
ثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وقال سبحانه ويطعمون الطعام
على حبه مسكينا ويتيما واسيرا فمدح سبحانه اهل الايثار وان كان بهم خصاصة
والمطعمين الطعام على حبه قيل على حب الطعام وقيل على حب الله ويجوز ان
يكون على حبهما معا وهذه الاية نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين ع
بلا خلاف وقال النبي ص السخي قريب من الله قريب من الناس قريب من الجنة
بعيد من النار والبخيل بعيد من الله بعيد من الناس بعيد من الجنة
قريب من النار والجاهل السخي احب الى الله من العابد البخيل ولا فرق بين
الجود والسخاء ولا يسمى الله تعالى بالسخاء لعدم التوقيف على ذلك من كلامه
وكلام رسول الله ص وجل كلام العلماء وقال علي بن الحسين ع اني لا بادر الى
قضاء حاجة عدوي خوفا ان يقضيها له غيري او ان يستغني وقال آخر
ما احب ان ارد احدا عن حاجة اما ان يكون كريما فاصون عرضه
او لئيما فاصون عرضي وقال رجل لرجل من اين انت فقال انا من المدينة
فقال له لقد اغنانا رجل منكم سكن عندنا وذكره له فقال له انه انا كم
ولا مال له فقال له ما اغنانا بماله ولكن علمنا الكرم فجاد بعضنا على بعض
وروي ان امير المؤمنين ع اذا اتاه طالب حاجة فقال له اكتبها على الارض
فاني اكره ان ارى ذل السؤال في وجه السائل وجاء رجل الى الرضا ع فقال
يا بن رسول الله لقد نفدت نفقتي ولم يبق معي ما يوصلني الى اهلي فاقرضني
وانا اتصدق به عنك فدخل داره واخرج يده من الباب وقال خذ هذه

الصبرة وكان فيها ثمانی دینار وقال له لاحاجة لنا الی صدقتك فقال له یا ابن رسول الله لم لا تخرج وجهك فقال نحن اهل بیت لا نری ذل السؤال فی وجه السائل وسئل رجل الحسن بن العلی شیئا فاعطاه خمسین الف درهم واعطی الحمال طیلسانه کراه وقال تمام المروة اعطاء الاجرة لحمل الصدقة وقیل ان امیر المؤمنین بکا یوما فسئلوه عن سبب بکائه فقال مضت لنا سبعة ایام لم یاتینا ضیف وما کانوا یبنون منزلا الا وفیه موضع الضیافة وضیف الکریم کریم واربعة اشیاء لا ینبغی للرجل ان یانف منها قیام الرجل فی مجلسه لابیه واجلاسه فیه وخدمة الرجل لضیفه وخدمة العالم لمن یتعلم منه والسؤال عما لا یعلم وکانوا یخدمون الضیف فاذا اراد الرجیل لم یعینوه علی رحیله کراهة لرحلته واعظم الجود الایثار مع الضرورة الشدیدة کما انزل محمد بالقرص عند حضور افطارهم وباتوا منطوین فمدحهم الله سبحانه بسورة هل اتی قال مصنف هذا الکتاب ینبغی للعبد ان یکون الغالب علیه الایثار والسخاء والرحمة للخلق والاحسان الیهم فان هذه اخلاق الاولیاء وهو اصل من اصول النجاة والقرب من الله تعالی فقد قال النبی السخاء شجرة من اشجار الجنة من تعلق بغصن منها فقد نجی وقال جبرئیل قال الله تعالی هذا دین ارتضیته لنفسه ولا یصلح الا السخاء وحسن الخلق فالزموهما ما استطعتم وقال جبل الله اولیائه علی السخاء قالوا یا رسول الله ای الاعمال افضل فقال السخاء وحسن الخلق فالزموهما تفوزوا وقال الرزق الی السخی اسرع من السکین الی ذروة البعیر ان الله تعالی یباهی بمطعم الطعام الملائکة وقال خلقان یحبهما الله السخاء وحسن الخلق وخلقان یبغضهما الله البخل وسوء الخلق ولقد جمع الله تعالی ذلك فی قوله ومن یوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون وروی ان بنی عبد الله بن جعفر بن ابی طالب لاموه فی کثرة عطائه

فقال يابني ان الله عودني ان يمدني وعودته ان اجود به على خلقه
فاخاف ان اقطع العادة فتنقطع المادة وروى انه دخل ذات يوم الحائط
له وفيه عبد لجارم وبين يديه ثلثة اقراص فدخل اليه كلب فرمى له
بواحد ثم الاخر ثم الاخر فقال له هلا اكلت منها واطعمته فقال انه غريب
جائع فاثرته على نفسي فقال عبد الله يلوموني على السخاء وهذا اسخى مني ثم
اشتريه واعتقه وملكه هذا الحائط والعجب لمن يبخل بالدنيا وهي مقبلة فان
الجود لا يفنيها او هي مدبرة فان البخل لا يبقيها ولقد احسن من قال شعرا
اذا جادت الدنيا عليك فجد بها على الناس طرا قبل ان تتقلب فلا الجود
يفنيها اذا هي اقبلت ولا البخل يبقيها اذا هي ولت وروى ان لامير
المؤمنين قال لكميل من زياد كميل مر اهلك ان يروحوا في المكارم ويدلجوا
في حاجته من هو نائم فوالذي وسع سمعه الاصوات ما من احد اودع قلبا
سرورا الا وخلق الله من ذلك السرور لطفا اذا نابته نائبة انحدر عليها
كالسيل في انحدارة فيطردها كما يطرد غرايب الابل وقال ع تنافسوا الى المكارم
وسارعوا الى المغانم واعلموا ان حوائج الناس اليكم من نعمة عليكم واجود الناس
من يعطي من لا يرجوه ومن نفس عن مؤمن كربة نفس الله عنه اثنين
وسبعين كربة من كرب الدنيا واثنين وسبعين كربة من كرب الاخرة ومن
احسن احسن الله اليه والله يحب المحسنين وقال ع من يتيقن ان الله يخلف
ما ينفقه لم يمسك عن الانفاق وروى ان الشمس كل يوم تطلع على قرني
ملك ينادي اللهم عجل لكل منفق خلفا ولكل ممسك تلفا وقال رسول الله ص
من اكرم الضيف فقد اكرم سبعين نبيا ومن انفق على الضيف درهما
فكانما انفق الف الف دينار في سبيل الله تع وقال ابو عبد الله ع اتدري
ما الشحيح قلت هو البخيل قال الشحيح هو اشد من البخيل لان البخيل يبخل بما في يديه
والشحيح على ما في ايدي الناس وعلى ما في يديه حتى لا يرى في ايدي الناس شيئا

الاثمتى ان يكون له بالحلال والحرام ولا يشبع ولا يقنع بما رزقه الله وللبخيل
ثلاث علامات يخاف من الجوع ويخاف من سائل يأتيه ويرحب باللسان
مع اخوان الخير وللسخي ثلاث علامات العفو بعد القدرة واخراج الزكوة
وحب الصدقات وقال النبى ص لما خلق الله الجنة قالت يا رب لما خلقتنى
قال لكل سخي تقي قالت رضيت يا رب وقيل ان رجلا سئل الصادق ع فقال
يا ابن رسول الله ما حد التدبير والتبذير والتقتير فقال التبذير ان تتصدق
بجميع مالك والتدبير ان تنفق بعضه فقال زدني بيانا يا ابن رسول الله
قال فقبض رسول الله ص قبضة من الارض وفرق اصابعه ثم فتح كفه فلم
يبق فى يده شيئا فقال هذا التبذير ثم قبض قبضة اخرى وفرق اصابعه فنزل
البعض وبقي البعض فقال هذا التدبير ثم قبض قبضة اخرى وضم كفه حتى
لم ينزل منه شئ فقال هذا التقتير وقال ع المؤمن من كان بماله متبرعا وعن
مال غيره متورعا وقال ع السخاء اسم شجرة فى الجنة ترفع يوم القيمة كل
سخي الى الجنة باغصانها والبخل شجرة فى النار تقود باغصانها كل بخيل
الى النار وقال ع رايت على باب الجنة مكتوب انت محرمة على كل بخيل ومرائى
وعاق وتمام الباب الرابع والاربعون فى سؤال ابى ذر ره قال دخلت باب ٤٤
يوما على رسول الله ص وهو فى المسجد جالس وحده فاغتنمت وحدته
فقال يا ابا ذر ان للمسجد تحية فقلت وما التحية يا رسول الله فقال ركعتان
فركعتهما ثم التفت اليه فقلت يا رسول الله امرتني بالصلوة فما الصلوة
قال خير موضوع فمن شاء اقل ومن شاء اكثر فقلت يا رسول الله اى الاعمال
احب الى الله تعالى قال الايمان بالله ثم الجهاد فى سبيله قلت يا رسول الله
اى المؤمنين اكمل ايمانا قال احسنهم خلقا قلت فاى المؤمنين افضل
قال من سلم المسلمون من يده ولسانه قلت فاى الهجرة افضل قال من
هجر السوء قلت فاى الليل افضل قال جوف الليل الغابر قلت فاى الصلوة

افضل قال طول القنوت قلت ای الصدقة افضل قال جهد من مقل الی فقير
في سر قلت فما الصوم افضل قال فرض مجزى عند الله اضعاف ذلك قلت
فاى الرقاب افضل قال اغلاها ثمنا وانفسها عند اهلها قلت فاى الجهاد افضل
قال من عقر جواده واهرق دمه قلت فايه اية انزلها الله عليك افضل واعظم
قال اية الكرسى حتى قلت يا رسول الله ما كانت صحف ابراهيم قال كانت
امثالا كلها ايها الملك المغرور المتسلط المبتلى انى لم ابعثك لتجمع الدنيا
بعضها على بعض ولكن بعثتك لترد عنى دعوة المظلوم فانى لا اردها وان كانت
من كافر وفاجر فجوره على نفسه وكان فيها امثال وعلى العاقل مالم يكن
مغلوبا على عقله ان يكون له اربع ساعات ساعة يناجى فيها ربه وساعة
يفكر فى صنع الله ثم وساعة يحاسب فيها نفسه فيما قدم واخر وساعة يخلوا
فيها لحاجته من الحلال فى المطعم والمشرب وعلى العاقل ان لا يكون ظاعنا
الا فى ثلث تزود لمعاد او مرمة لمعاش ولذت فى غير ذات محرم وعلى العاقل
ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شانه حافظا للسانه ومن حسب
كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه قلت يا رسول الله فما كانت صحف
موسى ع قال كانت عبرا كلها عجبا لمن ايقن بالموت كيف يفرح عجبا لمن
ايقن بالنار كيف يضحك عجبا لمن ابصر الدنيا وتقلبها باهلها حالا بعد
بعد حال ثم هو يطمئن اليها عجبا لمن ايقن بالحساب غدا ثم لم يعمل قلت
يا رسول الله فهل فى الدنيا شئ مما كان فى صحف ابراهيم وموسى مما
انزل الله اليك قال اقرأ يا ابا ذر قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى
بل تؤثرون الحيوة الدنيا والاخرة خير وابقى ان هذا يعنى ذكر هذه
الايات لفى الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى قلت يا رسول الله
اوصنى قال اوصيك بتقوى الله فانه راس كل امر قلت يا رسول الله
زدنى قال عليك بالصمت الا من خير فانه مطرد للشيطان عنك وعون

يعلمنه القران ذكر الله فانه ذكر لك فى السماء ونور لك فى الارض قلت يا رسول الله زدنى قال عليك
بالجهاد فانه رهبانية امتى قلت يا رسول الله زدنى قال عليك

لك على مرد بينك قلت يا رسول الله زدنی قال اياك وكثرة الضحك فانه
يميت القلب يذهب بنور الوجه قلت يا رسول الله زدنی قال صل
قرابتك وان قطعوك واحب المساكين واكثر مجالستهم قلت يا رسول الله
زدنی قال لاتخف فی الله لومة لائم قلت يا رسول الله زدنی قال يا اباذر
ليردن عن الناس ماتعرف من نفسك ولاتجد عليهم فيما تاتی وكفی
بالرجل عيبا ان يعرف من الناس مايجهل من نفسه ويجد عليهم فيما ياتی
قال ثم ضرب على صدری وقال يا اباذر لاعقل كالتدبير ولا ورع كالكف
ولاحسب كحسن الخلق وعن ابی عبدالله ع عن ابيه ع انه قال فی خطبة ابی ذر
يا مبتغی العلم لاتشغلك الدنيا ولا اهل ولا مال عن نفسك انت يوم تفارقهم
كضيف بت فيهم ثم غدوة عنهم الى غيرهم الدنيا والاخرة كمنزل تحولت
منه الى غيره وما بين البعث والموت الا كنومة نمتها ثم استيقظت منها
يا جاهل تعلم العلم فان قلبا ليس فيه علم كالبيت الخراب الذی لا عامر له
وعن ابی ذر ره انه قال يا باغی العلم قدم لمقامك بين يدی الله تع فانك
مرتهن بعملك كما تدين تدان يا باغی العلم صل قبل ان لاتقدر على ليل
ونهار تصلی فيه انما مثل الصلوة لصاحبها كمثل رجل دخل على ذی
سلطان فانصت له حتى فرغ من حاجته فكذلك المرء المسلم باذن الله
عزوجل مادام فی الصلوة لم يزل الله تع ينظر اليه حتى يفرغ من صلوته
يا باغی العلم تصدق من قبل ان لاتقدر تعطی شيئا ولا تمنعه انما مثل الصدقة
لصاحبها مثل رجل طلبه قوم بدم فقال لهم لاتقتلونی واضربوا الى اجلا
اسعى فی رضاكم كذلك المرء المسلم باذن الله كلما تصدق بصدقة حل
بها عقدة من رقبته حتى يتوفى الله اقواما وهو عنهم راض ومن رضی الله
عزوجل عنه فقد اعتق من النار يا باغی العلم ان هذا اللسان مفتاح خير
ومفتاح شر فاختم على فمك كما تختم على ذهبك وورقك يا باغی العلم ان

الظرالی من هو فوقك وانظر الی من هو دونك فانه اجدران لاتزدری
نعمة الله عليك قلت يا رسول الله زدنی سيانا

ان هذه الامثال ضربها الله عز وجل للناس قال وما يعقلها الا العالمون يا باغى العلم وكان شئ من الدنيا لم يكن الا عمل ينفع خيره ويضر شره الا ما رحم الله عز وجل يا باغى العلم لا يشغلك اهل ولا مال عن نفسك فانهم لن يغنوا عنك شيئا

الباب الخامس والاربعون فى ولاية الله تع

باب ٤٥

قال الله تع الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وولاية الله معرفته ومعرفة نبيه ومعرفة الائمة من اهل بيته عليهم السلام وموالاتهم وموالات كافة اولياء الله ومعادات اعداء الله واعداء رسوله واعداء اهل بيته والتبرى من كل من لم يدن الله بدين الاسلام واعظم عرى الايمان الموالاة فى الله والمعادات فى الله ولا طريق الى ذلك الا بعد المعرفة لهم واذا لم يعرف اولياء الله فيواليهم واعداء الله فيعاديهم لا يامن من ان يعادى الله وليا او يتولى لله عدوا فيخرج بذلك عن طريق الولاية بل عن الايمان وما من شئ من ذلك الا وعليه دلالة من كتاب الله عز وجل وسنة نبيه وشرح ذلك مذكور فى كتب العلم وينبغى على العاقل الالتزام بعرى الايمان والتحلى بحلية اهل الولايت فمن اراد ذلك فليلزم لسانه الذكر وقلبه الفكر ويعتزل اهل الدنيا ويجالس الصالحين من اهل العلم ويتبع اثار الصالحين ويقتدى بهديهم من الرفض للدنيا ويقنع من العيش بما حضر ويتقرب الى الله بصالح المقربات من صلوة النوافل والبر بالاخوان وقضاء حوائجهم وصلتهم والايثار على نفسه بما يقدر عليه وصيام الاوقات المندوب اليها وصيانة بطنه من الحرام ولسانه عن فضول الكلام ويعلم ان الله يتولاه كما يوالله فانه تع قال وهو يتولى الصالحين فلا يكله الى نفسه بل يتولى عنايته وحوائجه وقال سبحانه فليأذن بحرب منى من اذى عبدى المؤمن او اخاف لى وليا وقال سبحانه ما ترددت فى شئ انا فاعله كترددى فى قبض روح عبدى المؤمن يكره الموت واكره

مسائلہ وعن ابی عبداللہ قال اذا کان یوم القیمۃ ینادی المنادی این
الموذون لاولیائی فیقوم قوم لیس علی وجوھھم لحم فیقال ھؤلاء الذین اذوا
المؤمنین ونصبوا لھم وعاندوھم وعنفوھم فی دینھم ثم یؤمر الی جھنم وقال ع
من حقر مؤمنا لم یزل اللہ عزوجل حاقرا حتی یرجع من محقرتہ ایاہ وقال ایما
مؤمن منع مؤمن شیئا مما یحتاج الیہ وھو قادر علیہ من عندہ او من
عند غیرہ اقامہ اللہ یوم القیمۃ مسودا وجھہ مزرقۃ عیناہ ومغلولۃ
یداہ الی عنقہ فیقال ھذا الخائن الذی خان اللہ عزوجل ورسولہ
فیؤمر بہ الی النار وعن ابی عبداللہ من رد اخاہ المؤمن عن حاجۃ وھو
یقدر علی قضائھا سلط اللہ علیہ شجاعا من نار ینھشہ فی قبرہ الی
یوم القیمۃ وقال ع من نظر الی مؤمن نظرۃ لیخیفہ بھا اخافہ اللہ عزوجل
یوم لاظل الا ظلہ وقال ع من حبس حق المؤمن اقامہ اللہ یوم القیمۃ خمسمائۃ
عام حتی یسیل عرقہ اودیۃ وینادی منادی من عند اللہ عزوجل ھذا
الظالم الذی حبس عن اللہ عزوجل حقہ قال فیوبخ اربعین یوما ویؤمر بہ
الی النار وعن ابی عبداللہ قال ومن روع مؤمنا بسلطان لیصیبہ منہ
مکروھا فاصابہ ولم یصبہ فھو فی النار ومن روع مؤمنا بسلطان
لیصیبہ منہ مکروھا فاصابہ فھو مع فرعون وال فرعون فی النار ومن
اعان علی مؤمن بشطر کلمۃ لقی اللہ عزوجل یوم القیمۃ مکتوب بین
عینیہ ھذا ایس من رحمۃ اللہ عزوجل وقال ع من علامات شرک الشیطان
الذی لاشک فیہ ان یکون الرجل فحاشا لایبالی ما قال ولا ما قیل فیہ
فانہ لعب بہ وباسنادہ الی رسول اللہ ان اللہ حرم الجنۃ علی کل فاحش
بذی قلیل الحیاء لایبالی بما قال ولا ما قیل فیہ وقال رسول اللہ من شر
عبید اللہ من یکرہ مجالستہ لفحشہ وقال الصادق ع من خاف الناس لسانہ
فھو فی النار وباسنادہ عن رسول اللہ قال اشر الناس یوم القیمۃ الذین

یکرمون اتقاء شرہم وینبغی للمؤمن ان تکون فیه ثمان خصال وقور عند الهزاهز صبور علی البلاء شکور عند الرخاء قانع بما رزقه الله لا یظلم الاعداء ولا یتحامل الاصدقاء بدنه منه فی تعب الناس منه فی راحة والولی کل الولی من توالت اقواله وافعاله علی موافقة الکتاب والسنة ومن کان هکذا تولی الله سبحانه بالطف فی کل اموره وحرسه فی غیبته وحضوره وحفظه فی اهله وولده ووالده وولده وفی جیرانه فانه جاء فی الحدیث النبوی ان الله یحفظ الرجل فی ولده وولد ولده وذویراة حوله وجاء فی تاویل قوله تعالی وکان ابوهما صالحا انه کان بینهما وبین ابیهما الصالح سبعة اجداد وقیل سبعین جدا والولی ریحانة الله فی الارض یشمها المؤمنون ویشتاق الیها الصالحون وعلامة الولی ثلثة اشیاء شغله بالله وهمه لله وفراره الی الله واذا اراد الله ان یوالی عبدا فتح علی لسانه ذکره وعلی قلبه فکره فاذا تلذذ بالذکر فتح له باب القرب ثم فتح علیه باب الانس به والوحشة من خلقه فاجلسه علی کرسی الولایة وعامله باسباب العنایة واورثه دار الکرامة وکشف عن قلبه وبصره غشاوة العمایة فاصبح ینظر بنور الله ورفع عنه حزن الرزق وخوف العدو ومن حیث یحل التوکل فی قلبه والرضا بنفسه ولهذا قال الله تعالی الا ان اولیاء الله لا خوف علیهم ولا هم یحزنون وامن من اهوال یوم القیمة ونار جهنم الباب السادس والاربعون من کلام امیر المؤمنین والائمة علیهم السلام قال امیر المؤمنین علیه السلام لا تکن ممن یرجو الاخرة بغیر عمل ویؤخر التوبة بطول الامل یقول فی الدنیا بقول الزاهدین ویعمل فیها عمل الراغبین ان اعطی لم یشبع وان منع لم یقنع یعجز عن شکر ما اوتی ویبتغی الزیادة فیما بقی ینهی ولا ینتهی ویامر بما لا یاتی یحب الصالحین ولا یعمل عملهم ویبغض المذنبین وهو احدهم یکره الموت لکثرة ذنوبه ویقیم علی ما یکره الموت له ان سقم

ظلّ نادما وان صحّ امن لاهيا يعجب بنفسه اذا عوفي ويقنط اذا ابتلي
ان اصابه بلاء دعا مضطرا وان ناله رخاء اعرض مغترا تغلبه نفسه
على ما يظنّ ولا يغلبها على ما يستيقن يخاف على غيره بادنى من ذنبه
ويرجو لنفسه باكثر من عمله ان استغنى بطر وفتن وان افتقر قنط ووهن
يقصر اذا عمل ويبالغ اذا سال ان عرضت له شهوة اسلف المعصية وسوّف
التوبة وان عرته محنة الخوف عن شرائط الملة يصف العبرة ولا يعتبر
ويبالغ في الموعظة ولا يتّعظ فهو بالقول مدلّ ومن العمل مقلّ ينافس
فيما يفنى ويسامح فيما يبقى يرى الغنم مغرما والغرم مغنما يخشى الموت
ولا يبادر الفوت يستعظم من معصية غيره ما يستقلّ اكثر منه من نفسه
ويستكثر من طاعته ما يحقره من طاعة غيره فهو على الناس طاعن
ولنفسه مداهن اللغو مع الاغنياء احبّ اليه من الذكر مع الفقراء يحكم
على غيره لنفسه ولا يحكم عليها لغيره يرشد غيره ويغوي نفسه فهو
يطاع ويعصي ويستوفي ولا يوفي ويخشى الخلق من غير ربه ولا يخشى ربه
في غير خلقه وقال امير المؤمنين ع يا نوف خلقنا من طينة وخلق شيعتنا
من طينتنا فاذا كان يوم القيمة الحقوا بنا قال نوف قلت صف لي شيعتك
يا امير المؤمنين فبكى لذكر شيعته ثم قال يا نوف شيعتي والله الحلماء
العلماء بالله ودينه العاملون بطاعته وامره المهتدون بحبه انضاء
عبادة احلاس زهادة صفر الوجوه من التهجد عمش العيون من البكاء
ذبل الشفاه من الذكر خمص البطون من الطوى تعرف الربانية في
وجوههم والرهبانية في سمتهم مصابيح كل ظلمة وريحان كل قبيلة
لا يشنئون من المسلمين سلفا ولا يقتفون لهم خلفا شرورهم مكنونة
وقلوبهم محزونة وانفسهم عفيفة وحوائجهم خفيفة انفسهم منهم
في عناء والناس منهم في راحة فهم الكاسة الالباء والخالصة

النجباء وهم الراغبون الزاهدون قوار ابد بينهم ان شهدوا لم يعرفوا
وان غابوا لم يفتقدوا ولئك من شيعة الاطيبون واخواني الاكرمون
الا هاء شوقا اليهم وعن علي ع قال قال رسول الله ص انا الشجرة وفاطمة
فرعها وعلي لقاحها والحسن والحسين ثمرتها وشيعتنا اغصانها فما
من عبد احبنا اهل البيت وعمل باعمالنا وحاسب نفسه قبل ان يحاسب
ادخله الله الجنة وعن علي ع انه قال يا نبي الله بيّنه لي لا اهتدي بعدك
فقال لي يا علي من يهدي الله فما له من مضل ومن يضلل الله
فلا هادي له وان الله عز وجل هاديك ومعلمك وحق لك ان تعي
ولقد اخذ الله ميثاقي وميثاقك وميثاق شيعتك واهل مودتك الى
يوم القيمة فهم شيعتي وذو مودتي وهم ذو الالباب يا علي حق على الله
ان ينزلهم في جنانه ويسكنهم مساكن الملوك وحق لهم ان يطيبوا
وبالاسناد مرفوعا الى الصادق انه سئل اي الاعمال افضل بعد المعرفة
قال ما من شيء بعد المعرفة يعدل هذه الصلوة ولا بعد المعرفة
والصلوة شيء يعدل الزكوة ولا بعد الزكوة شيء يعدل الحج وفاتحة
ذلك كله وخاتمته معرفتنا ولا شيء بعد ذلك كبر الاخوان والمواساة
ببذل الدنيا والدرهم فانهما حجران ممسوخان بهما امتحن الله
خلقه بعد الذي عددت لك وما رايت شيئا اسرع غناء ولا انفى
للفقر من ادمان حج هذا البيت وصلوة فريضة تعدل عند الله الف
حجة والف عمرة مبرورة متقبلات والحجة عند الله خير من بيت مملو
ذهبا لا بل خير من ملو الدنيا ذهبا وفضة ينفقه في سبيل الله والذي
بعث محمدا بالحق بشيرا ونذيرا القضاء حاجة امرء مسلم وتنفس
كربته افضل عند الله من حجة وطواف وعمرة حتى عد عشرة ثم رفع
يده وقال اتقوا الله ولا تملوا من الخير ولا تكسلوا فان الله عز وجل

ورسوله غنياً عنكم وعن اعمالكم وانتم الفقراء الى الله وانما اراد الله عز وجل بلطفه سبباً يدخلكم الجنة به وروى عن ابى عبد الله ع قال مصافحة المؤمن بالف حسنة وعن امير المؤمنين قال قال رسول الله ص ان الله عباداً من خلقه تفزع الناس اليهم من حوائجهم اولئك الآمنون من عذاب الله عز وجل وعنه ع عن النبى ص قال من افضل الاعمال عند الله عز وجل ابراد الاكباد الحارة واشباع الاكباد الجائعة والذى نفس محمد بيده لا يؤمن بى عبد يبيت شبعان واخوه او قال جاره المسلم جائعاً وعن النبى ص قال من كسى مؤمناً كساه الله الف حلة وقضى له الف حاجة وكتب الله له عبادة سنة وغفر له ذنوبه كلها وان كانت اكثر من نجوم السماء واعطاه الله يوم القيمة ثواب الف شهيد وزوجه الله الف حوراء وكتب الله له براءة من النار وجوازاً على الصراط وعن النبى ص اذا التقيتم فتلاقوا بالتسليم والتصافح واذا تفارقتم فتفرقوا بالاستغفار وعن ابى جعفر ع من مشى فى حاجة اخيه المؤمن اظله الله عز وجل بخمسة وسبعين الف ملك ولم يرفع قدماً الا كتب له بها حسنة وحط بها عنه سيئة ورفع له بها درجة فاذا فرغ من حاجته كتب الله بها بكل ما قضاه له اجر حاج ومعتمر وعن ابى عبد الله ع من مشى فى حاجة اخيه المؤمن كان احب الى الله من عتق الف نسمة وحمل الف فرس فى سبيل الله مسرجة ملجمة وقال ع من سعى فى حاجة اخيه المسلم طلب وجه الله كتب الله له الف الف حسنة يغفر فيها لاقاربه وجيرانه واخوانه ومعارفه وقال ع من اعان اخاه المؤمن اللهفان اللبثان عند جهده فنفس كربته واعانه على نجاح حاجته كتب الله له بذلك اثنين وسبعين رحمة يعجل له منها واحدة يصلح بها امر معيشته ويدخر له احدى وسبعين رحمة لافزاع يوم القيمة

واهو اله وقال ع ايما مؤمن نفس عن مؤمن كربه وهو معسر يسر الله له حوائجه في الدنيا والاخرة وقال ع من اشبع مؤمنا وجبت له الجنة ومن اشبع كافرا كان حقا على الله ان يملأ جوفه من الزقوم ولئن اشبع رجلا من المسلمين احب الى الله من ان اطعم افقا من الناس قلت وما الافق قال مأة الف او يزيدون وعن ابي جعفر ع قال من اطعم ثلثة نفر من المسلمين اطعمه الله عز وجل من ثلث جنات في ملكوت السموات الفردوس وجنة عدن وطوبى وقال علي ع ما من رجل يدخل بيته مؤمنين فيطعمهما ويشبعهما الا كان ذلك افضل من عتق نسمة وعن علي بن الحسين ع قال من اطعم مؤمنا من جوع اطعمه الله من ثمار الجنة ومن سقى مؤمنا من ظما سقاه الله من رحيق مختوم وعن الصادق من اشبع مؤمنا حتى يشبعه لم يدر احد من خلق الله ماله من الاجر في الاخرة لا ملك مقرب ولا نبي مرسل الا الله رب العالمين ثم قال من موجبات المغفرة اطعام المسلم السبغان قال الله تعالى او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة وقال رسول الله من سقى مؤمنا شربة من ماء من حيث يقدر على الماء اعطاه الله عز وجل بكل شربة سبعين الف حسنة وان سقاه من حيث لا يقدر على الماء فكانما اعتق عشر رقاب من ولد اسمعيل وقال الصادق ع لاطعام مؤمن احب الى الله من عتق عشر رقاب وعشر حجج ومن كساه ثوبا كسوة شتاء او صيف كان حقا على الله ان يكسوه من ثياب الجنة وان يهون عليه سكرات الموت وان يوسع عليه في قبره وان يتلقاه الملائكة اذا اخرج من قبره بالبشرى كما قال الله تعالى تتلقيهم الملائكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون وقال ع من كسى احدا من فقراء المسلمين ثوبا من عري او اعانه بشيء مما يقوته من معيشته وكل الله عز وجل به سبعة الاف من ملك الملائكة يستغفرون

ذنب عمله الی ان ینفخ فی الصور وقال ؑ من کسی مؤمنا ثوبا من عری کساه الله من استبرق الجنة ومن کساه ثوبا من غنی لم یزل فی ستر الله عز وجل ما بقی من الثوب خرقة وقد ورد ان مشرکا تلطف بمؤمن فلما مات اوحی الله الیه لو کان فی جنتی مسکن لمشرک لاسکنتک فیها ولکنها محرمة علی من مات بی مشرکا ولکن یا نار هابیه ولا تؤذیه قال ویؤتی رزقه طرفی النهار من حیث یشاء الله وقال النبی ؐ من ادخل علی مؤمن سرورا خلق الله عز وجل له من ذلک السرور مثالا لا یزال معه فی کل هول یبشره بالجنة الباب السابع

والاربعون فی الدعاء وبرکته وفضله قال الله تعالی ادعونی استجب لکم وقال سبحانه امن یجیب المضطر اذا دعاه ویکشف السوء وقال عز وجل ان الذین یستکبرون عن عبادتی سیدخلون جهنم داخرین یعنی عن دعائی وقال سبحانه ولقد ارسلنا الی امم من قبلک فاخذناهم بالبأساء والضراء لعلهم یتضرعون وقال تعالی فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا ولکن قست قلوبهم وقال قل من ینجیکم من ظلمات البر والبحر تدعونه تضرعا وخفیة ومدح قوما علی الدعاء فقال انهم کانوا یسارعون فی الخیرات ویدعوننا رغبا ورهبا وکانوا لنا خاشعین وقال النبی ؐ افضل العبادة الدعاء وقال الدعاء مخ العبادة وقال اذا اذن الله لعبد فی الدعاء فتح له باب الاجابة بالرحمة وانه لن یهلک مع الدعاء هالک وان الله سبحانه وتعالی یغضب اذا ترک سؤاله فلیسئل احدکم ربه حتی فی شسع نعله اذا انقطع ان صلاح المؤمن الدعاء وقال ؑ انه سبحانه یبتلی العبد حتی یسمع دعائه وتضرعه وقال امیر المؤمنین ؑ ما کان الله لیفتح علی العبد باب الدعاء ویغلق عنه باب الاجابة وهو یقول ادعونی استجب لکم وما کان الله لیفتح باب التوبه ویغلق باب المغفرة لانه تعالی یقول وهو الذی یقبل التوبه عن عباده ویعفوا عن السیئات وما کان الله لیفتح باب الشکر ویغلق باب الزیادة لانه یقول لئن شکرتم لازیدنکم وما

باب ۴۷

كان الله ليفتح باب التوكل ولم يجعل للمتوكل مخرجا فانه سبحانه يقول ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال ع الدعاء يرد القضاء المبرم وقال ع من سره ان يكشف عنه البلاء فليكثر من الدعاء وينبغى للعبد ان يدعو بلسان مجوج وقلب خاشع وسريرة خالصة وبدن خاضع وجوارح متذللة ويقين واثق بالاجابة ليصدق قوله تع ادعونى استجب لكم ولا يكون قلبه متشاغلا بغير الله تع وقال امير المؤمنين ع للدعاء شروط اربعة الاول احضار النية والثانى اخلاص السريرة الثالث معرفة المسئول والرابع الانصاف فى المسئلة فانه روى ان موسى ع مر برجل ساجد يبكى ويدعو ويتضرع فقال موسى يا رب لو كانت حاجة هذا العبد بيدى لقضيتها فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى انه يدعونى وقلبه مشغول بغنم له فلو سجد حتى ينقطع صلبه وتنفقا عيناه لم استجب له وفى رواية اخرى حتى يتحول عما ابغض الى ما احب وقال تع ان العبد يدعونى للحاجة فامر بقضائها فيذنب فاقول للملك ان عبدى قد تعرض لسخطى بالمعصية فاستحق الحرمان وانه لا ينال ما عندى الا بطاعتى وقال النبى ص ان العبد ليرفع يديه الى الله ومطعمه حرام وملبسه حرام فكيف يستجاب له وهذه حاله وقال ثلث خصال يدرك بها خير الدنيا والاخرة الشكر عند النعماء والصبر عند الضراء والدعاء عند البلاء وقال امير المؤمنين ع ولو ان الناس اذا الت عنهم النعم ونزلت به النقم فزعوا الى الله بوله من نفوسهم وصدق من نياتهم وخالص من سرائرهم لرد عليهم كل شارد ولاصلح لهم كل فاسد ولكنهم اغفلوا شكر النعم فسلبوها وان الله تع يعطى النعم بشرط الشكر لها والقيام فيها بحقوق فاذا اخل المكلف بذلك كان الله التغيير وقال امير المؤمنين التغلل زكوة البدن والمعروف زكوة النعم وكل نعمة اينل منها المعروف

فما مؤنة السلب محصنة من الغير قال الله ما نزع الله من قوم نعماء الا بذنوب اجترحوها فلا تبطلوها بالشكر وقيدوها بالطاعة والدعاء مفتاح الرحمة وسراج الزاهدين وشوق العابدين واقرب الناس الى الاجابة والرحمة الطايع المضطر الذی لابد له مما سئله وخصوصا عند نفود الصبر قال النبی ص فناء الصبر يأتی الفرج وجاءت امراة الى الصادق ع فقالت يا ابن رسول الله ان ابنی سافر عنی وقد طالت غيبته وقد اشتد شوقی اليه فادع الله لی فقال لها عليك بالصبر فذهبت واخذت صبرا واستعملته ثم جاءت بعد ذلك فشكت اليه فقال لها عليك بالصبر فاستعملته ثم جاءت بعد ذلك فشكت اليه طول غيبته ابنها فقال الم اقل لك عليك بالصبر فقال يا ابن رسول الله كم الصبر فوالله لقد فنی الصبر فقال ارجعی الى منزلك تجد ولدك قد قدم من سفره فمضت فوجدته قد قدم من سفره فاتت به اليه فقالت يا ابن رسول الله اوحی بعد رسول الله قال لا ولكنه قد قال عند فناء الصبر يأتی الفرج فلما قلت قد فنی الصبر فعرفت ان الله قد فرج عنك بقدوم ولدك وفی الدعاء اظهار العبد الفاقة والافتقار الى الله تعالى مع الاستكانة والتذلل والمسكنة والخضوع واذا فعل العبد ذلك فقد فعل ما عليه من العبودية ولله سبحانه المشيئة فی الاستجابة على قدر ما يراه من مصلحة العبد وما يقتضيه العدل والحكمة لان جوده وكرمه لا يتعدی بان حكمته فانه سبحانه لا يمنع لبخل ولا العدم بل للمصلحة وما يقتضيه الحكمة لا على سؤال العبد فيما يقترحه ويهواه ولهذا قال تعالى ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموت والارض ومن فيهن لان الذی يدعوا بما يظنه انه مصلحة له والله يعلم على ما يعلمكم دعی الله تع ان يعطيه ما لا وعلم انه يطغی به فمنعه اشفاقا عليه ورحمة له فسبحان من عطاؤه كرم ومنعه فضل ومن اكثر من الدعاء والذكر والشكر والحمد

والثناء على الله اعطاه الله افضل ما يعطي السائلين فانه تعالى يقول في بعض كتبه اذا اشغل عبدي ذكري عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين وينبغي ان يكون الداعي بلسانه راضيا بقلبه فيما يجري له وعليه ليجمع بين الامرين الرجاء والرضاء ولا ينبغي للعبد ان يمل والتطويل له افضل ما لم يتضيق وقت فريضة وفي الخبر ان الله اذا احب ان يسمع صوت عبده ودعائه اخر اجابته ويقول يا جبرئيل اخر حاجته فاني احب تضرعه وسماع صوته واذا اكره سماع صوت عبده قال يا جبرئيل عجل حاجته فاني اكره ان اسمع صوته هذا اذا كان عاصيا وان العبد ليدعوا الله ؟ وهو عليه غضبان فيرده ثم يدعوه فيرده ثم يدعوه فيقول يا عبدي ان تدعو غيري فقد استجبت له فلا تيأسوا من تاخير الاجابة فقد كان بين اجابة موسى وهارون في فرعون اربعين سنة من حين قال الله تعالى لهما قد اجيبت دعوتكما وروي ان تاجرا كان في زمان النبي ص يسافر من المدينة الى الشام ولا يصحب القوافل توكلا على الله فعرض له لص في طريقه وصاح به توقف فقال له خذ المال ودعني فقال لا اغني عن نفسك فقال دعني اتوضأ واصلي اربع ركعات فقال فعل ما شئت فتوضأ وصلى ثم رفع يديه الى السماء وقال يا ودود يا ودود يا ذا العرش المجيد يا مبدي يا معيد يا ذا البطش الشديد يا فعالا لما يريد اسئلك بنور وجهك الذي ملاء اركان عرشك واسئلك بقدرتك التي قدرت بها على جميع خلقك وبرحمتك التي وسعت كل شيء لا اله الا الله انت يا مغيث اغثني يا مغيث صل على محمد وال محمد واغثني فاذا هو بفارس على فرس اشهب عليه ثياب خضر وبيده رمح فشد على اللص فطعنه طعنة فقتله ثم قال للتاجر اعلم اني ملك من السماء الثالثة حين دعوت سمعنا ابواب السماء قد فتحت فنزل جبرئيل وامرني بقتله واعلم يا عبد الله انه ما دعا بدعائك هذا

ولا محزون الا فرج الله عنه واغاثه فرجع التاجر الى المدینة سالما فاخبر النبی ص بذلك فقال له لقد لقنك اسماء الحسنی التی اذا دعی بها اجاب واذا اسئل بها اعطی قال مطهر هذا الکتب شمله الله تع بواسع رحمته ان من شرائط الدعاء وادابه استحضار العبد ذهنه وفطنته وان لا یکون قلبه متشاغلا بغیر الله فان النبی ص قال ان الله لا یستجیب دعاء عبد وقلبه لاه ومن شرائطه ان یکون مطعم العبد وملبسه من حلال فان الله سبحانه قال انما یتقبل الله من المتقین وقال رجل للصادق ع انا ندعو الله فلا یستجیب لنا قال انکم تدعون من لا تطیعونه وتعصونه وکیف یستجیب لکم وروی عثمن بن عیسی عمن حدثه عن ابی عبد الله ع قال قلت ایتین فی کتاب الله اطلبهما ولا اجدهما قال ماهما قلت قول الله تع ادعونی استجب لکم فندعوه ولا نری اجابة قال فتری الله اخلف وعده قلت لا قال فمم ذلك قلت لا ادری فقال ولکنی اخبرك من اطاع الله فیما امره ثم دعاه من جهة الدعاء اجابه قلت وما جهة الدعاء قال تبدء فتحمد الله وتذکر نعمه عندك ثم تشکره ثم تصلی علی النبی ص ثم تذکر ذنوبك فتقر بها ثم تستغفر الله منها فهذا جهة الدعاء قال وما الایة الاخری قلت قول الله تع وما انفقتم من شیء فهو یخلفه وانی انفق ولا اری خلفا قال افتری الله اخلف وعده قلت لا قال فمم ذلك قلت لا ادری قال لو ان احدکم اکتسب المال من حله وانفقه فی حقه لم ینفق رجل درهما الا اخلف الله علیه وقال رسول الله ص ما من عبد دعا الله سبحانه دعوة لیس فیها قطیعة رحم ولا اثم الا اعطاه الله بها احدی خصال ثلث اما ان تعجل دعوته واما ان یدخر له واما ان یدفع عنه من السوء مثلها قالوا یا رسول الله اذن نکثر قال الله اکثر وفی روایة الله اکثر واطیب ثلث مرات وفیما اوحی الله الی موسی ما خلقت خلقا احب الی من عبدی المؤمن

وانی انما ابتلیته لما هو خیر له واعافیه لما هو خیر له وانا اعلم بما یصلح عبدی فلیصبر علی بلائی ولیشکر علی نعمائی اثبته فی الصد یقین عندی ان عمل برضائی واطاع امری وعن امیر المؤمنین یقول الله عز وجل یا عبادی اطیعونی فیما امرتکم ولا تعلمونی بما یصلحکم فانی اعلم به وانا لا ابخل علیکم بمصالحکم وقال النبی یا عباد الله انتم کالمرضی ورب العالمین کالطبیب فصلاح المرضی فیما یعلمه الطبیب بتدبیره لا فیما یشتهیه المریض ویقترحه الا فسلموا لله امره تکونوا من الفائزین وعن الصادق عجبت للمؤمن لا یقضی الله بقضاء الا کان خیر له وان قرض بالمقاریض کان خیر له وان ملک مشارق الارض ومغاربها کان خیر له وفیما اوحی الی داود من انقطع الی کفیته ومن سئلنی اعطیته ومن دعانی اجبته وانما اؤخر دعوته وهی معلقة وقد استجبتها حتی یتم قضائی فاذا اتم قضائی انفذت ما سئل قل للمظلوم انما اؤخر دعوتک وقد استجبتها لک علی من ظلمک لضروب کثیرة غابت عنک وانا ارحم الراحمین واحکم الحاکمین اما ان تکون قد ظلمت رجلا فدعا علیک فتکون هذه بهذه لا لک ولا علیک واما ان تکون لک درجة فی الجنة لا تبلغها عندی الا بمظلمة یظلمه لک لانی اختبر عبادی فی اموالهم وانفسهم وربما امرضت العبد فقلت صلوته وخدمته ولصوته اذا دعانی فی کربته احب الی من صلوة المصلین ولربما صلی العبد فاضرب بها وجهه واحجب عنی صوته اتدری من ذلک یا داود ذلک الذی یکثر الالتفات الی حرم المؤمنین بعین الفسق وذلک حدثته نفسه لو ولی امر الضرب فیه الرقاب ظلما یا داود نح علی خطیئتک کالمرأة الثکلی علی ولدها لو رایت الذین یاکلون الناس بالسنتهم وقد بسطها بسط الادیم وضربت نواحی السنتهم بمقامع من نار ثم سلطت علیهم موبخا لهم یقول یا اهل النار هذا فلان السلیط فاعرفوه کم من رکعة طویلة فیها بکی خشیة

ما فستوی عند الله فتبلا حین نظرت فی قلبه فوجدته ان سیلم من صلوته
وبوزرت له امرأة وعرضت له نفسها اجابها وان عامله مؤمن خانه قال
فی صفة رفع الیدین بالدعاء فقال هکذا الرغبة وبسط راحتیه باطنهما
الی السماء السبابتین وحرکهما یمینا وشمالا وقال هکذا التبتل ورفع سبا
بتیه عالیا ویصبهما قال هکذا الابتهال وبسط یدیه وانعامهما وقال من ابتهل
منکم نبع الدمع یجریها علی خدها وینبغی للداعی ان یکون متطهرا مستقبل
القبلة ومن آداب الدعاء المواضع الشریفة والاوقات الشریفة وعقیب
الصلوٰة وان یکون فی یده خاتم عقیقا وذی نصر عقیق فقد روی انه
لا ترد ید تبه العقیق وقال ما رفعت الی الله کف احب الیه من کف
فیها عقیق وانه لا یفتقر کف فیها عقیق وهو امن فی السفر وقال
صلوٰة رکعتین بخاتم عقیق افضل من سبعین رکعة بغیره وقال
عقیق اول جبل اقر لله تعم بالعبودیة والوحدانیة ولمحمد بالنبوة ولعلی
بالولایة وقد رای الله علی نفسه انه لا یرد کفا رفعة الیه بالعقیق
ولا یعذبها وکان قد اضر رجل فشکی الی الله تع فرای فی منامه قائلا
یقول له قل یا قریب یا مجیب یا سمیع یا بصیر یا لطیف یا خبیر الطیف
لما یشاء صل علی محمد وال محمد رد علی بصری فرد الله تع علیه بصره
وروی ان شابا تعلق باستار الکعبة باکیا وقال الهی لیس لک شریک
فیؤتی ولا وزیر فیرشی لا حاجب فینادی ان اطعتک فلک الحمد والفضل
وان عصیتک فلک الحجة فبا ثبات حجتک علی وقطع حجتی اغفر لی فسمع
تفا یقول انت معتوق من النار وخیر الدعاء ما هیجته الاحزان
وحرکته الاشجان وشفیع المذنبین دموعهم وقال النبی علیکم
بالبکاء من خشیة الله یبنی لک بکل دمعة الف بیت فی الجنة وما
من شیء احب الی الله من قطرة دمع من خشیة الله وقطرة دم جرت

فی سبیل اللہ واذا اراد اللہ بعبد خیرا نصب فی قلبہ نائحۃ من الحزن وان اللہ یحب کل قلب حزین وخیر الدعاء الخفی قال تعالیٰ ادعوا ربکم تضرعا وخیفۃ وقال النبی صلعم خیر العبادۃ اخفاھا وقال خیر الذکر الخفی اوقال دعاء السر یزید علی الجھر سبعین ضعفا واثنی اللہ سبحانہ علی زکریا بقولہ اذ نادی ربہ نداء خفیا وسمع رسول اللہ صلعم اقواما یجاھرون بالدعاء فقال لا ترفعوا باصواتکم فان ربکم لیس باصم

الباب الثامن والاربعون

فی فضیلۃ الفقر وحسن عاقبتہ الشاھد علی فضیلۃ الفقراء علی الاغنیاء قول النبی صلعم یدخل الفقراء الجنۃ قبل الاغنیاء بنصف یوم ومقدارہ خمسمأۃ عام وعن ابی عبد اللہ علیہ السلام ان فقراء المومنین یتقلبون فی ریاض الجنۃ قبل اغنیائھم باربعین خریفا ثم قال ساضرب لکم مثلا انما مثل ذلک سفینتین مر بھما علی باخس فنظر فی احدیھما فلم یجد فیھا شیئا فقال اسربوھا ونظر فی الاخری فاذا ھی موفورۃ فقال احبسوھا وعن ابی عبد اللہ علیہ السلام قال اذا کان یوم القیمۃ وقف عبدان مومنان للحساب کلاھما من اھل الجنۃ فقیر وغنی فیقول الفقیر یارب علی ما احاسب فوعزتک لقد علمت انی ما ولیت ولایۃ فاعدل فیھا او اجور ولم تملکنی مالا فاعطی حقہ او امنعہ ولقد کان یاتینی رزقی کفافا فیقول اللہ صدق عبدی ادخلوہ الجنۃ ویبقی الغنی حتی یسیل منہ العرق لو شرب منہ اربعین بعیرا لاصدرھا ثم یدخل الجنۃ فیقول لہ الفقیر ما اخرک فیقول طول الحساب ما زال یحاسبنی بالشیٔ بعد الشیٔ ویغفر اللہ لی ثم یحاسبنی باخر حتی تغمدنی اللہ برحمتہ فمن انت فیقول لہ انا الفقیر الذی کنت واقفا معک فی الحساب فیقول الغنی لقد غیرک النعیم بعدی وھذا من اعظم نعم اللہ علی الفقیر خفت حسابہ ودخول الجنۃ قبل الغنی ومن سعادۃ الفقیر وراحتہ انہ لا یطالب فی الدنیا

ولا فی الاخرۃ بحساب ولا یشتغل قلبہ عن اللہ تعالیٰ بھموم الغنی من
حراسۃ المال والخوف علیہ من السلطان واللصوص والحاسد وکیف
یدبّرہ وکیف ینمیہ ومقاساۃ عمارۃ الاملاک والوکلاء والاکاری
وقسمۃ الزرع وتعب الاسفار وغرق المراکب وتمنی الوارث موتہ
لیرثوہ واذا خلا من انہ تذھبہ حال حیوتہ کان حسرۃ لہ عند
الموت وطول حسابہ فی الاخرۃ ویرثہ منہ اما من تزوج بامرأتہ
او ابراتہ ابنہ اوزوج بنتہ لا بد من احل ھؤلاء یرثہ ویحصل ھو التعب
والھموم وشغلہ بہ عن العبادۃ وتخطی بہ اعدائہ الذین لا یغنون
عنہ شیئا ولا یزال الغنی مخاطر بنفسہ وبالمال فی البراری والقفار
وان کان فی بحر غرق ھو والمال وان کان فی بر اخذہ منہ القطاع
وقتلوہ فھو لا یزال علی خطر بہ وبنفسہ والفقیر قد انقطع الی اللہ وقنع
بما یسد قوتہ ویواری عورتہ قال بعض العلماء استراح الفقیر من
ثلثۃ اشیاء وبلی بھا الغنی قیل وما ھی قال جور السلطان وحسد
الجیران وتملق الاخوان وقال بعضھم اختار الفقراء ثلثہ اشیاء الیقین
وفراغ القلب وخفۃ الحساب واختار الاغنیاء ثلثہ تعب النفس
وشغل القلب وشدۃ الحساب لا شک ان الفقر حلیۃ الاولیاء وشعار
الصالحین فیما اوحی الی موسیٰ ع واذا رایت الفقر مقبلا فقل مرحبا
بشعار الصالحین واذا رایت الغنا مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبتہ
ثم انظر فی قصص الانبیاء ع وخصائصھم وما کانوا فیہ من ضیق العیش
فھذا موسیٰ کلیم اللہ الذی اصطفاہ لوحیہ وکلامہ کان یری خضرۃ البقل
من صفاق بطنہ من ھزالہ وما طلب حین اوی الی الظل بقولہ رب انی لما
انزلت الی من خیر فقیر الا خبزا یاکلہ لانہ کان یاکل بقلۃ الارض وروی انہ
قال یوما یا رب انی جائع فقال نعم انا اعلم بجوعک قال یا رب اطعمنی قال

الی ان اریدہ وفیما اوحی اللہ الی موسیٰ ع یاموسیٰ الفقیر من لیس لہ مثلی کفیل والمریض من لیس لہ مثلی طبیب والغریب من لیس لہ مثلی مونس وبروی حبیب یاموسیٰ ارض بکسرۃ من شعیر تسد بہا جوعتک وبخرقۃ تواری بہا عورتک واصبر علی المصائب واذا رایت الدنیا مقبلۃ علیک فقل انا للہ وانا الیہ راجعون عقوبۃ عجلت فی الدنیا واذا رایت الدنیا مدبرۃ عنک فقل مرحبا بشعار الصالحین یاموسیٰ لا تعجبن بما اوتی فرعون وما متع بہ فانما ھی زھرۃ الحیوۃ الدنیا واما عیسیٰ بن مریم روح اللہ وکلمتہ فانہ کان یقول خادمی یدای ودابتی رجلای وفراش الارض ووسادی الحجر ودفئی فی الشتاء مشارق الارض وسراجی باللیل القمر وادامی الجوع وشعاری الخوف ولباسی الصوف وفاکہتی وریحانتی ما انبتت الارض للوحوش والانعام ابیت ولیس معی شیء واصبحت ولیس لی شیء ولیس علی وجہ الارض احد اغنی منی واما نوح ع مع کونہ شیخ المرسلین وعمر فی الدنیا مدیدا ففی بعض الروایات انہ عاش الفی عام وخمسمأۃ عام ومضی من الدنیا ولم یکن یبن فیہا بیتا وکان اذا اصبح یقول لا امسی واذا امسی یقول لا اصبح وکذلک نبینا محمد صلی اللہ علیہ والہ فانہ خرج من الدنیا ولم یضع لبنۃ علی لبنۃ ورای رجلا من اصحابہ یبنی بیتا بجص واجر فقال الامر اعجل من ھذا واما ابراھیم ع ابو الانبیاء فقد کان لباسہ الصوف واکلہ الشعیر واما یحیی بن زکریا ع فکان لباسہ اللیف واکلہ ورق الشجر واما سلیمان ع فقد کان مع ما ھو فیہ من الملک یلبس الشعر واذا اجنہ اللیل شد یدیہ الی عنقہ فلا یزال قائما حتی یصبح باکیا وکان قوتہ من سفائف الخوص یعملہا بیدہ وانما سئل اللہ الملک لاجل القوۃ والغلبۃ علی ملوک الکفار لیقہرھم بذلک وقیل سئل اللہ القناعۃ واما سید البشر محمد المصطفی صلی اللہ علیہ

ودناتی

واله فقد عرفت ما کان من طعامه ولباسه وقیل انه اصابه یوما الجوع فوضع حجرا علی بطنه ثم قال الا رب مکرم لنفسه وهو لها مهین الا رب مهین لنفسه وهو لها مکرم الا رب نفس جائعة عارية فی الدنیا طاعمة فی الاخرة ناعمة یوم القیمة الا رب نفس کاسیة ناعمة فی الدنیا جائعة عارية یوم القیمة الا رب متخوض متنعم فیما افاء الله علی رسوله ماله فی الاخرة من خلاق الا ان عمل اهل الجنة کلمة بربوة الا ان عمل اهل النار کلمة سهلة بشهوة الا رب شهوة ساعة اورثت حزنا طویلا یوم القیمة وما علی سید الوصیین وتاج العارفین وصنو رسول رب العالمین فحاله فی الزهد والتعشق اظهر من ان یحکی قال سوید بن غفلة دخلت علی امیر المؤمنین ع ما بویع بالخلافة وهو جالس علی حصیر صغیر لیس فی البیت غیره فقلت یا امیر المؤمنین بیدک بیت المال ولست اری فی بیتک شیئا مما یحتاج الیه البیت فقال یا بن غفلة ان اللبیب لا یتاثث فی دار النقلة ولنا دار قد نقلنا الیها خیر متاعنا وانا عن قلیل الیها صائرون وکان ع اذا اراد ان یکتسی دخل السوق فیشتری الثوبین فیخیر قنبر اجودهما ویلبس الاخر ثم یاتی النجار فیمد له احد کمیه ویقول خذه بقدومك ويقول هذه تخرج من مصلحة اخری ويبقی الکم الاخری بحالها ويقول هذه تاخذ فيها من السوق للحسن والحسين فلينظر العاقل بعين صفة ونكرة سليمة فتحقق انه لو يكون فی الدنيا الا كثار منها خير لم يفت هؤلاء الاكياس الذين هم خلاصة الخلق وحجج الله علی سائر الناس بل تقربوا الی الله بالعبد عنها حتی قال امير المؤمنين ع قد طلقتك ثلثا لا رجعة فيها وقال رسول الله ما عبد الله بشیء مثل من الزهد فی الدنیا وروی ان الله تعالی یقول للفقراء یوم القیمة لم افقرکم لهوانکم علی ولکن لما هو خیر لکم وقال تعالی فی بعض کتبه ان لکم لم اغن الغنی لکرامة علی ولم افقر الفقیر لهوانه علی وانما ابتلیت الاغنیاء

بالفقراء ولولا الفقراء لم يستوجب الاغنياء الجنة وقال رسول الله ص
ان الله يجمع الفقراء والاغنياء في رحبته الجنة يوم القيمة ثم يبعث مناديا
ينادي من بطنان العرش يا معشر المؤمنين ايما رجل منكم وصله اخوه
المؤمن في الله ولو بلقمة من خبز يا دامها خصه بها على مائدته فليأخذ
بيده على مهل حتى يدخله الجنة قال فهم اعرف بهم يومئذ منهم بآبائهم
وامهاتهم قال فيجيء الرجل منهم حتى يضع يده على ذراع اخيه المكرم
له الواصل له فيقول له يا اخي اما تعرفني الست الصانع بي في يوم كذا
وكذا من المعروف كذا وكذا فيذكره كل شيء صنع معه من البر والصلة والكرامة
ثم يأخذ بيده فيقول الى اين فيقول الى الجنة فان الله قد اذن لي
بذلك فينطلق به الى الجنة فيدخله فيها برحمة الله وفضله وكرامته
لعبده الفقير المؤمن وروي ان فقراء المؤمنين يدخلون الجنة
قبل اغنيائهم بسبعين خريفا واما الغني فانه مطغي لقوله تع ان الانسان
ليطغى ان راه استغنى وما يجمع الغني المال الا لنعيم الدنيا ولذاتها واترافها
وقد قال الله تع اذهبتم طيباتكم في حيوتكم الدنيا فاستمتعتم بها فاليوم
تجزون عذاب الهون فوعدهم بالعذاب وعيرهم ايضا بالتكاثر لقوله تع
الهيكم التكاثر يعني عن العبادة والزهد وروي عن الصادق ع ان رجلا
فقيرا اتى رسول الله ص وعنده رجل غني فكف ثيابه وتباعد عنه فقال له
رسول الله ص ما حملك على ما صنعت اخشيت ان يلصق فقره بك
او يلصق غناك به فقال يا رسول الله اما اذ قلت هذا فله
نصف مالي قال النبي ص للفقير تقبل منه قال لا قال ولم قال اخاف ان يدخلني
ما دخله واعلم ان احياء دين الله واعزاز كلمته وامتثال اوامر
الرسل والشرائع ونصرة الانبياء وانتشار دعوتهم من لدن ادم الى
زمان نبينا محمد ص لم تقم الا بالفقراء والمسكنة اولا تسمع الى ما

قص الله عليك في كتابه العظيم على لسان نبيه الكريم وبين لك ان المتصدى لانكار الشرايع هم الاغنياء المترفون والاشراف المتكبرون فقال مخبرا عن قوم نوح اذ عيّروه انؤمن لك واتبعك الارذلون وما نريك اتبعك الا الذين هم اراذلنا يعنى بذلك الفقراء منا وقالوا لشعيب انا لنريك فينا ضعيفا اى فقيرا ولولا رهطك لرجمناك وما انت علينا بعزيز وقال المستكبرون من قوم صالح للذين استضعفوا تعلمون ان صالحا مرسل من ربه قالوا انا بما ارسل به مؤمنون قال الذين استكبروا انا بالذى امنتم به كافرون وقال فرعون مزريا بموسى ع ومفتخرا عليه فلولا القى عليه اسورة من ذهب وقالوا لمحمد ص لولا القى عليه كنز او تكون له جنة يأكل منها وكفى بها كلها مدحا للفقراء الراضين وذما للاغنياء المتكبرين

الباب التاسع والاربعون في الادب مع الله تعالى

باب ٤٩

وروى في تاويل قوله تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة قال ابن عباس اراد بذلك فقهوهم في الدين وادبوهم بالاداب الشرعية وقال تعالى لموسى ع فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى فامره بالادب بخلع نعليه عند مناجاته فلما انزل قوله تعالى خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين قال رسول الله ص ادبنى ربى بمكارم الاخلاق واعظم الخلق ادبا مع الله الانبياء ثم الاوصياء ثم الامثل فالامثل واكثر الخلق تاديبا مع الله تعالى نبينا محمد ص لقوله سبحانه وانك لعلى خلق عظيم وقال امير المؤمنين ع لولده الحسن يا بنى احرز حظك من الادب وفرغ له قلبك فانه اعظم من ان يخالطه دنس واعلم انك اذا افتقرت عشت به وان تغربت كان لك كالصاحب الذى لا وحشة معه يا بنى الادب لقاح العقل وذكاء القلب وعنوان الفضل واعلم انه لا مروة لاحد بماله ولا حاله بل الادب عمار الاجل وترجمان عقله

ود لیله علی مکارم الاخلاق وما الانسان لولا الادب لابهیمة مهملة
وقال الجواد ما اجتمع رجلان الا کان افضلهما عند الله اٰدبهما فقیل
یا ابن رسول الله قد عرفنا فضله عند الناس فما فضله عند الله فقال
بقرأته القرآن کما انزل ویروی حدیثنا کما تلنا ویدعوا الله مغرها بدعی
بدعائه به وحقیقة الادب اجتماع خصال الخیر وتجافی خصال الشر وبالادب
یبلغ الرجل مکارم الاخلاق فی الدنیا والاخرة ویصل به الی الجنة والادب
عند الناس النطق بالمستحسنات لاغیر وهذا لا یعتد به ما لم یوصل به
الی رضاء الله سبحانه والجنة والادب هو ادب الشریعة فتادبوا بها تکونوا
ادبا حقا ومن صاحب الملوک بغیر ادب اسلمه ذلک الی الهلکة فکیف
بمن یصاحب ملک الملوک وسید السادات وقد روی ان الله تعالی یقول
فی بعض کتبه عبدی اما من الجمیل ان تناجینی وانلفت یمینا وشمالا ویکلمک
عبد مثلک تلتفت الیه وتدعنی وتری من ادبک اذا کنت تحدث
اخا لک لا تلتفت الی غیره فتعطیه من الادب ما لا تعطینی فبئس العبد
عبد یکون کذلک وروی ان النبی صلعم خرج الی غنم له وراعیها عریان یفلی
ثیابها فلما راه مقبلا لبسها فقال له النبی صلعم امض فلا حاجة لنا فی رعاینک
فقال لم ذلک فقال انا اهل بیت لا نستخدم من لا یتادب مع الله ولا یستحی
منه فی خلوته وانما فعل ذلک لان الراعی اعطاه فوق ما اعطی ربه وروی
انه صلعم سلم علیه غلام دون البلوغ تبشر له وتبسم فرحا بالنبی صلعم فقال له اتحبنی
یا فتی فقال ای والله یا رسول الله فقال له مثل عینیک فقال اکثر فقال مثل
ابیک فقال اکثر فقال مثل امک فقال اکثر فقال مثل نفسک فقال اکثر والله
یا رسول الله فقال امثل ربک فقال الله الله یا رسول الله لیس هذا
لک ولا لاحد فانما احببتک لحب الله فالتفت النبی صلعم الی من کان معه
وقال هکذا کونوا احبوا الله لاحسانه الیکم وانعامه علیکم واحبونی لحب الله

فاحترم

فاختبر على صحة ادبه في المحبة في الله تعالى الادب مع الله بالاقتداء بادابه وآداب نبيه واهل نبيه وهو العمل بطاعته والحمد لله على السراء والضراء والصبر على البلاء ولهذا قال ايوب رب اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين فقد تادب هنا من وجهين احدهما انه لم يقل انك امسستني بالضر والاخر لم يقل ارحمني بل عرض تعريضا فقال وانت ارحم الراحمين وانما فعل ذلك حفظا لمرتبة الصبر وكذا قال براهيم واذا مرضت فهو يشفين ولم يقل اذا مرضني حفظا للادب وقال ايوب في موضع اخر اني مسني الشيطان بنصب وعذاب اشار بذلك الى الشيطان لانه كان يغري الناس فيؤذونه وكل ذلك تادب منهم مع الله تعالى في مخاطبتهم وقوم اخرون لما فتروا عليه سبحانه ونسبوا اليه مع القبيح ما نزهوا عنه اباءهم وامهاتهم وقالوا كلما في الوجود من كفر وظلم وفساد وقتل وغضب فمنه قضاء وارادة وهذا باطل لانه تعالى يقول والله يقضي بالحق ويقولون انه سبحانه يامر بما لا يريد وينهى عما يريد وانه امر قوما بالايمان واراد منهم الكفر وهو تعالى يقول ولا يرضى لعباده الكفر ولو قيل لاحدهم انك تامر بما لا تريد وتنهى عما لا تكره وكذلك ابوك وامك لغاظ من ذلك وغضب وقال لقائله انك قد نسبتني الى السفه والجنون والجهل فسبحانه ما احلمه واكرمه ولولا حلمه ورحمته لاحل بالارض النقمة غضبا على القائل بذلك والراضي به وان الله سبحانه لم يعص مغلوبا ولم يطع مكرها وانما امر الله سبحانه تخييرا ونهى تحذيرا واقدر على الحالين وقد قال سبحانه وهديناه النجدين يعني عرفناه الطريقين الخير والشر وامر سبحانه بالخير ونهى عن الشر كما قال سبحانه فاما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى وقال سبحانه يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة وما كان يامر بالدخول في باب ثم يغلقه تعالى الله عن ذلك

علوا كبيرا فاعتبروا وتفكروا ودعوا اتباع الهوى فهو مردی لصاحبه ومهلك له فسبحانه وتعالى كيف يجبر عباده على الكفر ثم يعذبهم عليه وعلى الزنا والسرقة والقذف للمحصنات ويامر بحدهم امن العدل والحكمة هذا ام لا خبرونا وما هديكم الله تعالى ولا شك ان هذه مكيدة من الشيطان عظيمة مبيحة لارتكاب كل قبيح وضلال وقد قال امير المؤمنين ع ادلك على الطريق والزم عليك المضيق ان هذا بالحكمة لا يليق وقال ع ايامر بالعدل ويخالفه وينهى عن المنكر ويؤالفه لقد افترى عليه من يهذا وصفه وقال ع اذلكان الوزر فی الاصل محتوما كان الماخوذ فيه بالقصاص مظلوما وقال ع ما استغفرت عليه فهو منك وما حمدته فهو منه وقال تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وهذه الاقوال اجوبة لمن سئله عن القضاء والقدر من العلماء واما جواب الحسن بن علی ع لما كتب اليه الحسن البصری يسئله عن القضاء والقدر فانه قال ع من لم يؤمن بالقدر خيره وشره فقد فجر ومن حمل المعاصی على الله فقد كفر ان الله سبحانه لا يطاع باكراه ولا يعصى بغلبة ولا اهمل العباد من الهلكة بل هو المالك لما ملكهم القادر على ما اقدرهم فان عملوا بالطاعة لم يكن الله تعالى لهم عنها صاد ولا منها مانعا وان عملوا بالمعصية فشاء ان يحول بينهم وبينها فعل وان لم يفعل فليس هو حملهم عليها اجبارا ولا الزمهم بها اكراها بل له الحجة عليهم ان عرفهم وجعل لهم السبيل الى فعل ما دعاهم اليه وترك ما نهاهم عنه ولله الحجة البالغة على جميع خلقه والسلام وقال مصنف هذا الكتاب ره والادب ايضا التفقه فی الدين وعلوم اليقين وثلثة اشياء هی راس الادب مجانبة الريب والسلامة من العيب والايمان بالغيب والادب كل الادب ان لا يراك الله حيث نهاك ولا يفقدك حيث امرك وقال شخص ان الجنيد قال اذا صحت المودة سقطت شروط الادب وقلت

هذا غلط لترك الادب بل اذا صحت المحبة وخلصت تاكدت عن المحب ملازمة الادب والدليل على ذلك ان رسول الله صلعم كان اكثر الناس محبة الله تعالى واعظمهم ادبا وروى ان الخليل بن احمد قال لولده يابني تعلم الادب فانه يقومك ويسيدك صغيرا ويقومك ويعظمك كبيرا وروى ان صبيا كان له سبع سنين وقف على الحجاج فقال ايها الامير اعلم ان ابى مات وانى حمل في بطن امى وماتت امى وانا رضيع وكفلنى الغرباء وخلف لى ضيعة اتمون بها واستند اليها وقد غصبها رجل من عمالك لايخاف الله ولايخشى من سطوة الامير وعليك بردع الظالم ورد المظالم تجد ذلك يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لوان بينها وبينه امدا بعيدا فامر برد ضيعته وصرفه الادبا من بابه وقال الادب ادب الله يؤتيه من يشاء وعلى العاقل ان يتادب مع العالم الذى يعلمه وروى عبد الله الحسين بن على عن ابيه عن جده انه قال ان من حق المعلم على المتعلم ان لايكثر السؤال عليه ولا يسبقه في الجواب لايلح عليه اذا اعرض ولا ياخذ ثوبه اذا كسل ولا يشير اليه بيده ولا يغمزه بعينه ولايشاور في مجلسه ولا يطلب عوراته وان لا يقول قال فلان خلاف قولك ولايفشى له سرا ولايغتاب احدا عنده وان يحفظه شاهدا وغائبا ويعم القوم بالسلام ويخصه بالتحية ويجلس بين يديه وان كان له حاجة سبق القوم الى خدمته ولايمل من طول صحبته فانما هو مثل النخلة ينتظر متى يسقط عليك منها منفعة والعالم بمنزلة الصائم القائم المجاهد في سبيل الله واذا مات العالم انثلم في الاسلام ثلمة لاتنسد الى يوم القيمة وان طالب العلم ليشيعه سبعون الف ملك من مقرب السما وعن رسول الله صلعم من اعان طالب العلم فقد احب الانبياء وكان معهم ومن ابغض طالب العلم فقد ابغض الانبياء فجزاءه

فيها

الحسن

جهنم وان لطالب العلم شفاعة کشفاعة الانبیاء وله فی جنة الفردوس
الف قصر من ذهب وفی جنة الخلد مائة الف مدینة من نور وفی
جنة المأوی ثمانون درجة من یاقوتة حمراء وله بکل درهم انفقه
فی طلب العلم حورا بعدد النجوم وبعدد الملائکة ومن صافح طالب العلم
حرم الله جسده علی النار ومن اعان طالب العلم اذا مات غفر الله له
ولمن حضر جنازته وقال مالک بن دینار یا ابا یحیی رب طالب علم
للدنیا قال ویحکم لیس یقال له طالب العلم ولکن یقال له طالب الدنیا
الا وان ذهاب العلم ذهاب العلماء ومن اذی طالب العلم لعنته الملائکة
وانی الله یوم القیمة وهو علیه غضبان الا ومن اعان طالب علم بدرهم
بشرته الملائکة عند قبض روحه بالجنة وفتح الله له بابا من نور فی
فی قبره وقال النبی سألت الجبرئیل فقلت العلماء اکرم عند الله ام الشهداء
فقال العالم الواحد اکرم علی الله من الف شهید فان اقتداء العلماء
بالانبیاء واقتداء الشهداء بالعلماء وقال ع من احب ان ینظر الی
عتقاء الله من النار فلینظر الی طالب العلم وقال ع طالب العلم افضل
عند الله من المجاهدین والمرابطین والحجاج والعمار والمعتکفین
والمجاورین واستغفرت له الشجر والریاح والسحاب والبحار والنجوم والنبات
وکل شیء طلعت علیه الشمس وعن الرضا ع عن ابیه موسی بن جعفر
عن ابیه جعفر بن محمد عن ابیه محمد بن علی عن ابیه علی بن الحسین
عن ابیه الحسین بن علی عن ابیه امیر المؤمنین ع صلوة الله وسلامه علیهم
اجمعین قال سمعت رسول الله یقول طلب العلم فریضة علی کل مسلم
فاطلبوا العلم من مظانه واقتبسوه من اهله فان تعلمه لله حسنة و
طلبه عبادة والمذاکرة فیه تسبیح والعمل به جهاد وتعلیمه لمن لا یعلمه
صدقة وبذله لاهله قربة الی الله تعالی لانه معالم الحلال والحرام ومنار

سبيل الجنة والمونس في الوحشة والصاحب في الغربة والوحدة والمحدث في الخلق والدليل على السراء والضراء والسلاح على الاعداء والتزين عند الاخلاء يرفع الله به اقواما فيجعلهم في الخير قادة تقتبس اثارهم ويهتدى بافعالهم وينتهي الى رايهم وترغب الملائكة في خلتهم وباجنحتها تمسهم وفي صلوتها تبارك عليهم ويستغفر لهم كل رطب ويابس حتى حيتان البحر وهوامه وسباع البر وانعامه ان العلم حيوة القلوب من الجهل وضياء الابصار من الظلمة وقوة الابدان من الضعف يبلغ بالعبد منازل الاخيار ومجالس الابرار والدرجات العلى في الاخرة والاولى الفكر فيه يعدل بالصيام ومدارسته بالقيام به يطاع الرب ويعبد وبه توصل الارحام ويعرف الحلال والحرام انما العلم امام العمل والعمل تابعه ويلهمه السعداء ويحرمه الاشقياء فطوبى لمن لم يحرمه الله منه حظه وعن رسول الله العالم بين الجهال كالحي بين الاموات وان طالب العلم يستغفر له كل شيء فاطلبوا العلم فانه السبب بينكم وبين الله عز وجل وان طلب العلم فريضة على كل مسلم وقال ع اذا كان يوم القيمة يوزن مداد العلماء مع دماء الشهداء فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء وقال ع ما عمل رجل عملا بعد اقامة الفرائض خيرا من اصلاح بين الناس يقول خيرا وينمي خيرا وقال ع عليكم بسنتي فعمل قليل بسنة خير من عمل كثير في بدعة وقال ع من احتقر صاحب العلم فقد احتقرني ومن احتقرني فهو كافر وقال ع سئلت جبرئيل عن صاحب العلم فقال هم سراج امتك في الدنيا والاخرة طوبى لمن عرفهم واحبهم والويل لمن انكر معرفتهم وابغضهم ومن ابغضهم شهدنا انه في النار ومن احبهم شهدنا انه في الجنة وعن امير المؤمنين ع قال اذا جلس المتعلم بين يدي العالم فتح الله له سبعين بابا من الرحمة ولا يقوم من عنده الا كيوم ولدته امه واعطاه بكل حديث

عبادة سنة ويبنى بكل ورقة مدينة مثل الدنيا عشر مرات وقال ع
جلوس ساعة عند العلماء احب الى الله تع من عبادة سنة لا يعصى الله
فيها طرفة عين والنظر الى العالم احب الى الله تع من اعتكاف سنة فى البيت
الحرام وزيارة العلماء احب الى الله تع من سبعين حجة وعمرة وافضل
من سبعين طوافا حوال البيت ورفع الله له سبعين درجة ويكتب له
بكل حرف حجة مقبولة وانزل عليهم الرحمة وشهدت الملائكة له بانه
قد وجبت له الجنة وقال ع اذا كان يوم القيمة جمع الله العلماء فيقول
لهم عبادى انى اريد بكم الخير الكثير بعد ما انتم تحملون الشدة من قبلى
وكرامتى وتعيلة الناس بكم فابشروا فانكم احبائى وافضل خلقى بعد
انبيائى فابشروا فانى قد غفرت لكم ذنوبكم وقبلت اعمالكم ولكم فى الناس
شفاعة مثل شفاعة انبيائى وانى منكم راض ولا اهتك ستوركم
ولا افضحكم فى هذه المجمع وقال النبى ص طوبى للعالم والمتعلم والعامل به
فقال رجل يا رسول الله هذا للعالم فما للمتعلم فقال العالم والمتعلم فى الاجر سواء
وقال ع كن عالما او متعلما او مستمعا او محبا لهم ولا تكن الخامس فتهلك فان
اهل العلم سادة ومصاحبتهم زيادة ومصافحتهم زيارة الباب
الخمسون فى توحيد الله تع قال امير المؤمنين ع ان القول بان الله تع
واحد على اربعة اقسام فوجهان منها يجوز ان على الله تع ووجهان
لا يجوز ان عليه فاما اللذان لا يجوز ان عليه فقول القائل واحد يقصد به
الاعداد فهذا ما لا يجوز على الله تع لان ما لا ثانى له لا يدخل فى
باب الاعداد اما ترى ان الله تع كفر من قال ثالث ثلاثة وكذا قول القائل
واحد يريد النوع من الجنس فهذا لا يجوز عليه لانه تشبيه تعالى الله عن ذلك
علوا كبيرا واما الوجهان اللذان يثبتان له فقول القائل هو واحد يعنى ليس
فى الاشياء له مثل ولا شبيه وكذا قول القائل بانه واحد بمعنى انه احدى المعنى

اى لا ينقسم فى عقل ولا وجود ولا وهم وقال رجل للصادق جعفر بن محمدؑ لاى شئ تعبد فقال الله فقال هل رايته فقال لم تره العيون بمشاهدة العيان ولكن راته القلوب بحقائق الايمان لا يعرف بالقياس ولا يشبه بالناس موصوف بالايات معروف بالعلامات لا يجور فى حكمه ذلك الله لا اله الا هو ربي عليه توكلت واليه انيب وقال له رجل يا ابا عبد الله اخبرنى عن الله متى كان فقال له ويلك اخبرنى عن انت الله متى لم يكن حتى اخبرك متى كان وقال له رجل اخبرنى لم يزل الله تعالىٰ يعلم ويسمع ويبصر فقال ذات الله تعالىٰ علامة سميعة بصيرة وسئله رجل فقال قوله تعالىٰ ومن يحلل عليه غضبى فقد هوى ما هذا الغضب فقال العقاب يا هذا من زعم ان الله زال من شئ الى شئ فقد وصفه بصفة المخلوق وان الله تعالىٰ لا يغيره شئ ولا يشبهه شئ وكلما وقع فى الوهم فهو بخلافه وقال ذعلب اليمانى لامير المؤمنينؑ هل رايت ربك فقال له افا عبد من لا اراه فقال فكيف تراه فقال لا تدركها العيون بمشاهدة العيان ولكن تدركه القلوب بحقائق الايمان قريب من الاشياء من غير ملامسة بعيد منها من غير مباينة متكلم بلا روية مريد بلا همة صانع بلا جارحة لطيف لا يوصف بالخفاء٢ تعنوا الوجوه لعظمته وتوجل القلوب من مخافته الذى لا يسبق له حال حالا فيكون اولا قبل ان يكون اخرا ويكون ظاهرا قبل ان يكون باطنا كل مسمىٰ بالوحدة غيره قليل وكل عزيز غيره ذليل وكل قوى غيره ضعيف وكل مالك غيره مملوك وكل عالم غيره متعلم وكل قادر غيره عاجز وكل سميع غيره اصم عن لطيف الاصوات ويصمه كبيرها ويذهب عنه ما بعد منها وكل بصير غيره يعمى عن خفى الالوان ولطيف الاجسام وكل ظاهر غيره باطن وكل باطن غيره ظاهر لم يخلق ما خلقه لتشديد سلطان ولا لتخوف من عواقب زمان ولا استعانة على ند مشاور

ولا شریك مکاثر ولا ضد منافر ولکن خلائق مربوبون وعباد داخرون لم یحلل فی الاشیاء فیقال هو فیها کائن ولا ینأی عنها فیقال هو منها بائن لم یؤده خلق ما خلق ولا تدبیر ما برأ وذرأ ولا وقف به عجز عما خلق ولا ولجت علیه شبهة فیما قدر وقضی بل قضاء متقن وعلمه محکم وامره مبرم المأمون مع النقم المرهوب وقال له آخر اخبرنا یا امیر المؤمنین بما عرفت ربك قال بفسخ العظم ونقض الهمم لما هممت فحال بینی وبین همی وعزمت فخالف القضاء عزمی علمت ان المدبر لی غیری قال فبماذا شکرت نعماه قال نظرت الی بلاء قد صرفه عنی وابلا به غیری واحسان شملنی به فعلمت انه قد احسن لی وانعم علیّ فشکرته قال فبماذا احببت لقائه قال اذا رأیته قد اختار لی دین ملائکته ورسله فعلمت انه قد اکرمنی واختار لی دار کرامته فاشتقت الی لقائه وقال ع من عبد الله بالوهم ان یکون صورة او جسما فقد کفر ومن عبد الاسم دون المعنی فقد عبد غیر الله ومن عبد المعنی دون الاسم فقد دل علی غائب ومن عبد الاسم والمعنی فقد اشرك وعبد اثنین ومن عبد المعنی بوقوع الاسم علیه فعقد به قلبه ونطق به لسانه فی سرائره وعلانیته فذلك دینی ودین آبائی ع وبالاسناد الی الصادق ع ان رجلا سئله فقال له یا بن رسول الله دلنی علی الله ما هو فقد اکثر علی المجادلون وحیرونی فقال له یا عبد الله هل رکبت سفینة قط قال نعم قال فهل کسرت بك حیث لا سفینة تنجیك ولا سباحة تغنیك قال نعم قال فهل تعلق قلبك هنالك ان شیئا من الاشیاء قادر علی ان یخلصك من ورطتك قال نعم قال الصادق ع فذلك الشیء هو الله القادر علی الانجاء حیث لا منجی وعلی الاغاثة حیث لا مغیث وجاء فی تفسیر قوله تعالی وما قدروا الله حق قدره ای ما عرفوه حق معرفته ولا عظموه حق عظمته

ولا عبده حق عبادته وقال امير المؤمنين ع في وصيته لولده الحسن ع ان ربك اعظم ان تثبت ربوبيته باحاطة سمع او بصر وكان ع اذا بالغ في التحميد يقول سبحان من اذا تناهت العقول في وصفه كانت حايرة دون الوصول اليه وتبارك من اذا غرقت الفطن في تكييفه لم يكن لها طريق اليه غير الدلالة عليه وكفى قوله تع ليس كمثله شئ وهو السميع البصير قال المصنف الكتاب دواء القلوب في سبع اشياء التفكر في طرق السلامة وتدبر ادلة العقل وترك الهوى وقراءة قران المجيد بالتدبر وخلاء البطن وقيام الليل والتضرع في السحر ومجالسة العلماء والصالحين ومن الزم نفسه اداب الكتاب العزيز والعلم بمعانيه والعمل به وبسنة نبينا محمد ص وسنن الائمة من اهل بيته ع نور الله قلبه بنور الايمان ومكن له بالبرهان وجعل وجهه وفعله وقوله شاهد الحق كما قال بعضهم شعرا وقل من ظننت خيرا طويته الا وفي وجهه للخير عنوان قال النبي ص ان من دعامة البيت اساسه ودعامة الدين المعرفة بالله تع واليقين بتوحيده والعقل القامع فقالوا وما العقل القامع يا رسول الله قال الكف عن المعاصي والحرص على طاعة الله والشكر على جميل احسانه وانعامه وحسن بلائه ومن علامات المعرفة بالله شدة الخوف منه والهيبة له قال تع انما يخشى الله من عباده العلماء وذلك لمشاهدتهم له في اسرار قلوبهم ومعرفتهم انه تع مشاهد لهم كما قال تع وهو معكم اينما كنتم فكلما ازداد معرفة العبد لربه ازدادت مخافته منه ومهابته له وكذلك اعرف اعوان السلطان به اهيبهم له واخوفهم منه ومثال ذلك مثل رجلين دخلا دارا عرف احدهما ان الملك واقف على بعضها يشرف عليه فاحسن ادبه ولم يحدث امرا مستنكرا والاخر لم يعرف اشرافه عليه

فاساء ادبه وفعل ما لا یلیق ان یفعل بحضرة المالك وكذلك العارف
بالله فانه مشاهده فی كل حالاته واسراره فهو معه متادب ومنه خائف
وله مراقب والجاهل بالله خارج عن هذه الحال راكب للجهالة ولهذا
نقول ان كان العاصی یعتقد حین یواقع المعصیة ان الله تع یراه فانه
لجاهل حیث جعله اهون الناظرین وان كان یعتقد انه لا یراه فانه لكافر
فكلا الامرین خطر عظیم واثم جسیم ولا شك ان المعرفة توجب الخوف
والحیاء ومن علامات العارف ان یكون خاطره فارغا من علق
الدنیا وسهامها مشغولا باخطار الآخرة واهوالها والعارف لا یاسف
علی شیٔ فات الا علی ما فات من ذكر الله فانه ابدا لا یری الا الله فلا
یاسف علی شیٔ مع الله لانه یری ما سوی الله بعین الفناء والزوال فكیف
ینظر الی شیٔ فان زائل كما قال تع كل شیٔ هالك الا وجهه یعنی الا ذاته
سبحانه والعارف لا یخرج من الدنیا متاسفا الا علی قلة بكائه علی
ذنبه وتقصیره فی ثنائه علی ربه ولكل شیٔ ثمرة وثمرة المعرفة الهیبة
والمخافة والانس ولكل شیٔ عقوبة وعقوبة العارف فتوره عن الذكر
وغفلته عن الفكر ومن علامات المعرفة شدة المحبة لله واذا اشتدت
محبة العارف بالله كان الله له سمعا وبصرا ویدا ومؤیدا وقال رسول الله صلم
ان الله اذا احب عبدا قال لجبرئیل انی احب فلانا فاحبوه ویوضع له
القبول فی الارض والمحبة حالة شریفة كما اثنی الله تع بها علی قوم
فقال فسوف یاتی الله بقوم یحبهم ویحبونه ومحبة الله للعبد سبوغ
نعمه علیهم فی الدنیا مع طاعتهم له واثابته لهم فی الآخرة فاما انعامه
علی الكفار والعصاة فانما هو ابتلاء لهم واستدراج لم یصدر عن
محبته كما قال تع ولا یحسبن الذین كفروا انما نملی لهم خیر لانفسهم انما نملی
لهم لیزدادوا اثما وقال سنستدرجهم من حیث لا یعلمون وقال تع

یحسبون انما نمدھم بہ من مال وبنین نسارع لھم فی الخیرات بل لا
یشعرون ومحبۃ اللہ تعالیٰ لاھل طاعتہ ارادۃ نفعھم وثوابھم ومعنی
ھذہ المحبۃ رحمۃ منہ وثناء علی العبید کما ان ذمہ لمن غضب علیہ
بغض لہ ولقد ذھب المحبون للہ تعالیٰ بشرف الدنیا والاخرۃ لقول النبی
المرء مع من احب وای منزلۃ اشرف ودرجۃ اعلیٰ ممن یکون مع اللہ
ولیس بصادق ممن ادعی محبۃ اللہ ولم یحفظ حدودہ ومن علامات
محبۃ العبد للہ تعالیٰ ان لا ینسی ذکرہ وذلک ان من احب حبیبا نولہ
بذکرہ یقظۃ ومناما ولقد احسن من قال شعر ا عجبت لمن یقول
ذکرت ربی وھل انسی فاذکر ان نسیت شربت الحب کاسا بعد کاس
فما نفد الشراب وما رویت واذا تردد العبد بین الشوق الی لقاء اللہ تعالیٰ
وبین البقاء رغبۃ فی عبادتہ یوکل الامر الی اللہ ویقول یا رب اختر لی
احب الامرین الیک وروی ان داود خرج مصحرا منفردا فاوحی اللہ
الیہ یا داود مالی اراک وحدانیا فقال الٰھی لشتد الشوق منی الی لقائک
فحال بینی وبین خلقک فاوحی اللہ الیہ ارجع الیھم فانک ان تاتینی
بعبد ابق اثبتک فی اللوح جمیلا وینبغی ان یکون یتمنی الموت فی
حال الراحۃ والنعمۃ والعافیۃ کیوسف لما القی فی الجب لم یقل توفنی
ولا فی السجن قال توفنی فلما دخل علیہ ابواہ وخروا لہ سجدا وکان اعظم
مسرۃ بلقاء الاحبۃ وتمام الملک وکمال المحبۃ قال توفنی مسلما وروی
ان شعیب بکی حتی عمی فرد اللہ علیہ بصرہ ثم بکی حتی عمی فرد اللہ علیہ
بصرہ ثم بکی حتی عمی فرد اللہ علیہ بصرہ فاوحی اللہ الیہ یا شعیب ان کان
ھذا البکاء لاجل الجنۃ فقد ابحتھا لک وان کان من اجل النار فقد
حرمتھا علیک فقال لا بل شوقا الیک فقال اللہ تعالیٰ لاجل ھذا اخدمتک
نبیی وکلیمی موسی عشر سنین ومن اشتاق الی اللہ اشتاق الیہ کل شیٔ

وروی ان اللہ تعالی انزل فی بعض کتبہ عبدی انا وحقی لک محب فبحقی علیک کن لی محبا والمحبۃ یھیج الشوق الی لقاء اللہ تعالی وتبعث علی العمل الصالح لقولہ تعالی فمن کان یرجو القاء ربہ فلیعمل عملا صالحا ولا یشرک بعبادۃ ربہ احدا ومما یستدل بہ علی معرفۃ اللہ تعالی ایضا انہ لابد للعالم من صانع لانہ لایجوز ان یجتمع الواح السفینۃ ومسامیرھا وغیرھا مع بعضھا ببعض بغیر جامع ولا مؤلف ولا یعبر الناس بغیر ملاح ولا معبر ولا مدبر لھا ولا تمتلی السفینۃ من نفسھا متاعا ثم تصعد او تنحدر فی البلاد من غیر مدبر لھا واذا کان ذلک مستحیلا فی العقول کان ذلک فی الوجود ھذا العالم العظیم اشد استحالۃ متاعا وما رایناہ ابیض ولا باید ورب بغیر مدبر ولا رحا تطحن بغیر طاحن ولا سراجا بغیر مسرج فای سراج اعظم من نور الشمس والقمر ضیاء لاھل السموات والارض واھل المشارق والمغارب ای دولاب اعظم من ھذہ الافلاک التی تقطع فی الیوم الواحد واللیلۃ الواحدۃ الوفا من السنین بشمسھا وقمرھا ونجومھا نراھا عیانا من غیر مخبر یخبر عنھا کما قال تعالی رفع السموت بغیر عمد ترونھا واشار بذلک الی انھا ایۃ عظیمۃ تدل علی عظم صانعھا ومحکم تدبیرہ واوسع قدرتہ وقال تعالی افلا ینظرون الی الابل کیف خلقت والی السماء کیف رفعت والی الجبال کیف نصبت والی الارض کیف سطحت وقال تعالی ان فی خلق السموات والارض واختلاف اللیل والنھار لایات الاولی الالباب والایات فی ذلک کثیرۃ ولابد لھا من صانع ومدبر حکیم فتفکروا واعتبروا واجتھدوا دلالات توحیدہ اضوء من الشمس وانور من القمر وکل من وصفہ بتحدید فھو ملحد ومن اشار الیہ فی جھۃ فھو کافر ومن تصورہ فھو ضلل ومن یشبہہ فھو جاحد وکلما میزتموہ باوھامکم وادرکتموہ

مثلاً فی نفوسکم ومصوّراً فی اذهانکم فهو محدث مصنوع مثلکم
فالعارف به فهو الموحد له برفع هذه الاسباب المستحیلة علیه ومما
یستدل به علی توحید الله وعظم قدرته امر الفیل واصحابه الذین
اخبر الله تعالی عنهم وما اصابهم مما لیس لاحد فیه حیلة بوجه من الوجوه
ولا الی انکاره سبیل لاشتهاره فانه لا یجوز ان یقول النبی ص لقریش
فی وجوههم مع کثرة عنادهم وردهم علیه الم تر کیف فعل ربک باصحاب
الفیل وقص علیهم قصصهم وما نزل بهم من العذاب الا بعد ان راوه
وشاهدها کثیر منهم ولیس من الطبایع والعادات التی تحتج بها الملاحدة
ما یوجب قصة اصحاب الفیل ولا علم فی العادات قبلها ولا وقع فی الاثار
نظیرها وهو ان یجیء طیر کثیر وفی منقار کل واحد منها حجر ثم یرسل
علی راس کل واحد من ماءة الف فیخرج من دبره حتی یعود کعصف
الماکول وکذلک کان فی کل رجل من ارجل الطیر حجر یلقیه علی راس
کل واحد من اصحاب الفیل فیخرج من دبره فیهلکهم جمیعا دون اهل
الارض وهذا لا یکون الا من صانع حکیم علیم ولیس ذلک الا رب العالمین
جل جلاله وتقدست اسمائه ولا اله الا هو الرحمن الرحیم

الباب الحادی والخمسون

فیه اخبار عن النبی ص والائمة الاطهار ع من
کتاب ورام عن جعفر بن محمد ع قال لاهل الجنة اربع علامات وجه
منبسط ولسان فصیح وقلب رحیم ویدٌ معطیة وعنه ع یقول
المؤمن اکرم علی الله ان یمر علیه اربعون یوما لا یمحصه الله فیها
من ذنوبه وان الخدش والعثرة وانقطاع الشسع واختلاج العین
واشباه ذلک لیمحص به ولیا من ذنوبه وان یغتم لا یدری ما وجهه
فاما الحمی قال ابی حدثنی عن ابائه عن رسول الله ص قال حمی لیلة
کفارة سنة وقال رسول الله ص السلطان العادل ظل الله فی الارض

یاوی الیه کل مظلوم فمن عدل کان له الاجر العدل وعلی الرعیة الشکر ومن جار کان علیه الوزر وعلی الرعیة الصبر حتی یاتیهم الامر وعنه ع ان فی جهنم وادیا یستغیث منه اهل النار کل یوم سبعین الف مرة وفی ذلک الوادی بیت من النار وفی ذلک البیت جب من نار وفی ذلک الجب تابوت من نار وفی ذلک التابوت حیة لها الف ناب کل ناب الف ذراع قال انس قلت یا رسول الله لمن یکون هذا العذاب قال لشارب الخمر من اهل القران وتارک الصلوة وعن النبی ع قال جائنی جبرئیل متغیر اللون فقلت یا جبرئیل مالی اراک متغیر اللون فقال اطلعت فی النار فرایت وادیا فی جهنم یغلی فقلت یا مالک لمن هذا فقال لثلث نفر المحتکرین والمدمنین الخمر والقوادین وعن رسول الله ص اذا کان یوم القیمة نادی مناد این اعدائی فیقول جبرئیل یا رب اعداؤک کثیر فای اعدائک فیقول عز وجل این اصحاب الخمر این الذین کانوا یبیتون سکاری این الذین کانوا یستحلون فروج المحارم فیقرنهم مع الشیاطین وقال رسول الله ص ایما امراة رضیت بتزویج فاسق وهی منافقة وجلست فی النار واذا ماتت فتح فی قبرها سبعون بابا من العذاب ان قالت لا اله الا الله لعنها کل ملک بین السماء والارض وغضب الله علیها فی الدنیا والاخرة وکتب الله علیها فی کل یوم ولیلة سبعین خطیئة وقال ع من زوج کریمته بفاسق نزل علیه کل یوم الف لعنة ولا یصعد له عمل الی السماء ولا یستجاب له دعائه ولا یقبل منه صرف ولا عدل وقال ع ایما امراة وهبت صداقها لزوجها فلها بکل مثقال ذهب کاجر عتق رقبة وقال ع ایما امراة کتمت سر زوجها فلم تطلع علیه احدا فهی فی درجات الحور العین فان کان فی غیر طاعة الله فلا یحل لها ان تکتم وقال رسول الله ص من شهد

نکاح امراة مسلمة کان خائضاً فی رحمة الله تع وله ثواب الف شهید
وکان له بکل خطوة یخطوها ثواب نبی وکتب الله تعا له بکل کلمة یتکلمها
عبادة سنة ولا یرجع الا مغفوراً له ومن سعی فیما بینهما وکان دلیلا
اعطاه الله بکل شعرة علی بدنه مدینة فی الجنة وزوجه الف حوراء وکانما
اشتری اسراء امة محمد واعتقهم وان مات ذاهبا وجائیا مات شهیدا
وقال ع لا تدخل الملائکة بیتا فیه خمر او دف او طنبور او نرد ولا یستجاب
دعاؤهم ویرفع الله عنهم البرکة وقال ع ایما امراة اطاعت زوجها وهو
شارب الخمر کان لها من الخطایا بعدد نجوم السماء وکل مولود یلد
منه فهو نجس ولا یقبل الله تع منها صرفا ولا عدلا حتی یموت زوجها
او تخلع عند نفسها وقال رسول الله ص المراة الصالحة خیر من الف رجل
غیر صالح وایما امراة خدمت زوجها سبعة ایام اغلق الله علیها سبعة
ابواب النار وفتح لها ثمانیة ابواب الجنة تدخل من ایها شائت وقال ع من
ضرب امراة بغیر حق فانا خصمه یوم القیمة لا تضربوا نساءکم فمن ضربهن
بغیر حق فقد عصی الله ورسوله وقال ع من تزوج امراة لجمالها جعل الله
جمالها وبالا علیه وقال ع ما من امراة تسقی زوجها شربة ماء الا کان خیرا لها
من عبادة سنة صیام نهارها وقیام لیلها ویبنی الله لها بکل شربة تسقی
زوجها مدینة فی الجنة وغفرت لها ستین خطیئة وقال ع ثلث من النساء
یرفع الله عنهن عذاب القبر ویکون محشرهن مع فاطمة بنت محمد ص امراة صبرت
علی غیرة زوجها وامراة صبرت علی سوء خلق زوجها وامراة وهبت صداقها
لزوجها یعطی الله تع لکل واحدة منهن ثواب الف شهید ویکتب لکل واحدة
منهن عبادة سنة وعن امیر المؤمنین ع قال قال رسول الله ص من رد عاریة
ماء او عاریة نار فله الجنة البتة وقال ع ما من احد من مقبرة الا واهل المقبرة
یقولون یا غافل لو علمت ما علمنا الذاب لحمک علی جسدک وقال

من ضحك على جنازة اهانه الله تع يوم القيمة على رؤس الخلائق ولا
يستجاب دعاؤه ومن ضحك فی المقبرة رجع وعليه من الوزر مثل جبل
احد ومن ترحم عليهم نجا من النار وقال ع اذا تصدق الرجل بنية الميت
امر الله تع جبرئيل ان يحمل على قبره سبعين الف ملك فی يد كل ملك
طبق من نور فيحملون الى قبره ويقولون السلام عليك يا ولی الله هذه
هدية فلان بن فلان اليك فيتلالا قبره واعطاه الله الف مدينة
فی الجنة وزوجه الف حوراء والبسه الف حلة وقضى له الف حاجة
وقال ع اذا قرأ المؤمن آية الكرسی جعل ثواب قراءته لاهل القبور
جعل الله تع من كل حرف ملكا يسبح له الى يوم القيمة وقال ع اذا مات
شارب الخمر عرج بروحه الى السماء السابعة ومعه الحفظة يقولون ربنا
عبدك فلان مات وهو سكران فيقول الله تع ارجعا الى قبره والعناه
الى يوم القيمة وقال ع اذا مات ولی الله عرج بروحه الى السماء السابعة
والحفظة معه فيقولون ربنا عبدك فلان مات فيقول الله عز وجل
ارجعا واكتبا له الحسنات الى يوم القيمة وقال ع من مات وميراثه الدفاتر
والمحابر وجبت له الجنة وقال ع لا تسبوا الدنيا فنعم المطية للمؤمن عليها
يبلغ الخير وبها ينجو من الشر انه اذا قال العبد لعن الله الدنيا قالت الدنيا
لعن الله اعصانا لربه وعن ابی عبد الله ع قال من زنا بامرأته خرج
من الايمان ومن شرب الخمر خرج من الايمان ومن افطر يوما من شهر
رمضان خرج من الايمان وعن موسى بن جعفر ع قال دخل عمرو بن عبيد
على ابی عبد الله ع فلما سلم عليه وجلس تلا هذه الآية الذين يجتنبون
كبائر الاثم والفواحش ثم امسك فقال له ابو عبد الله ما اسكتك
فقال احب ان اعرف الكبائر من كتاب الله عز وجل فقال نعم يا عمرو اكبر
الكبائر الشرك بالله عز وجل قال الله تع ومن يشرك بالله فقد حرم الله

عليه

الجنة وبعده الیاس من روح اللہ عزوجل قال اللہ تع ولا تیأسو من روح
اللہ انه لا ییاس من روح اللہ الا القوم الکفرون ثم الامن من مکر اللہ
عزوجل قال اللہ تع فلا یأمن مکر اللہ الا القوم الخاسرون یعنی یجازیہم
بمکرهم له ومنها عقوق الوالدین لان اللہ تع جعل العاق جبارا شقیا
وقتل النفس التی حرم اللہ الا بالحق قال تع جزاؤهم جهنم خالدا فیها وغضب اللہ
علیه ولعنه واعدله جهنم وساءت مصیرا وقذف المحصنات قال اللہ تع
لعنوا فی الدنیا والاخرة ولهم عذاب عظیم واکل مال الیتیم قال تع انما یاکلون
فی بطونهم نارا وسیصلون سعیرا والفرار من الزحف قال تع ومن یولهم
یومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحیزا الی فئة فقد باء بغضب من اللہ ومأویه
جهنم وبئس المصیر واکل الربوا قال تع الذین یاکلون الربو لا یقومون الا کما
یقوم الذی یتخبطه الشیطان من المس والسحر قال تع ولقد علموا لمن اشتریه
ماله فی الاخرة من خلاق والزنا قال اللہ تع ومن یفعل ذلک یلق اثاما
یضاعف له العذاب یوم القیمة ویخلد فیه مهانا والیمین الغموس
الفاجرة قال تع الذین یشترون بعهد اللہ وایمانهم ثمنا قلیلا اولئک لا خلاق
لهم فی الاخرة والغلول قال تع ومن یغلل یات بما غل یوم القیمة ومنع الزکوة
المفروضة قال تع یوم یحمی علیها فی نار جهنم فتکوی بها جباههم وجنوبهم
وظهورهم وشهادة الزور وکتمان الشهادة قال تع ومن یکتمها فانه
اثم قلبه وشرب الخمر لان اللہ تع نهی عنه کما نهی عن عبادة الاوثان وترک
الصلوة اوشیء مما فرض اللہ قال من ترک الصلوة متعمدا فقد بریء من
ذمة اللہ وذمة رسول اللہ ص ونقض العهد وقطیعة الرحم قال تع اولئک
لهم اللعنة ولهم سوء الدار قال فخرج عمرو وله صراخ من بکائه وهو
یقول هلک من قال برایه ونازعکم فی الفضل والعلم وقال رسول اللہ ص
اول ما عصی به اللہ تع ست خصال حب الدنیا وحب الریاسه وحب

الراحة وحب النوم وحب النساء وحب الطعام قال ع الغضب یفسد
الایمان کما یفسد الخل العسل قال ابو عبد الله ع الغضب مفتاح کل شر
وقال النبی من کف نفسه عن اعراض المسلمین اقاله الله یوم القیمة
عثرته ومن کف غضبه عن الناس کف الله تع عنه عذاب یوم القیمة
وقال ع ان فی جهنم وادیا للمتکبرین یقال له سقر فشکی الی الله شدة حره
وسئله ان یاذن له ان یتنفس فتنفس فاحرق جهنم وعن ابی جعفر ع قال کان
علی بن الحسین ع یقول لولده اتقوا الکذب الصغیر منه والکبیر فی کل جد
وهزل فان الرجل اذا کذب فی الصغیر اجترئ علی الکبیر اما علمتم ان رسول الله ص
قال لا یزال العبد یکذب حتی یکتبه الله کاذبا وعنه قال ان الکذب هو
خراب الایمان وعن امیر المؤمنین ع انه قال لا تجد طعم الایمان حتی تترک
الکذب جده وهزله وقال عیسی ع من کثر کذبه ذهب بهاؤه قال امیر المؤمنین
ینبغی للرجل المؤمن ان یجتنب مخافات الکذب بانه لا یزال یکذب حتی یجیئ
بالصدق فلا یصدق وعن ابی عبد الله ع قال من لقی المسلمین بوجهین
ولسانین جاء یوم القیمة وله لسانان من نار وعن ابی جعفر ع قال بئس
العبد عبد یکون ذا وجهین وذا لسانین یطری اخاه شاهدا ویاکله غائبا
ان اعطی حسده وان ابتلی خذله قال الله تع یا عیسی لیکن لسانک
فی السر والعلانیه لسانا واحدا وکذلک قلبک انی احذرک نفسک
وکفی بی من خبیرا لا یصلح لسانان فی فم واحد ولا سیفان فی غمد واحد
ولا قلبان فی صدر واحد وکذلک الاذهان وعن ابی عبد الله ع قال لا
یفترقان رجلان علی الهجران الا استوجب احدهما البرائة واللعنة وربما
استوجب ذلک کلیهما وعنه ع یقول قال ابی قال رسول الله ص ایما مسلمین
تهاجرا فمکثا ثلاثا لا یصطلحان الا کانا خارجین عن الاسلام ولم یکن
بینهما ولایة وایهما کان اسبق الی کلام صاحبه کان السابق الی الجنة

قال لا یزال العبد یکذب حتی یکتبه الله تع کاذبا وعنه قال ان الکذب هو

یوم الحساب وعن ابی جعفرؑ قال ان الشیطان یغوی بین المؤمنین ما لم یرجع احدهما عن ذنبه فاذا فعلوا ذلک استلقی علی قفاه وقال فزت فرحم الله امرءا الف بین ولیین لنا یا معشر المؤمنین تالفوا وتعاطفوا وعن ابی عبد اللهؑ قال اذا کان یوم القیمة کشف غطاء من اغطیة الجنة یوجد ریحها من کانت له روح من مسیرة خمسماة عام الا صنف واحد قلت من هم قال العاق لوالدیه وقالؑ ادنی العقوق اف ولو علم الله شیئا هو اهون منه لنهی عنه کما قال تعالی ولا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا کریما وقالؑ من نظر الی ابویه نظر ماقت وهما له ظالمان لم یقبل الله له صلوة وعن ابی جعفرؑ قال قال رسول اللهؐ فی کلام له ایاکم وعقوق الوالدین فان ریح الجنة یوجد من مسیرة الف سنة ولا یجدها عاق ولا قاطع الرحم ولا شیخ زان وعن ابی جعفرؑ قال قال رسول اللهؐ یقول الله تبارک وتعالی وعزتی وجلالی وکبریائی ونوری وعظمتی وعلوی وارتفاع مکانی لا یؤثر عبد هواه علی هوای الا شتت علیه امره ولبست علیه دنیاه وشغلت قلبه بها ولم اعطه منها الا ما قدرت له وعزتی وجلالی وعظمتی ونوری وعلوی وارتفاع مکانی لا یوثر عبد هوای علی هواه الا استحفظته ملائکتی وکفلت السموات والارضین رزقه وکنت له من وراء تجارة کل تاجر واتته الدنیا وهی راغمة وقال رسول اللهؐ من طلب مرضات الناس بما یسخط الله عز وجل کان حامده من الناس ذاما ومن اثر طاعة الله عز وجل بما یغضب الناس کفاه الله عز وجل عداوة کل عدو وحسد کل حاسد وبغی کل باغ وکان الله عز وجل له ناصرا وظهیرا وعن ابی جعفرؑ قال ان علیاؑ باب فتحه الله من دخله کان مؤمنا ومن خرج منه کان کافرا وعن ابی عبد اللهؑ قال ان العبد لیذنب الذنب فیدخله الله عز وجل به الجنة قلت یا ابن رسول الله

يدخله الله عز وجل بالذنب الجنة قال نعم انه ليذنب فلا يزال منه خائفا ماقتا لنفسه فيرحمه الله به ويدخله الجنة قال ع من اذنب ذنبا فعلم ان الله تعالى مطلع عليه انشاء عذبه وانشاء غفر له وان لم يستغفر وا عن عبد الله بن موسى بن جعفر عن ابيه ع قال سئلته عن الملكين هل يعلمان بالذنب اذا اراد العبد ان يعمله والحسنة فقال ريح الكنيف وريح الطيب سواء فقلت لا قال ان العبد اذا هم بالحسنة خرج نفسه طيب الريح فيقول صاحب اليمين لصاحب الشمال قف فانه قد هم بالحسنة فاذا هو عملها كان لسانه وقلمه ريقه مداده فيثبتها له واذا هم بالسيئة خرج نفسه منتن الريح فيقول صاحب الشمال لصاحب اليمين قف فانه قد هم بالسيئة فاذا هو فعلها كان لسانه قلمه وريقه مداده فاثبتها عليه فی الدنيا والآخرة وعن ابی عبد الله ع قال اذا تاب العبد توبة نصوحا لوجه الله فان الله تعالی يستر عليه فی الدنيا والآخرة فقلت فكيف يستر الله عليه قال ينسی ملكه ما كتبا عليه من الذنوب ثم يوحی الله الی جوارحه اكتمی عليه ذنوبه ويوحی الی بقاع الارض اكتمی ما كان يعمل عليك من الذنوب فيلقی الله عز وجل حين يلقاه وليس يشهد عليه شیء لشیء من الذنوب وعن ابی جعفر ع قال يا محمد بن مسلم ذنوب المسلم اذا تاب منها مغفورة له فليعمل المؤمن لما يستانف بعد التوبة والمغفرة اما والله انها ليست الا لاهل الايمان قلت فان عاد بعد التوبة والاستغفار للذنوب عاد فی التوبة فقال يا محمد بن مسلم اترى العبد المؤمن يندم علی ذنبه ويستغفر الله عز وجل منه ويتوب ثم لا يقبل الله توبته قلت فان فعل ذلك مرارا يذنب ثم يتوب يستغفر فقال كلما عاد المؤمن بالاستغفار والتوبة عاد الله عليه بالمغفرة وان الله غفور الرحيم يقبل التوبة ويعفوا عن السيئات واياك ان تقنط المؤمنين من رحمة الله تعالی وعنه قال التائب من الذنب كمن لا ذنب له والمقيم علی الذنب وهو يستغفر كالمستهزیء

قال الصادق من استغفر الله فی کل یوم سبعین مرة غفر له سبعماة ذنب ولاخیر فی عبد یذنب فی کل یوم اکثر من سبعماة ذنب وقال ع مامن مؤمن الا وله ذنب یهجره زمانا ثم یلم به وذلک قول الله تعالی الا اللمم واسئلته عن قول الله عز وجل الذین یجتنبون کبائر الاثم والفواحش الا اللمم قال الفواحش الزنا والسرقة واللمم رجل یلم بالذنب فیستغفر الله تعالی منه وعن بعض اصحابه قال صعد امیر المؤمنین ع المنبر بالکوفة فحمد الله واثنی علیه ثم قال ایها الناس ان الذنوب ثلثه ثم امسک فقال له رجل من اصحابه یا امیر المؤمنین قلت الذنوب ثلثة ثم امسکت فقال ما ذکرتها الا وانا ارید ان افسرها ولکن عرض لی شیء حال بینی وبین الکلام نعم الذنوب ثلثة فذنب مغفور وذنب غیر مغفور وذنب یرجی لصاحبه ویخاف علیه قال یا امیر المؤمنین فبینهم لنا فقال نعم اما ذنب المغفور فعبد عاقبه الله فی الدنیا علی ذنبه والله تعالی احکم واکرم ان یعاقب عبده مرتین واما الذنب الذی لا یغفر فظلم العباد بعضهم لبعض ان الله اقسم قسما علی نفسه فقال وعزتی وجلالی لا یجوزنی ظلم ظالم ولو کفا بکف ولو مسحا بکف ولو نطحه ما بین القرناء الی الجماء فیقتص العباد بعضهم لبعض حتی لا یبقی لاحد علی احد مظلمة فاما الذنب الثالث فذنب ستره الله علی عبده ورزقه التوبة منه فاصبح خائفا من ذنبه راجیا لربه فنحن له کما هو لنفسه فیرجی له الرحمة وعن ابی جعفر ع قال ان الله عز وجل اذا کان من امره ان یکرم عبدا له وعلیه ذنب ابتلاه بالسقم فان لم یفعل شدد علیه الموت لیکافیه بذلک الذنوب قال وان کان من امره ان یهین عبدا وله حسنة صحح بدنه وان لم یفعل ذلک به وسع علیه رزقه فان لم یفعل ذلک به هون علیه الموت لیکافیه بتلک الحسنة وعن ابی عبد الله ع قال ان العبد اذا کثرت ذنوبه ولم یکن عنده من العمل ما یکفرها ابتلاه الله بالحزن

لیکفرها وعنه ع قال قال رسول الله ص ان الله تعالی یقول وعزتی وجلالی لا اخرج عبدا من الدنیا وانا ارید ان ارحمه حتی استوفی منه کل خطیئة عملها اما بسقم فی جسده واما بضیق فی رزقه واما بخوف فی دنیاه فان بقیت علیه بقیة شددت علیه عند الموت حتی یاتی ولا ذنب علیه فادخله الجنة وعزتی وجلالی لا اخرج عبدا من الدنیا وانا ارید ان اعذبه حتی اوفیه کل حسنة عملها اما بسعة فی رزقه واما بصحة فی جسمه واما بامن فی دنیاه فان بقیت علیه هونت علیه الموت حتی یاتی ولا حسنة له فادخله النار وقال ع اذا اراد الله بعبد سوءا امسک علیه ذنوبه حتی یوافی بها یوم القیمة واذا اراد بعبد خیرا عجل عقوبته فی الدنیا وقال رسول الله ص لا یزال الغم والهم بالمؤمن حتی لا یدع له ذنبا وعن ابی حسن الماضی ع قال لیس منا من لم یحاسب نفسه فی کل یوم فان عمل حسنة استزاد الله عز وجل وان عمل سیئة استغفر الله منها وتاب الیه وعن کلام له علیه السلام لا خیر فی عیش الا لرجلین رجل یزداد فی کل یوم خیرا ورجل یتدارک سیئة بالتوبة وانی له بالتوبة والله لو سجد حتی ینقطع عنقه ما یقبل الله ذلک منه الا بولایتنا اهل البیت الا ومن عرف حقنا ورجا الثواب فینا ورضی بقوته وما یستر عورته ودان الله بمحبتنا فهو امن من یوم القیمة وعن ابی جعفر ع قال ما احسن الحسنات بعد السیئات وما اقبح السیئات بعد الحسنات وعن ابی عبد الله ع قال انکم فی اجال منقوصة وایام معدودة والموت یاتی بغتة من زرع خیرا یحصد غبطة ومن زرع شرا یحصد ندامة ولکل زارع ما زرع لا یسبق البطیئ منکم حظه ولا یدرک حریص ما لم یقدر له من اعطی خیرا فالله اعطاه ومن وقی شرا فالله وقاه وعنه ع قال جاء رجل الی ابی ذر فقال له یا ابا ذر ما لنا نکره الموت قال لانکم عمرتم الدنیا

واخربتم الآخرة فتكرهون ان تنتقلوا من عمران الى خراب قال فكيف نرى قدومنا على الله عز وجل قال اما المحسن فكالغائب يقدم على اهله واما المسيء فكالآبق يقدم على مولاه قال فكيف ترى حالنا عند الله فقال اعرضوا اعمالكم على كتاب الله يقول الله ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم فقال الرجل اين رحمة الله فقال ان رحمة الله قريب من المحسنين قال ابو عبد الله كتب رجل الى ابي ذر يا اباذر اطرفني بشيء من العلم فكتب اليه ان العلم كثير ولكن ان قدرت ان لا تسيء الى من تحبه فافعل فقال هل رايت احدا يسيء الى من يحبه فقال نعم نفسك احب الانفس اليك فاذا عصيت الله عز وجل فقد اسأت اليها وعن علي ابن الحسين ع قال ان اسرع الخير ثوابا البر واسرع الشر عقابا البغي وكفى بالمرء عيبا ان ينظر في عيوب غيره ويعمى عن عيوب نفسه او يؤذي جليسه بما لا يعنيه او ينهى الناس عما لا يستطيع تركه وعن ابي عبد الله قال كان امير المؤمنين ع كثيرا ما يقول في خطبته ايها الناس دينكم دينكم فان السيئة فيكم خير من الحسنة في غيره لان السيئة فيه تغفر والحسنة في غيره لا تقبل وقال من كان له جار يعمل بالمعاصي فلم ينهه فهو شريكه وقال ما ضرب عبد بعقوبة اعظم من قسوة قلب وقال ع ما اعطي احد شيئا خيرا من امراة صالحة اذا راها سرته واذا اقسم عليها ابرته واذا غاب عليها حفظته وقال النبي ص هلاك نساء امتي في الاحمرين الذهب والثياب الرقاق وهلاك رجال امتي في ترك العلم وجمع المال وقال ع اذا احب الله عبدا ابتلاه ليسمع تضرعه وعن مجاهد قال دخل النبي على شاب وهو في الموت فقال كيف تجدك قال ارجو الله واخاف ذنوبي فقال رسول الله ص لا يجتمعان في قلب عبد في مثل هذا الموطن الا اعطاه الله ما يرجوا وامنه مما يخاف وقال ع ان الله عز وجل

ليستحيى من عبده اذا صلّى فى جماعة ثمّ سئله حاجة ان ينصرف حتّى يقضيها وقال ع اكثر خطايا ابن ادم من لسانه وقال ع من صلّى ركعتين فى خلاء لا يراه الّا الله كانت له براءة من النار وقال ع ما من قوم تعدوا فى مجلس ثمّ قاموا فلم يذكر الله عزّ وجلّ فيه الّا كان عليهم حسرة يوم القيمة وقال ع اكثروا الاستغفار فانّ الله تعالى لم يعلّمكم الاستغفار الّا وهو يريد ان يغفر لكم وقال ع الا ادلّكم على ما يمحو الله به الخطايا ويذهب به الذنوب فقلنا بلى يا رسول الله قال اسباغ الوضوء فى المكروهات وكثرة الخطا الى المساجد وانتظار الصلوة بعد الصلوة وقال ع اتّق المحارم تكن اعبد الناس وارض بما قسم الله لك تكن اغنى الناس واحسن الى جارك تكن مؤمنا واحبّ للناس ما تحبّ لنفسك تكن مسلما ولا تكثر من الضحك فان كثرة الضحك يميت القلب وقال ع اذا كان للرجل على اخيه دين فاخره الى اجل كان له صدقة فان اخّره بعد اجله كان له بكلّ يوم صدقة وقال ع الخير كثير ومن يعمل به قليل وعنه عليه السّلام قال انّ الرجل ليدعوا ربّه وهو عنه معرض فاذا كانت الرابعة يقول الله تعالى يدعونى عبدى وانا عنه معرض عرف عبدى انّه لا يغفر الّا انا اشهدكم انّى قد غفرت له وقال كلّكم راع وكلّكم مسئول عن رعيّته والامير الّذى على الناس راع وهو مسئول عن رعيّته والرجل راع على اهل بيته وهو مسئول عنهم والمرأة راعية على اهل بيت بعلها وولده وهى مسئولة عنهم والعبد راع على مال سيّده وهو مسئول عنه الّا فكلّكم راع وكلّكم مسئول عن رعيّته وعن النبى ص قال اذا طبخت مرقة فاكثر ماءها واعرف لجيرانك منها وقال ع لا يزال الناس بخير ما لم يستعجلوا قيل يا رسول الله وكيف يستعجلون قال يقولون دعونا فلم يستجب لنا وقال ع من ادرك

ثمّ يدعوا ربّه وهو عنه معرض ثمّ يدعوه ربّه وهو عنه معرض

الصلوة اربعین یوما فی الجماعة کتب له برائة من النفاق وبراءة من النار وقال ع ان الله یحب عبده الفقیر المتعفف بالعیال وقال ع طهروا افواهکم فانها طرق القرآن وقال النبی ص اطلبوا الحوائج الی ذوالرحمة من امتی ترزقوا وتنجحوا فان الله عزوجل یقول رحمتی فی ذوی الرحمة من عبادی ولا تطلبوا الحوائج عند القاسیة قلوبهم فلا ترزقوا ولا تنجحوا فان الله تعم یقول ان سخطی فیهم یقول ع ان العبد لیحبس علی ذنب من ذنوبه مات عام وانه لینظر الی اخوانه وازواجه فی الجنة وقال ع من اذنب ذنبا وهو ضاحک دخل النار وهو باک وقال ع الا انبئکم باکبر الکبائر قالوا بلی یا رسول الله قال اکبر الکبائر ثلث الاشراک بالله وعقوق الوالدین وکان متکئا فجلس وقال الا قول الزور وشهادة الزور فما زال یکررها حتی قلنا لیته سکت وبالاسناد الصحیح عن رسول الله ص قال یدخل الجنة من امتی سبعون الف بغیر حساب ثم التفت الی علی ع وقال هم شیعتک یا علی وانت امامهم وعن رسول الله ص قال من رفع قرطاسا من الارض مکتوبا فیه اسم الله اجلالا لله ولاسمه من ان یداس کان عند الله من الصدیقین وخفف عن والدیه وان کانا مشرکین وقال ع لیس منا من لم یرحم صغیرنا ویوقر کبیرنا وقال ع من عرف فضل کبیر لسنه فوقره امنه الله من فزع یوم القیمة وقال ع اذا بلغ المؤمن ثمانین سنة فهو اسیر الله فی الارض یکتب له الحسنات ویمحی عنه السیئات وعن ابن عباس من بلغ الاربعین ولم یغلب خیره شره فلیتجهز الی النار وعن محمد بن علی بن الحسین ع اذا بلغ الرجل اربعین سنة نادی مناد من السماء دنا الرحیل فاعد زادا ولقد کان فیما مضی اذا اتت علی الرجل اربعین سنة حاسب نفسه وعن عبدالله بن عمر قال جاء رجل الی النبی ص فقال یا رسول الله ما عمل

اهل الجنة قال الصدق واذا صدق العبد بر واذا بر امن واذا امن دخل الجنة قال یا رسول الله وما عمل اهل النار قال الکذب اذا کذب العبد فجر واذا فجر کفر واذا کفر دخل النار وعنه من مشی مع ظالم لنصره وهو یعلم انه ظالم فقد خرج عن الاسلام وعن رسول الله اذا کان یوم القیمة نادی مناد این الظلمة واعوان الظلمة واشباه الظلمة حتی من بر لهم قلما او لاق لهم دواتا قال یجمعون فی تابوت من حدید ثم یرمی بهم فی جهنم وعنه ع یاتی فی اخر الزمان اناس یاتون المساجد فیقعدون فیها حلقا ذکرهم الدنیا وحب الدنیا فلا تجالسوهم فلیس لله بهم حاجة وقال عیسی ع انی اریها الدنیا فی صورة عجوز هتما علیها کل زینة قیل لها کم تزوجت قالت لا احصیهم کثرت قیل اما توا عنک ام طلقوک قالت بل قتلتهم کلهم قیل تعسا لازواجک الباقین کیف لا یعتبرون بازواجک الماضین وکیف لا یکونون علی حذر وکان الحسین بن علی ع کثیرا ما یتمثل ویقول شعرا یا اهل لذات الدنیا لا بقاء لها ان اعترارا بظل زائل حمق وقال النبی ص الدنیا دار من لا دار له ولها یجمع من لا عقل له ویطلب شهواتها من لا فهم له وعلیها یعادی من لا علم له وعلیها یحسد من لا فقه له ولها یسعی من لا یقین له من کانت الدنیا همته کثر فی الدنیا والاخرة غمه وقیل ان عابدا احتضر فقال ما تاسفی علی دار الاحزان والغموم والخطایا والذنوب انما تاسفی علی لیلة نمتها ویوم افطرته وساعة غفلت عن ذکر الله تع وعن النبی ص من ذب عن عرض اخیه کان ذلک حجابا له من النار من کان لاخیه المسلم فی قلبه مودة ولم یعلمه فقد خانه من لم یرض من اخیه الا بایثاره علی نفسه دام سخطه ومن عاتب صدیقه علی کل ذنب کثر عدوه وقال ع ان الله یعطی الدنیا علی نیة الاخرة ولا یعطی الاخرة علی نیة الدنیا اجعل الاخرة

باب ۵۲

علی راس مالک فما اتاک من الدنیا فهو ربح **الباب الثانی و الخمسون**
فی احادیث منتخبة من الکتاب المذکور روی عن الصادق ع انه قال
لبعض تلامیذه یوما ای شئ تعلمت منی قال له یا مولای ثمان
مسائل قال ع قصها علی لاعرفها قال الاولی رایت کل محبوب یفارق
محبوبه عند الموت فصرفت همتی الی ما لا یفارقنی بل یونسنی فی وحدتی
و هو فعل الخیر قال احسنت و الله الثانیة قال رایت قوما یفخرون بالحسب
و آخرین بالمال و الولد و اذا ذلک لا فخر فیه و رایت الفخر العظیم قوله تع
ان اکرمکم عند الله اتقاکم فاجتهدت ان اکون عند الله کریما قال
احسنت و الله الثالثة قال رایت الناس فی لهوهم و طربهم و سمعت قوله تع
و اما من خاف مقام ربه و نهی النفس عن الهوی فان الجنة هی الماوی
فاجتهدت فی صرف الهوی عن نفسی حتی استقرت علی طاعة الله تع
قال احسنت و الله الرابعة قال رایت کل من وجد شیئا یکرم عنده
و اجتهد فی حفظه و سمعت قوله تع من ذا الذی یقرض الله قرضا حسنا
فیضاعفه له و له اجر کریم فاحببت المضاعفة و لم ار احفظ مما یکون
عنده فکلما وجدت شیئا یکرم عندی وجهت به الیه لیکون لی ذخرا
الی وقت حاجتی الیه قال احسنت و الله الخامسة قال رایت حسد
الناس بعضهم لبعض و سمعت قوله تع نحن قسمنا بینهم معیشتهم فی
الحیوة الدنیا و رفعنا بعضهم فوق بعض درجات لیتخذ بعضهم بعضا
سخریا و رحمة ربک خیر مما یجمعون فلما عرفت ان رحمة الله خیر مما
یجمعون ما حسدت احدا و لا اسفت علی ما فاتنی قال احسنت و الله
السادسة قال رایت عداوة الناس بعضهم لبعض فی دار الدنیا
و الحزازات التی فی صدورهم و سمعت قول الله تع ان الشیطان
لکم عدو فاتخذوه عدوا فاشتغلت بعداوة الشیطان عن عداوة غیره

قال احسنت والله السابعة قال رايت كدح الناس واجتهادهم في طلب الرزق وسمعت قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فعلمت ان وعده حق وقوله صدق وسكنت الى وعده ورضيت بقوله واشتغلت بماله على عما لي عنده قال احسنت والله الثامنة قال رايت قوما يتكلون على صحة ابدانهم وقوما على كثرة اموالهم وقوما على خلق مثلهم وسمعت قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شيء قدرا فاتكلت على الله وزال اتكالي عن غيره قال له والله ان التورية والانجيل والزبور والفرقان وسائر الكتب ترجع الى هذه المسائل قال النبي ص من طلب العلم لله عز وجل لم يصب منه بابا الا ازداد في نفسه ذلا وللناس تواضعا ولله خوفا وفي الدين اجتهادا فذلك الذي ينتفع بالعلم فليتعلمه ومن طلب العلم للدنيا والمنزلة عند الناس والحظوة عند السلطان لم يصب منه بابا الا ازداد في نفسه عظمة وعلى الناس استطالة وبالله اغترارا وفي الدين جفاء فذلك الذي لا ينتفع بالعلم فليكف وليمسك على الحجة على نفسه والندامة والخزي يوم القيمة وعن امير المؤمنين ع قال قال رسول الله ص ان ملك الموت اذا نزل لقبض روح الفاجر نزل معه سفود من نار قال علي ع يا رسول الله فهل يصيب ذلك احدا من امتك قال نعم حاكم جائر واكل مال اليتيم وشاهد الزور وان شاهد الزور ليدلع لسانه في النار كما يدلع الكلب لسانه في الاناء وقيل لبعضهم على ما بنيت امرك قال على اربع خصال علمت ان رزقي لا ياكله غيري فاطمانت نفسي وعلمت ان عملي لا يعمله غيري فانا

مشغول به وعلمت ان اجلی لا ادری متی یاتینی ولا یاتینی الا بغتة فانا ابادره وعلمت انی لا اغیب من عین الله فانا منه مستحی وقال من علق سوطا بین یدی سلطان جایر جعل ذلك السوط یوم القیمة ثعبان من نار طوله سبعون ذراعا یسلطه الله علیه یوم القیمة فی نار جهنم وبئس المصیر قال ع من کان ظاهره ارجح من باطنه خف میزانه ومن کان باطنه ارجح من ظاهره ثقل میزانه وعن الحسن بن علی ع قال اذا کان یوم القیمة نادمنادیا ایها الناس من کان له علی الله اجر فلیقم قال فلا یقوم الا اهل المعروف قیل من کان فی غناه فی کسبه لم یزل فقیرا ومن کان غناه فی قلبه لم یزل غنیا وقال بعضهم من لم یسلم لك صدره فلا یغرنك بشره باشر من اغناك ولا تکله الی سواك استغن فیما دهاك بمن یعینه عناك عن النبی ص ایاکم والغیبة فان الغیبة اشد من الزنا ان الرجل لیزنی ویتوب فیتوب الله علیه وان صاحب الغیبة لا یغفر له حتی یغفر له صاحبها وقال ع یا معشر الناس من اغتاب امن بلسانه ولم یؤمن بقلبه فلا تتبعوا المسلمین ولا تتبعوا عوراتهم فانه من یتبع عورة اخیه تتبع الله عورته وفضحه فی جوف بیته واوحی الله الی موسی ع من مات تائبا من الغیبة فهو اخر من یدخل الجنة ومن مات وهو مصر علیها فهو اول من یدخل النار وقال ع لیس الشدید بالسرعة انما الشدید الذی یملك نفسه عند الغضب فان الغضب مفتاح کل شر وقد ذم الله تعالی الکبر فی المواضع من کتابه وذم کل جبار عنید وقال ساصرف عن ایاتی الذی یتکبرون فی الارض بغیر الحق وقال من یستنکف عن عبادته ویستکبر وقال الیوم تجزون عذاب الهون بما کنتم تقولون علی الله غیر الحق وکنتم عن ایاته تستکبرون وقال فبئس مثوی المتکبرین وقال کذلك یطبع الله علی کل قلب متکبر جبار وقال واستفتحوا وخاب کل جبار عنید وقال رسول الله

لا یدخل الجنۃ من کان فی قلبہ مثقال حبۃ من خردل من کبر لا یدخل النار من کان فی قلبہ مثقال حبۃ من ایمان و قال رسول اللہ ان اللہ تعالی یقول الکبریائی ردائی والعظمۃ ازاری فمن نازعنی فی واحد منھما القیتہ فی النار وروی عن النبی قال من اجتھد من امتی بترک شھوۃ من شھوات الدنیا فترکھا من مخافۃ اللہ امنہ اللہ من الفزع الاکبر ادخلہ الجنۃ وروی عن النبی انہ قال من قبل غلاما بشھوۃ عذبہ اللہ الف عام فی النار ومن جامعہ لم یجد ریح الجنۃ وریحھا یوجد من مسیرۃ خمسمائۃ عام الا ان یتوب وباسنادہ ما من احد من امتی یذکرنی ویصلی علی الا غفر اللہ لہ ذنوبہ وان کانت مثل رمل عاجل وباسنادہ عن النبی قال صدقۃ المؤمن تدفع عن صاحبھا آفات الدنیا وفتنۃ القبر وعذاب یوم القیمۃ وروی عن النبی قال صلوۃ اللیل سراج لصاحبھا فی ظلمۃ القبر وقول لا الہ الا اللہ یطرد الشیطان عن قائلھا وعن ابن عباس قال قال رسول اللہ من مات غریبا مات شھیدا وقال موت غربۃ شھادۃ فاذا احتضر فرمی ببصرہ عن یمینہ وعن شمالہ فلم یر الا غریبا وذکر اھلہ فتنفس فلہ بکل نفس تنفسہ یمحو اللہ عنہ الف الف سیئۃ ویکتب لہ بہ الف الف حسنۃ واذا مات مات شھیدا وعن ابن عباس قال قال رسول اللہ الغریب اذا مرض فنظر عن یمینہ وعن شمالہ ومن بین یدیہ ومن خلفہ فلم یر احدا غفر اللہ لہ ما تقدم من ذنبہ وفی الخبر من احرق سبعین مصحفا وقتل سبعین ملکا مقربا وزنی بسبعین بکرا کان اقرب الی النجاۃ ممن ترک الصلوۃ متعمدا وعن النبی جلوس ساعۃ عند العالم فی مذاکرۃ العلم احب الی اللہ من مائۃ الف رکعۃ تطوعا ومائۃ الف تسبیحۃ ومن عشرۃ الاف فرس یغزو بھا المؤمن فی سبیل اللہ وباسنادہ عن النبی قال اذا صلیت الصلوۃ لوقتھا صعدت ولھا نور

شعشعا في تفتح لها ابواب السماء حتى تنتهي الى العرش فيشفع لصاحبها
ونقول حفظك الله كما حفظتني واذا ضيّعت في غير وقتها صعدت مظلمة
تغلق دونها ابواب السماء ثم تلف كما يلف الثوب الخلق ويضرب بها وجه
صاحبها تقول ضيعك الله كما ضيعتني وروي عن الصادق عن ابائه
عن امير المؤمنين قال قال رسول الله صلوة الليل مرضاة للرب وحب
الملائكة وسنة الانبياء ونور المعرفة واصل الايمان وراحة الابدان
وكراهية للشيطان وسلاح على الاعداء واجابة للدعاء وقبول للاعمال
وبركة في الرزق وشفيع بين صاحبها وبين ملك الموت وسراج في قبره
وفراش من تحت جنبيه وجواب منكر ونكير ومونس وزائر في قبره فاذا كان يوم
القيمة كانت الصلوة ظلا عليه وتاجا على راسه ولباسا على بدنه ونورا
يسعى بين يديه وسترا بينه وبين النار وحجة للمؤمن بين يدي الله وثقلا
في الموازين وجوازا على الصراط ومفتاحا للجنة لان الصلوة تكبير وتحميد
وتسبيح وتمجيد وتقديس وتعظيم وقراءة ودعاء وان اصل الاعمال كلها الصلوة
لوقتها وقال ع اعملوا رحمكم الله على اعلام بينة فالطريق نهج الى دار السلام
وانتم في دار مستعتب على مهل وفراغ والصحف منشورة والاقلام جارية
والابدان صحيحة والالسن مطلقة والتوبة مسموعة والاعمال مقبولة
عن حذيفة بن اليمان رضه عن رسول الله ان قوما يجيئون يوم
القيمة ولهم من الحسنات امثال الجبال فيجعلها الله هباء منثورا ثم يؤمر
بهم الى النار فقال سلمان صفهم لنا يا رسول الله فقال اما انهم قد
كانوا يصومون ويصلون ويأخذون اهبة من الليل ولكنهم كانوا
اذا عرض لهم شيء من الحرام وثبوا عليه وقال ع الا فاذكروا هادم اللذات
ومنغص الشهوات وقاطع الامنيات عند المشاورة للاعمال القبيحة واستعينوا
بالله على اداء واجب حقه وما لا يحصى من اعداد نعمه واحسانه وقال

رحم الله امرءً تفکر فاعتبر واعتبر فابصر فکانما هو کائن من الدنیا عما قلیل لم یکن وکانما هو کائن من الاخرة عن قلیل لم یزل وکل معدود منتقص وکل متوقع آت وکل آت قریب دان وقال ع الا ان الاخرة قد اقبلت والدنیا قد ادبرت ولکل منهما بنون فکونوا بالابناء الاخرة ولا تکونوا من ابناء الدنیا فان کل واحد سیلحق بامه یوم القیمة وان الیوم عمل بلا حساب غدا حساب بلا عمل وقال ع ان النساء نواقص الایمان والحظوظ نواقص العقول فاما نقصان ایمانهن فقعودهن عن الصلوة والصوم ایام حیضهن واما نقصان حظوظهن فمواریثهن علی الانصاف من مواریث الرجال لقوله تع للذکر مثل حظ الانثیین واما نقصان عقولهن فشهادة الامرأتین کشهادة الرجل الواحد فاتقوا شرار النساء وکونوا من خیارهن علی حذر ولا تطیعوهن فی المعروف حتی لا یطمعن فی المنکر وقال ع عجبت للبخیل یستعجل الفقر الذی هو منه هرب ویفوته الغنا الذی ایاه طلب فیعیش فی الدنیا عیش الفقراء ویحاسب فی الاخرة حساب الاغنیاء وعجبت للمتکبر الذی کان بالامس نطفة ویکون غدا جیفة وعجبت لمن شك فی الله وهو یری خلق الله وعجبت لمن نسی الموت وهو یری من یموت وعجبت لمن انکر النشأة الاخرة وهو یری النشاة الاولی وعجبت لعامر دار الفناء وتارك دار البقاء وقال ع من اذی جاره حرم الله علیه ریح الجنة وماویه جهنم وبئس المصیر ومن ضیع حق جاره فلیس منا وقال ع من مشی الی ذی قرابة بنفسه وماله لیصل رحمه اعطاه الله عز وجل اجر مأة شهید وله بکل خطوة اربعون الف حسنة ومحی عنه اربعون الف سیئة ورفع له من الدرجات مثل ذلك وکان کانما عبد الله عز وجل مأة سنة صابرا محتسبا ومن کفی ضریرا حاجة من حوائج الدنیا ومشی له فیها حتی یقضی له حاجة اعطاه الله براءة من النفاق

وبراءة من النار وقضى له سبعين الف حاجة من حوائج الدنيا ولا يزال يخوض في رحمة الله حتى يرجع وسئل النبي ع ما اثقل من السماء وما اغنى من البحر وما اوسع من الارض وما احر من النار وما ابرد من الزمهرير وما اشد من الحجر وما امر من السم فقال ع البهتان على البري اثقل من السماء والحق اوسع من الارض وقلب قانع اغنى من البحر وسلطان جائر احر من النار والحاجة الى اللئيم ابرد من الزمهرير وقلب المنافق اشد من الحجر والصبر على الشدة امر من السم وقال ع ستة اشياء حسن ولكنها من ستة احسن العدل حسن وهو من الامراء احسن والصبر حسن من الفقراء احسن الورع حسن وهو من العلماء احسن والسخاء حسن وهو من الاغنياء احسن والتوبة حسنة وهو من الشاب احسن والحياء حسن وهو من النساء احسن لا امير لا عدل له كغمام لا غيث له وفقير لا صبر له كمصباح لا ضوء له وعالم لا ورع له كشجرة لا ثمرة لها وغني لا سخاء له كمكان لا نبت له وشاب لا توبة له كنهر لا ماء له وامرأة لا حياء لها كطعام لا ملح له وعن رسول الله ص من تاب لم يغير لسانه فليس بتائب من تاب لم يغير فراشه فليس بتائب من تاب لم يغير اعماله فليس بتائب فاذا حصل هذه الخصال فهو تائب وعن النبي ص انه قال خلق الله تع ملكا تحت العرش يسبحه بجميع اللغات المختلفة فاذا كان ليلة الجمعة امره ان ينزل من السماء الى الدنيا ويطلع الى اهل الارض ويقول يا ابناء العشرين لا تغرنكم الدنيا ويا ابناء الثلثين اسمعوا وعوا ويا ابناء الاربعين جدوا واجتهدوا ويا ابناء الخمسين لا عذر لكم ويا ابناء الستين ما ذا قدمتم في دنياكم لآخرتكم ويا ابناء السبعين زرع ندد نا حصادها ويا ابناء الثمانين اطيعوا الله في ارضه ويا ابناء التسعين ان لكم الرحيل فتزودوا ويا ابناء المأة اشكم الساعة وانتم لا تشعرون ثم يقول لولا مشايخ ركع وفتيان وصبيان

رضیع لصبت علیکم العذاب صبّا وقال ان الله ملکا ینادی فی کل یوم لدوا للموت واجمعوا للفناء وابنوا للخراب وقال من عظم صغار المصائب ابتلاه الله بکبارها وقال لا یکون الصدیق صدیقا حتی یحفظ اخاه فی ثلث فی نکبته وغیبته ووفاته وقال اصدقاؤک ثلثه واعداؤک ثلثه فاصدقاؤک صدیقک وصدیق صدیقک وعدو عدوک واعداؤک فعدوک وعدو صدیقک وصدیق عدوک وعن رسول الله ان الله تعالی ینظر الی هذه الامة بالعلماء والفقراء فقال العلماء ورثتی والفقراء احبائی وخلق الله الخلق من طین الارض وخلق الانبیاء والفقراء من طین الجنة فمن اراد ان یکون فی عهد الله فلیکرم الفقراء وقال سراج الاغنیاء فی الدنیا والاخرة الفقراء ولولا الفقراء لهلک الاغنیاء ومثل الفقراء مع الاغنیاء کمثل عصی فی ید اعمی وعن رسول الله لعن الله من اکرم الغنی لغناه ولعن الله من اهان الفقیر لفقره ولا یفعل هذا الا منافق ومن اکرم الغنی لغناه واهان الفقیر لفقره سمی فی السموات عدو الله وعدو الانبیاء لا یستجاب دعوة ولا یقضی له حاجة وقال الفقر ذل فی الدنیا وفخر فی الاخرة والغنا فخر فی الدنیا وذل فی الاخرة فطوبی لمن کان فخره فی الاخرة وقال المنان علی الفقراء ملعون فی الدنیا والاخرة والمنان علی ابویه واخوته واخواته بعید من الرحمة بعید من الملائکة قریب من النار لا یستجاب له دعوة ولا یقضی له حاجة ولا ینظر الله الیه فی الدنیا والاخرة وقال من اذی مؤمنا فقیرا بغیر حق فکانما هدم مکة عشر مراة والبیت المعمور وکانما قتل الف ملک من المقربین وقال حرمة المؤمن الفقیر اعظم عند الله من سبع سموات وسبع ارضین والائکه والجبال وما فیها وعن امیر المؤمنین قال الفتوة اربعة التواضع من الدوله والعفو مع القدرة والنصیحة مع العداوة والعطیة بلا منة وقال اکثر ما یدخل الناس الجنة تقوی الله

وحسن الخلق وخیر ما اعطی الانسان الخلق الحسن وخیر الزاد ما صحبه التقوی وخیر القول ما صدقه الفعل وقال ع من فعل خمسة اشیاء فلابد له من خمسة ولابد لصاحب الخمسة من النار الاول من شرب المثلث فلابد له من شرب الخمر ولابد لشارب الخمر من النار الثانی من لبس الثیاب الفاخرة فلابد له من الکبر ولابد لصاحب الکبر من النار الثالث من جلس علی بساط السلطان فلابد ان یتکلم بهوی السلطان ولابد لصاحب الهوی من النار الرابع من جالس النساء فلابد له من الزنا ولابد للزانی من النار الخامس من باع واشتری من غیر فقه فلابد له من الربا ولابد لاکل الربی من النار وقال ع الحرمة من الفاسق محال والشفقة من العدو محال والنصیحة من الحاسد محال والهیبة من الفقیر محال والوفاء من المراة محال وقال ع من مشی فی طلب العلم خطوتین وجلس عند العالم ساعتین وسمع من العلم کلمتین اوجب الله له جنتین کما قال الله تع ولمن خاف مقام ربه جنتان وعن ابی عبد الله ع قال لا یکمل ایمان عبد مؤمن حتی یکون فیه اربع خصال یحسن خلقه ویسخو نفسه ویمسک الفضول من قوله ویخرج الفضل من ماله وعن الصادق ع قال ان الله یحب الجمال والتجمل ویکره البؤس والتباؤس ان الله عز وجل اذا انعم علی عبده نعمة یحب ان یری علیه اثر نعمته علیه قیل وکیف ذلک قال ینظف ثوبه ویطیب ریحه ویجصص داره ویکنس افنیته حتی ان السراج قبل مغیب الشمس ینفی الفقر ویزید فی الرزق وعن الصادق ع قال ما کان ولا یکون الی یوم القیمة رجل مؤمن الا وله جار یؤذیه وقال ع ان الرجل لیموت والداه وهو عاق لهما فیدعو الله لهما من بعدهما فیکتبه من البارین وقال رسول الله ص یا با ایوب الا ادلک علی عمل یرضی الله قال بلی یا رسول الله قال فاصلح بین الناس اذا تفاسدوا وحبب بینهم اذا تباغضوا وقال ع لا اخبرکم علی من

النار عليه غدا على كل هين لين قريب سهل وقال خمس كلمات في التورية وينبغي ان نكتب بماء الذهب قولها حجر الغصب في الدار رهن على خرابها وانما له بالظلم هو المغلوب ما ظفر من ظفر الاثم به ومن اقل حق الله عليك الا تستعين بنعمه على معاصيه ووجهك ماء جامد يقطر عند السؤال فانظر عند من تقطره وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلعم ثلثة يستغفر له السموات والارضون والملائكة والليل والنهار والعلماء والمتعلمون والاسخياء وثلثة لا ترد دعوتهم المريضة والتائب والسخي وثلثة لا تمسّهم النار المرأة المطيعة لزوجها والولد البار لوالديه والسخي بحسن خلقه وثلثة معصومون من ابليس وجنوده الذاكرون لله والباكون من خشية الله والمستغفرون بالاسحار وثلثة رفع الله عنهم العذاب يوم القيمة الراضي بقضاء الله والناصح للمسلمين والدال على الخير وثلاثة على كثيب المسك الاذفر يوم القيمة لا يهولهم فزع ولا ينالهم حساب رجل قرء القران ابتغاء وجه الله وثلثة يدخلون الجنة بغير حساب رجل يغسل قميصه ولم يكن له بدل ورجل لم يطبخ على مطبخ قدرين ورجل كان عنده قوة يوم فلم يهتم لغد وثلثة يدخلون النار بغير حساب امام جائر وعاق الوالدين ومدمن الخمر قيل دخل ابراهيم بن ادهم البصرة فاجتمع الناس اليه وقالوا يا ابا اسحق قال الله تعالى ادعوني استجب لكم ونحن ندعوا فلا يستجاب لنا قال يا اهل البصرة لان قلوبكم قد صارت ميتة في عشرة اولها عرفتم الله فلم تؤدوا حقه الثاني قرأتم كتاب الله فلا تعملوا به الثالث قلتم نحب رسول الله وتركتم سنته الرابع قلتم ان الشيطان لنا عدو فوافقتموه الخامس قلتم نحب الجنة ولم تعملوا لها السادس قلتم ان الموت حق ولم تتهيئوا له السابعة انتبهتم من النوم فاشتغلتم بالعيوب اخوانكم الثامن اكلتم نعمة الله فلم تؤدوا شكرها التاسع

ش رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ... يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار ... لهم ... والله

فلئن تخافون النار ولم تهربوا منها العاشرة فتم موتا لم فلم تحضروا الجهم
قبل نادى امير المؤمنين يا اهل القبور من المؤمنين والمؤمنات فقال السلام
عليكم ورحمة الله وبركاته فسمعنا صوتا يقول وعليكم السلام ورحمة الله
وبركاته يا امير المؤمنين فقال نخبركم اخبارنا ام تخبرونا باخباركم
قالوا اخبرنا باخباركم يا امير المؤمنين فقال ازواجكم قد تزوجوا واموالكم
قسمها وراثكم وحشر في اليتامى اولادكم والمنازل التي شيدتم وبنيتم
سكنها اعداؤكم فما اخباركم فاجابه مجيب قد تخرقت الاكفان وانتثرت
الشعور وتقطعت الجلود وسالت الاحداق على الخدود وتنازلت المفاخر
والافواه بالقبيح والصديد وما قدمناه وجدناه وما انفقناه ربحناه
وما خلفناه خسرناه ونحن مرتهنون بالاعمال نرجوا من الله الغفران

باب ٥٣ بالكرم والامتنان الباب الثالث والخمسون في العقل وان به النجاة

عن امير المؤمنين قال قال رسول الله ان الله تعالى خلق العقل من نور
مخزون في سابق علمه الذي لم يطلع عليه نبي مرسل ولا ملك مقرب
فجعل العلم نفسه والفهم روحه والزهد راسه والحياء عينه والحكمة
لسانه والرافة همه والرحمة قلبه ثم ان حشاه وقواه بعشرة اشياء باليقين
والايمان والصدق والسكينة والوقار والرفق والتقوى والاخلاص
والعطية والقنوع والتسليم والرضا والشكر ثم قال له اقبل فاقبل ثم قال له
ادبر فادبر ثم قال له تكلم فتكلم فقال الحمد لله الذي ليس له ضد ولا ند
ولا شبيه ولا كفو ولا عديل الذي كل شيء لعظمته خاضع ذليل فقال الله تعالى
وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا احسن منك ولا اطوع لي منك ولا ارفع
ولا اشرف منك ولا اعز علي منك بك اوحد وبك اعبد وبك ادعا وبك
ارتجي وبك اخاف وبك ابتغي وبك احذر وبك الثواب وبك العقاب
فخر العقل عند ذلك ساجدا وكان في سجوده الف عام فقال تعالى ارفع

راسلك وسل تعطى واشفع تشفع فرفع العقل راسه فقال الهى اسئلك ان تشفعنى فيمن جعلتنى فيه فقال الله تع للملائكة اشهدكم انى قد شفعته فيمن خلقته فيه وقال رسول الله ص لا يكون المؤمن عاقلا حتى تجتمع فيه عشر خصال الخير منه مامول والشر منه مامون يستكثر قليل الخير من غيره ويستقل كثير الخير من نفسه لا يسأم من طلب العلم طول عمره ولا يتبرم بطلب الحوائج من قبله الذل احب اليه من العز والفقر احب اليه من الغنا نصيبه من الدنيا القوت والعاشر لا يرى احدا الا قال هو خير منى واتقى وقال امير المؤمنين ع العقل ولادة والعلم افادة ومجالسة العلماء زيادة وروى ان جبرئيل ع هبط الى ادم فقال يا ابا البشر امرت ان اخيرك بين ثلاث فاختر منهن واحدة ودع اثنتين فقال له ادم وما هن فقال العقل والحياء والايمان فقال ادم قد اخترت العقل فقال جبرئيل للايمان والحياء ارحلا فقالا لا امرنا ان لا نفارق العقل قال المصنف لكل ادب ينبوع وامتن الفضل وينبوع الادب العقل جعله الله للدين اصلا وللدين اصلا وللملك والدنيا عمادا وللسلامة من المهلكات معقلا فاوجب لهم التكليف باكماله وجعل امر الدنيا مدبرا به والف به بين خلقه مع اختلافهم ومتباين اغراضهم ومقاصدهم وما استودع الله تع احدا عقلا الا استنقذه به يوما والعقل اصدق مشير وانصح خليل وخير جليس ونعم وزير وخير المواهب العقل وشرها الجهل قال بعضهم شعرا اذا تم عقل المرء تمت اموره وتمت ايادية وتم ثناؤه وقال رسول الله ص العقل نور في القلب يفرق به بين الحق والباطل وجاء في قوله تع لينذر من كان حيا قال يعني من كان عاقلا وقال رسول الله ص اعقل الناس افضلهم ومن لم يكن عقله اغلب خصال الخير فيه كان حتفه في اغلب خصال الشر فيه وكل شيء اذا كثر رخص الا العقل اذا كثر غلا والعقل الصحيح ما حصلت به الجنة

والعاقل يؤلف العاقل والجاهل يؤلف الجاهل ولقد احسن من قال
شعراً اذا لم يكن للمرء عقل يزينه ولم يك ذا راى سديد ولا ادب
فما هو الا ذو قوائم اربع وان كان ذا مال كثير وذا حسب وقال انه اذا
استرذل الله عبداً احصر عليه العلم والادب لا يزال المرء فى صحة من
عقله ودينه ما لم يشرب مسكراً وفى صحة من مروّته من لم يفعل الدنى
وفى صحة من امانته ما لم يقبل وصية ويستودع وديعة وفى صحة من
فضله ما لم يؤم قوماً او يرقى منبراً واشراف الناس العلماء ورسادتهم
المتقون وملوكهم الزهاد وسخف منطق المرء يدل على قلة عقله وروى
ان الحسن بن على ع قال فى خطبة له اعلموا ان العقل حرز والحلم زينة
والوفاء مروّة والعجلة سفه والسفه ضعف والمجالسة اهل الدنيا شين
ومخالطة اهل الفسوق ريبة ومن لم يستخف باخوانه فسدت مروته ولا
يهلك الا المرتابون وينجو المهتدون الذين لم يتهموا الله فى اجالهم طرفة
عين ولا فى ارزاقهم فمروتهم كاملة وحياؤهم كامل يصبرون حتى ياتيهم الله
برزقهم ولا يبيعون شيئاً من دينهم ومروتهم بشئ من الدنيا ولا يطلبون
شيئاً منها بمعاصى الله ومن عقل المرء ومروته ان يسرع الى قضاء حوائج
اخوانه وان لم ينزلوها به والعقل افضل ما وهب الله تع للعبد اذ به نجاته
فى الدنيا من افاتها وسلامته فى الاخرة من عذابها وقيل انهم وصفوا رجلاً
عند رسول الله ص بحسن عبادته فقال انظروا الى عقله فانما يجزى الله
العباد يوم القيمة على قدر عقولهم راس الادب بل على صحة العقل

الباب الرابع والخمسون فيما سئل رسول الله ص ربه ليلة المعراج فقال

وهى خاتمة الكتاب روى عن امير المؤمنين ع ان النبى ص سئل ربه سبحانه
ليلة المعراج فقال يا رب اى الاعمال افضل فقال الله تع ليس شئ افضل عندى
من التوكل على والرضا بما قسمت يا محمد وجبت محبتى للمتحابين فى

باب ۵۴

ووجبت محبتي للمتعاطفين فيّ ووجبت محبتي للمتواصلين فيّ ووجبت محبتي للمتوكلين عليّ وليس لمحبتي علم ولا غاية ولا نهاية وكلما رفعت لهم علما وضعت لهم علما اولئك الذين نظروا الى المخلوقين بنظري اليهم ولم يرفعوا الحوائج الى الخلق بطونهم خفيفة من اكل الحرام نعيمهم في الدنيا ذكري ومحبتي ورضاي عنهم يا احمد ان احببت ان تكون اورع الناس فازهد في الدنيا وارغب في الآخرة فقال الهي كيف ازهد في الدنيا فقال خذ من الدنيا خفا من الطعام والشراب واللباس ولا تدخر لغد ودم على ذكري فقال يا رب كيف ادوم على ذكرك فقال بالخلوة عن الناس وبغضك الحلو والحامض وفراغ بطنك وبيتك من الدنيا يا احمد احذر ان تكون مثل الصبي اذا نظر الى الاخضر والاصفر واذا اعطي شيئا من الحلو والحامض اغتر به فقال يا رب دلني على اعمال اتقرب به اليك قال اجعل ليلك نهارا ونهارك ليلا قال يا رب كيف ذلك قال اجعل نومك صلوة وطعامك الجوع يا احمد وعزتي وجلالي ما من عبد ضمن لي باربع خصال الا ادخلته الجنة يطوي لسانه فلا يفتحه الا بما يعنيه ويحفظ قلبه من الوسواس ويحفظ علمي ونظري اليه ويكون قرة عينه الجوع يا احمد لو ذقت حلاوة الجوع والصمت والخلوة وما ورثوا منها قال يا رب ما ميراث الجوع قال الحكمة وحفظ القلب والتقرب الي والحزن الدائم وخفة المؤنة بين الناس وقول الحق ولا يبالي عاش بيسر ام بعسر يا احمد هل تدري باي وقت يتقرب العبد الي قال لا يا رب قال اذا كان جائعا او ساجدا يا احمد عجبت من ثلثة عبيد عبد دخل في الصلوة وهو يعلم الى من يرفع يديه وقدام من هو وهو ينعس وعجبت من عبد له قوة يوم من الحشيش او غيره وهو يهتم لغد وعجبت من عبد لا يدري اني راض عنه او ساخط عليه وهو يضحك يا احمد ان في الجنة قصرا من لؤلؤة فوق

لؤلؤة ودرة فوق درة ليس فيها قصم ولا وصل فيها الخواص انظر اليهم
كل يوم سبعين مرة فاكلمهم كلما نظرت اليهم ازيد في ملكهم سبعين ضعفا
واذا تلذذ اهل الجنة بالطعام والشراب تلذذ واولئك بذكري وكلامي
وحديثي قال يا رب ما علامة اولئك قال مسجونون قد سجنوا السنتهم من
فضول الكلام وبطونهم من فضول الطعام يا احمد ان المحبة لله هي المحبة
للفقراء والتقرب اليهم قال من الفقراء قال الذين رضوا بالقليل وصبروا
على الجوع وشكروا على الرخاء ولم يشكوا جوعهم ولا ظماهم ولم يكذبوا
بالسنتهم ولم يغضبوا على ربهم ولم يغتموا على ما فاتهم ولم يفرحوا بما
اتاهم يا احمد محبتي محبة الفقراء فادن الفقراء وقرب مجلسهم منك ادنك
وبعد الاغنياء وبعد مجلسهم عنك فان الفقراء احبائي يا احمد لا تتزين بلين
اللباس وطيب الطعام وطيب الوطاء فان النفس مأوى كل شر وهي رفيق
كل سوء تجرها الى طاعة الله وتجرك الى معصيته وتخالفك في طاعته
وتطيعك فيما تكره وتطغى اذا شبعت وتشكو اذا جاعت وتغضب اذا
افتقرت وتتكبر اذا استغنت وتنسى اذا كبرت وتغفل اذا امنت وهي قرينة
الشيطان ومثل النفس كمثل النعامة تاكل الكثير واذا حمل عليها لا تطير
وكمثل الدفلى لونه حسن وطعمه مر يا احمد ابغض الدنيا واهلها واحب
الاخرة واهلها قال يا رب ومن اهل الدنيا ومن اهل الاخرة قال اهل
الدنيا من كثر اكله وضحكه ونومه وغضبه قليل الرضا لا يعتذر
الى من اساء اليه ولا يقبل عذر من اعتذر اليه كسلان عند الطاعة
شجاع عند المعصية امله بعيد اجله قريب لا يحاسب نفسه قليل
المنفعة كثير الكلام قليل الخوف كثير الفرح عند الطعام وان اهل الدنيا
لا يشكرون عند الرخاء ولا يصبرون عند البلاء كثير الناس عندهم قليل
يحمدون انفسهم بما لا يفعلون ويدعون بما ليس لهم ويتكلمون بما لا

ویذکرون ما وری الناس یا احمد ان اهل الدنیا کثیر فیهم الجهل والحمق لا یتواضعون لمن یتعلمون منه وهم عند انفسهم عقلاء وعند العارفین حمقاء یا احمد ان اهل الخیر واهل الاخرة رقیقة وجوههم کثیر حیاؤهم قلیل حمقهم کثیر نفعهم قلیل مکرهم الناس منهم فی راحة وانفسهم منهم فی تعب کلامهم موزون محاسبین لانفسهم متبعین لها تنام اعینهم ولا تنام قلوبهم اعینهم باکیة وقلوبهم ذاکرة اذا کتب الناس من الغافلین کتبوا من الذاکرین فی اول النعمة یحمدون وفی اخرها یشکرون دعاؤهم عند الله مرفوع وکلامهم مسموع تفرح بهم الملائکة ودعاؤهم تحت الحجب یحب الرب ان یسمع کلامهم کما تحب الوالدة الولد ولا یشغلون عنه طرفة عین ولا یریدون کثرة الطعام ولا کثرة الکلام ولا کثرة اللباس الناس عندهم موتی والله عندهم حی کریم یدعون المدبرین کرما ویزیدون المقبلین تلطفا قد صارت الدنیا والاخرة عندهم واحدة یا احمد هل تعرف ما للزاهدین عندی قال لا یا رب قال یبعث الخلق ویناقشون الحساب وهم من ذلک امنون ان ادنی ما اعطی الزاهدین فی الاخرة ان اعطیهم مفاتیح الجنان کلها حتی یفتحون ای باب شاؤا ولا احجب عنهم وجهی ولا نعمنهم بالوان التلذذ من کلامی ولاجلسنهم فی مقعد صدق واذکرهم ما صنعوا وتعبوا فی دار الدنیا وافتح لهم اربعة ابواب باب یدخل علیهم الهدایا بکرة وعشیا من عندی وباب ینظرون منه الی کیف شاؤا بلا صعوبة وباب یطلعون منه الی النار فینظرون الی الظالمین کیف یعذبون وباب یدخل علیهم منه الوصائف والحور العین قال یا رب من هؤلاء الزاهدون الذین وصفتهم قال الزاهد هو الذی لیس له بیت یخرب فیغتم لخرابه ولا له ولد یموت فیحزن لموته ولا له شیء یذهب فیحزن لذهابه ولا یعرفه انسان لیشغله عن الله طرفة عین ولا له فضل طعام یسئل عنه ولا له

ثوب لین یا احمد وجوه الزاهدین مصفرة من تعب اللیل وصوم
النهار والسنتهم کلال من ذکر الله تعالیٰ قلوبهم فی صدورهم مطعونة من
کثرة صمتهم قد اعطوا المجهود من انفسهم لا من خوف نار ولا من شوق
جنة ولکن ینظرون فی ملکوت السموات والارض فیعلمون ان الله
سبحانه اهل للعبادة یا احمد هذه درجة الانبیاء والصدیقین
من امتک وامت غیرک واقوام من الشهداء قال یا رب ای الزهاد
اکثر زهاد امتی ام زهاد بنی اسرائیل قال ان زهاد بنی اسرائیل فی زهاد
امتک کشعرة سوداء فی بقرة بیضاء فقال یا رب وکیف ذلک وعدد بنی
اسرائیل اکثر قال لانهم شکوا بعد الیقین وجحدوا بعد الاقرار قال النبی
فحمدت الله وشکرته ودعوت لهم بالحفظ والرحمة وسائر الخیرات
یا احمد علیک بالورع فان الورع راس الدین ووسط الدین
واخر الدین ان الورع یتقرب الی الله تعالیٰ یا احمد ان الورع زین المؤمن
وعماد الدین ان الورع مثله کمثل السفینة کما ان فی البحر لا ینجوا الا من
کان فیها کذلک لا ینجوا الزاهد ون الا بالورع یا احمد ما عرفنی عبد وخشع
لی الا خشع له کل شیء یا احمد الورع یفتح علی العبد ابواب العبادة فیکرم به
العبد عند الخلق ویصل به الی الله عز وجل یا احمد علیک بالصمت فان
اعمر مجلس قلوب الصالحین والصامتین وان اخرب مجلس قلوب المتکلمین
بما لا یعنیهم یا احمد ان العبادة عشرة اجزاء تسعة منها طلب الحلال فان
اطیبت مطعمک ومشربک فانت فی حفظی وکنفی قال یا رب ما اول العبادة
قال اول العبادة الصمت والصوم قال یا رب وما میراث الصوم قال
الصوم یورث الحکمة والحکمة تورث المعرفة والمعرفة تورث الیقین فاذا
استیقن العبد لا یبالی کیف اصبح بعسر ام بیسر واذا کان العبد فی حالة الموت
یقوم علی راسه ملائکة بید کل ملک کاس من ماء الکوثر وکاس من الخمر

يسقون روحه حتى تذهب سكرته ومرارته ويبشرونه بالبشارة العظمى
ويقولون له طبت وطاب مثواك انك تقدم على العزيز الكريم الحبيب القريب
فتطير الروح من ايدى الملائكة فتصعد الى الله تعالى في اسرع من طرفة عين
ولا يبقى حجاب ولا ستر بينها وبين الله ثم والله عز وجل اليها مشتاق ويجلس
على عين عند العرش ثم يقال لها كيف تركت الدنيا فيقول الهى وعزتك
وجلالك لا علم لى بالدنيا انا منذ خلقتنى خائف منك فيقول الله صدقت
عبدى كنت بجسدك فى الدنيا وروحك معى فانت بعينى سرك وعلانيتك سل اعطك وتمن على فاكرمك هذه جنتى مباح فتبيح فيها وهذا
جوارى فاسكنه فيقول الروح الهى عرفتنى نفسك فاستغنيت بها عن جميع
خلقك وعزتك وجلالك لو كان رضاك فى ان اقطع اربا اربا واقتل
سبعين قتلة باشد ما يقتل به الناس لكان رضاك احب الى الهى كيف
اعجب بنفسى وانا ذليل ان لم تكرمنى وانا مغلوب ان لم تنصرنى وانا ضعيف
ان لم تقوينى وانا ميت ان لم تحيينى بذكرك ولولا سترك لافتضحت اول مرة
عصيتك الهى كيف اطلب رضاك وقد اكملت عقلى حتى عرفتك وعرفت الحق
والامر من النهى والعلم من الجهل والنور من الظلمة فقال الله عز وجل وعزتى
وجلالى لا احجب بينى وبينك فى وقت من الاوقات كذلك افعل باحبائى
يا احمد هل تدرى اى عيش اهنى واى حيوة ابقى قال اللهم لا قال اما العيش
الهنى فهو الذى لا يفتر صاحبه عن ذكرى ولا ينسى نعمتى ولا يجهل حقى يطلب
رضائى ليله ونهاره واما الحيوة الباقية فهى التى يعمل لنفسه حتى تهون
عليه الدنيا وتصغر فى عينيه وتعظم الاخرة عنده ويؤثر هواى على هواه
ويبتغى مرضاتى ويعظم حق عظمتى ويذكر علمى به ويراقبنى بالليل والنهار
عند كل سيئة ومعصية وينفى قلبه عن كل ما اكره ويبغض الشيطان
ووساوسه ولا يجعل لابليس على قلبه سلطانا وسبيلا فاذا فعل ذلك اسكنت

قلبه حبا حتى اجعل قلبه لى وفراغه واشتغاله وهمه وحديثه من النعمة التى انعمت بها على اهل محبتى من خلقى وافتح عين قلبه وسمعه حتى يسمع بقلبه وينظر بقلبه الى جلالى وعظمتى واضيق عليه الدنيا وابغض اليه ما فيها من اللذات واحذره من الدنيا وما فيها كما يحذر الراعى غنمه من مراتع الهلكة فاذا كان هكذا يفر من الناس فرارا وينقل من دار الفناء الى دار البقاء ومن دار الشيطان الى دار الرحمن يا احمد لازيننه بالهيبة والعظمة فهذا هو العيش الهنى والحيوة الباقية وهذا مقام الراضين فمن عمل برضائى الزمه ثلث خصال اعرفه شكرا لا يخالطه الجهل وذكرا لا يخالطه النسيان ومحبة لا يؤثر على محبتى محبة المخلوقين فاذا احبنى احببته وافتح عين قلبه الى جلالى فلا اخفى عليه خاصة خلقى واناجيه فى ظلم الليل ونور النهار حتى ينقطع حديثه من المخلوقين ومجالسته معهم واسمعه كلامى وكلام ملائكتى واعرفه السر الذى سترته عن خلقى والبسه الحياء حتى يستحيى منه الخلق كلهم ويمشى على الارض مغفورا له واجعل قلبه واعيا وبصيرا ولا اخفى عليه شئ من جنة ولا نار واعرفه بما يمر على الناس فى يوم القيمة من الهول والشدة وما احاسب به الاغنياء والفقراء والجهال والعلماء وانومه فى قبره وانزل عليه منكرا ونكيرا حتى يسئلاه ولا يرى غم الموت وظلمة القبر واللحد وهول المطلع حتى انصب له ميزانه وانشر له ديوانه ثم اضع كتابه فى يمينه فيقرأه منشورا ثم لا اجعل بينى وبينه ترجمانا فهذه صفات المحبين يا احمد اجعل همك هما واحدا واجعل لسانك لسانا واحدا واجعل بدنك حيا لا تغفل ابدا من غفل عنى لا ابالى باى واد هلك يا احمد استعمل عقلك قبل ان يذهب فمن استعمل عقله لا يخطى ولا يطغى يا احمد هل تدرى لاى شئ فضلتك على سائر الانبياء قال اللهم لا قال باليقين وحسن الخلق وسخاوة النفس ورحمة الخلق وكذلك اوتاد الارض لم يكونوا اوتادا الا بهذا يا احمد

ان العبد اذا جاع بطنه وحفظ لسانه علّمته الحكمة وان كان كافرا تكون حكمته
حجة عليه ووبالا وان كان مؤمنا تكون حكمته له نورا وبرهانا وشفاء ورحمة
فيعلم ما لم يكن يعلم ويبصر ما لم يكن يبصر فاول ما ابصره عيوب نفسه حتى
يشتغل بها عن عيوب غيره وابصره دقائق العلم حتى لا يدخل عليه الشيطان
يا احمد ليس شيء من العبادة احب الي من الصمت والصوم فمن صام ولم
يحفظ لسانه كان كمن قام ولم يقرأ في صلوته فاعطيه اجر القيام ولم اعطه
اجر العابدين يا احمد هل تدري متى يكون العبد عابدا قال لا يا رب قال اذا
اجتمع فيه سبع خصال ورع يحجزه عن المحارم وصمت يكفه عما لا يعنيه وخوف
يزداد كل يوم من بكائه وحياء يستحيي مني في الخلاء واكل ما لا بد منه ويبغض
الدنيا لبغضي لها ويحب الاخيار لحبي اياهم يا احمد ليس كل من قال احب الله
احبني حتى ياخذ قوتا ويلبس دونا وينام سجودا ويطيل قياما ويلزم صمتا
ويتوكل علي ويبكي كثيرا ويقل ضحكا ويخالف هواه ويتخذ المسجد بيتا والعلم
صاحبا والزهد جليسا والعلماء احباء والفقراء رفقاء ويطلب رضاي
ويفر من العاصين فرارا ويشتغل بذكري اشتغالا ويكثر التسبيح دائما
ويكون بالعهد صادقا وبالوعد وافيا ويكون قلبه طاهرا وفي الصلوة زاكيا
وفي الفرائض مجتهدا وفيما عندي من الثواب راغبا ومن عذابي راهبا
ولاحبائي قريبا وجليسا يا احمد لو صلى العبد صلوة اهل السماء والارض
ويصوم صيام اهل السموات والارض وطوى من الطعام مثل الملائكة ولبس
لباس العاري ثم ارى في قلبه من حب الدنيا ذرة او سمعتها او رياستها
او حليتها وزينتها لا يجاورني في داري ولانزعن من قلبه
محبتي وعليك سلامي ورحمتي تم الكتاب بعون الملك الوهاب